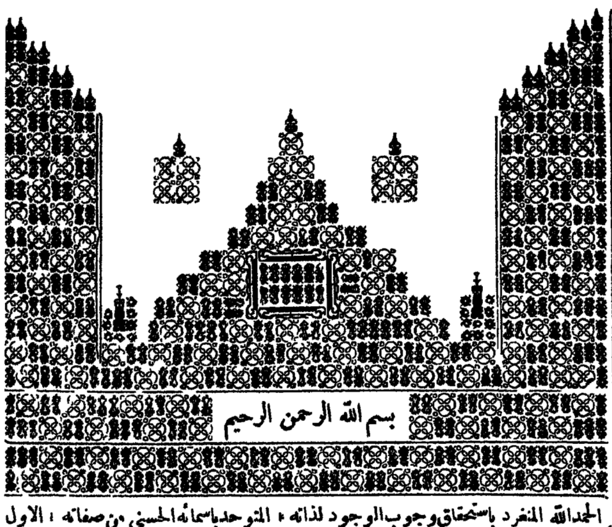
هذا ديوان الشاعر اللبيب الفاضل البارع الأديب ابو عبد
الله محمد بن علي بن المقرب بن المنصور بن
مقرب بن علي بن عبدالله بن محمد بن
ابراهيم بن محمد العليوني
الاحسائي بل الله
ثراه آمين



الحمد لله المنفرد باستحقاق وجوب الوجود لذاته * المتوحد باسمائه الحسنى من صفاته * الاول الذى أنشاء كل عدد معدود * وأحال اليه كل موجود * العالم بما يخفى عن غوامض السرائر * القادر على كل قاد الذى جل عن الاشباه والاعداد * وتنزه عن الصاحبة والاولاد * مانح كل عطية وفضل * كاشف كل كربة وازل * (احمده) حمدا واشكره شكرا لا تنظم حقه افلام * والصلاة السلام على خيرته من الرسل * محمد خاتم النبيين وعترته الاطهار * واصحابه الاخيار * صلاة وسلاما أنال بها اعظم الاجر * وأدخرها ليوم الفصل والحشر * (وبعد) فان أعظم الفضائل الدينيه والمراتب الانسيه * فضيلة در النظم البارع البديع والمقال الذيل النجيع وهذه مرتبة لا ينكرها ذو قلب ولا يجهلها ذو لب * وقد اعطى الامين غالى الدين * ابو عبد الله محمد بن على بن المقرب بن المنصور بن مقرب بن على بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد القيولى من هذه المرتبة أفضل المناصب وخص فيها بخصائص لم ينلها أحد من الادباء حتى صار فريد دهره * ومتقدما فى هذا الشان على كثير من سالفى عصره نطيق كل ناقد اريب ومالك زمام فضل كل فاضل لبيب مع ما يناسب هذه المرتبة من شريف النسب وجميل الاحدوثة والصيت وكرم النفس المتواتر ونزاهتها وحدتها والتمسك بالتقوى والعفاف وحسن الخلق والانصاف فلم يقصر عن الكمال لقوة اهليته ولا تنسب صفحات مكارمه وحدته بل كل فضلا وخلفا وأخذ من كل نفيس حظا وحفا ومع ذلك اختص بنظم بديع الكلام قبل أوان الحلم وبرع على الملوك فى الشباب لم يزد سنه على عشر ولم يكن همه لاكتساب مال ولو نالته رثاثة حال فانه من أرباب الشرف الاصيل الوافر الجزيل وله النفس الابية عن المطامع الموبقة ترى بأحسن العرايب والطباع ومنه الاحسان العميم على الاباعد والاقارب وله المروة البالغة على العادى والقاصد بل جل شعره مقصور على جدير مناقبه وشرف آبائه واقاربه وما وقع فى المدح ما كره فى

أهل وده وعشيرته ولم يكن يبغي على الشعر العطايا ولا يضع لعينه شيء من الدنايا والذي مدح من أهل ما كان في آل فضل بن عبد الله مقهور منه منه في تعديهم وحبه لمدحهم وتقديمهم وايثار التنويه بذكرهم وحرص على جمع شتيت فضلهم وكان مذ ترك مدح الامير فضل بن محمد لامر اساءة الخلافة وافعاله منها مصاحبة من تزدري مصاحبته وامثاله وتقديم أهل السفه والجهال وتأخير ذي الافضال وما كان في آل ابي النصر ابن علي بن عبد الله فهو مصانعة واستدراج وكف لغادية شرهم ولم يكن ليمدحهم اختيارا ولا وقع ما وجد من شعره فيهم ايثارا وذلك لان الامير محمد بن عبد الله لما ملك الاحسا وهي وطنه وفيها مملكته وسكناه اجتاح جميع املاكه من طريف وتالد وجامد وصامت وناطق ارضاء للعدو والحاسد ولم يبق له صفرا ولا بيضاء ولم يرج فيه حق النشت والولايم لم ينفعه ماصنع بثرائه وماسلب من نعمه وعفائه بل شق عليه في السجن والاصفاد وجعل على الابواب الحفظة الحراس والارصاد وبالغ في مكروهه واذاه ولم يكن لامر اجتنته يداه وانما وشابه حساد بينه حرصا على اطفاء فضله وصيته وسعى به الى المنصور اعادي مساعيهم وارادوا اخماد شرفهم بالاساءة الى مواليهم فأقام في السجن مدة واخرج عنه بعد جهد جهيد وشدة ولبث في البلاد على غاية من انكسار القلب بما أولاه من الاذا أهل القرب كما قال طرفة ابن العبد وكان طرفة شاعرا مجيدا ومات وسنه اثنان وعشرون سنة سم سما قال

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ❊ على المرء من وقع الحسام المهند

ثم خرج من الاحسا الى ناحية العراق وكان بعض مالقي منهم يوجب التاني عنهم قال كاتبه وذلك لقلة الحظ فالحظوظ ارزاق فقد يخطى اللئيم فيرفع وقد يحرم الكريم فيوضع ولله در شرف بن محمد القيرواني حيث قال

اذا صحب الفتى جد وسعد ❊ تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد ❊ طفيليا وقاد له الرقيب
وقال الناس من ضرطته غناء ❊ وقالوا ان فسا قد فاح طيب

وقال ابن النقيب

لو يلحن الموسرفي موطن ❊ لقيل عنه انه معرب
ولو فسا يوما لقالوا له ❊ من اين هذا النفس الطيب

قلت

اذا حط حظ في الورى ذا فصاحة ❊ لوى عنه اعناق الرجال المتناول
وان يرتفع الحظ الغبي ذا الورى ❊ اقام حوا اليه الورى في المحافل
فيا شؤم حظ يستر العي والبذا ❊ ويا سعد حظ فائق بالفضائل

وهذا أوان الابتداء في الديوان المعجب الروض الانيق المطرب الذي سحر الالباب بتنميق الفاظه ورشف الجنان بترييف الحافظه الذي حل من البلاغة اعلى ذراها ومن نظر غيره من كبير من الاشعار ارداها الامالاذ من الاشعار بمدح النبي المختار يقدر انها بجده الرفيع وباله البديع وهذا اوله نبتدي وبالله الاعتماد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كم ارجع الزفرات فى أحشائى * والى م فى دار الهوان توائى
لم يبق منى فى مساورة الاذى * والضيم غير حشاشة وذماء
فى دار قوم لو رأهم مالك * وهم بأحسن منظر ورداء
رثى لأهل النار كيف يراهم * وهم لهم فيها من القرناء
ثكلتهم الآباء ان حياتهم * غم الصديق وفرحة الاعداء
أموالهم لذوى العداوة نهبة * وعن الاقارب فى يد الجوزاء
لايعرف المعروف فى ساحاتهم * الا كما يحكى عن العنقاء
جلدوا الجمال على الهوان وفيهم * ضعف الدياو تلون الحرباء
واذا ابتدوا بحثوا البذا فكانهم * دجج تباحث عن ذرة بقضاء
عمى عن الاحسان الا انهم * اهدى الى لؤم من الزرقاء
صم عن الحسنا ولكن طال ما * سمعوا كلام الحكل فى البوماء
جعلوا المحال الى المحال ذرايعا * تغنى عن البيضاء والصفراء
عجبا لهم قردوا والتهى ما ان ترى * عجبا سوى ماهال قلب الرائى
انف باعنان السماء مظلة * وأست توابع فى قرار الماء
ويفاخرون بمعشر درجوا ولم * تدرج جبال الرمل بالبيضاء
هبهم ابوتهم ولكن الخرا * من خبثه يمى الى الحلواء
ليس العظام من الفخار بدرك * شرفا بباقى رمة كهباء
لكن عظامى كفته نفسه * شرف الجدود ومفخر الآباء
بالعظام والفخار وكلهم * فى سربه كبلية عمياء
خلوا الفخار لمعشر اولوكم * ذل الهوان بغلظة وجفاء
مسخوكم كالضبع حتى اوثقت * جدد الجبال برجلها العرجاء
وتبادروها بعد مسخهم لها * مسخا على البوغاء والحصباء
والذبح غايتها وهل ذو حنة * يرضى بدون الخطة الشعباء
مافخر قرم ماله فى ملكه * لو شاء من أخذ ولا اعطاء
ما غمقوا من سكة مأبودة * اومهرة مأمورة غبراء
فلكل شاوى وراعى هجمة * جان خبيث العرق والشحناء
وبقية المال المحرر قسمة * أرثية فى أعبد واماء
بالرجال الا فتى ذو نجدة * يحمى بمنصله على العلياء
تالله أقسم لو دعوت بندبتى * حيا لبى دعوتى ونداء
لكننى ناديت موتى لم تزل * اشباحهم تمشى مع الاحياء
ألفوا الهوان فلو تنائى عنهم * لسعوا البغيته الى صنعاء
لله قوم من ذوابة جعفر * لم يغمضوا جفنا على الاقذاء

لما رأوها أنها هي صمموا * تصميم تغلب وايل الغلباء
حتى سقوا علل الصدور سيوفهم * علقا يبرد علة الشحناء
تركوا العبا فى مائتين أربع * جزر افبيل تدورا بن ذكاء
فهناك طلبت خير واستبدلت * من بعدها السمراء بالصفراء
ماضر ابشاة الرجال لو أنهم * فعلوا اكفعل اولئك النجباء
فالموت خير من حياتهم التى * كحياة نون بات فى بهماء
اوهاجروا فى الارض فهى عريضة * فالبنية خير من الاحشاء
لكنهم مثل القنافذ اذترى ال * غقبان تستلق على الاقفاء
يا حبذا بقر العراق فانها * لاشد حمية وخير وفاء
كم جدلت بقرونها من ضيغم * وافى ليقهرها على الابناء
بل حبذا طيرتعوم بمائها * طورا وترعى النجم بالصحراء
ماراعه البازى منه بسطوة * تحميه شوكة مخلب جنناء
بل صورن قذاله فاذا امتلى * سكرا ونال الضيم بعد اباء
حررنه وقسمنه حتى قضى * فى لجة مسجورة الارجاء
ياصاح قد أزف الرحيل فقربن * للسير كل شملة وجناء
ما عذر حر فى المقام ببلدة * أسماها ضرب من المعزاء
لابالرجال ولا الجواميس اقتدوا * عدموا الحياة ولا بطير الماء
فالبر أوسع والمناهل جمة * والبعد مقترب على الانضاء
وتجانب الزوراء الى مستوطن * ان شئت او بالموصل الحدباء
وبحيث اخوان الصفاء يضمها * حسن الوفاء وشيمة الادباء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عذل المشوق يزيد فى برحائه * ويثير نار الوجد فى حوبائه
فاترك ملامته ودعه وشأنه * فى نوحه وحنينه وبكائه
وان استطعت على الصبابة والاسى * فاعنه تحظى بوده واخائه
فالخل من أصفى مودة قلبه * لذوى مودته واهل صفائه
يا عاذل المشتاق مهلا واتئد * فى لومه فهو العليم بدائه
ومتى ترد يوما ملامة عاشق * فاجعل فؤادك تحت ظل حشائه
فاذا استقر فلم الحاك وان نبا * فكن النديم الفرد من ندمائه
اوكيف تعذل هائما ذا صبوة * ذهب الفراق بكبه وعزائه
لم يشف رأى البين جنة قلبه * لما رمى عمدا بقوس عدائه
نفسى الفداء لمن غدا رقى له * رقا ولم اسمح به لسوائه
ولمن له فى كل عضو منزل * منى على قرب المحل ونائه
أهوى زيارته وأخشى دونه * حرب اللواحظ من ذوى رقبائه

وأصدعنه اذا التقينا خشية * من كاشح طـاوعـلي شحنـا ئه
وأروم كتمان الهوى فيذيعه * طرفي وطرف الصب من أعدائه
تجني عليه بلحظه فاذا جني * واقتـا ده في الحب ثم جنائه
ياعاذلي لاعشت الا أخرسـا * أعمى أصم ترى تقلب تائه
أربيت في لومي وزدت ولو ترى * قلبي مطيعك في اتراك هـوائه
أوان ترى مابين سلمى ولحى * بحـرا يقـوم الطـير في ارجائه
وبجانب المـولى المعظم شانه * مااعتـاده مـن بأسه وسخائه
مـولى تخبره الامام لمارأى * مـن فضله وعنائه وغنائه
ورآه أهلا للعـلى فاختصه * تعظيم رتبتـه وفضـل حبائه
أعطى الامارة حقها لاماجزا * كـلا ولاعيـا بفصـل قضائه
متيقظ العـزمات يخبر وجهه * عـن حزمه ووضائه وذكائه
فلقد كفي الاسلام كل عظيمة * وتحمـل الاثقـال من أعبائه
وأغاث حزب المؤمنين بمابدى * من حسن سيرته وجزل عطائه
ورمى طوا غيت النفاق بميلم * صلمـا يخبر عن جميـل بلائه
يأتي المناوي بأسه من تحته * وفويقه وأمامه وورائه
لورام أحداث الزمان بفتكه * لاستعصمت من سخطه برضائه
اوصار يلتمس النجوم بصولة * لغـدت ذراريهن مـن اسرائه
ملاءت مهابته قلـوب عدائه * والافـق يملـؤه بنـور بهائه
ملك الزمان وأهله وتصرفت * احـكامه في أرضـه وسمائه
البدر يحجبه طلاقة بشره * والسيف تكهمه صرامة رأيه
والبحر يخجله سماحة كفه * مع طيب مـورده وحسن روائه
والليث يعجزه جراءة قلبه * مع مايرى من نسكه وجبائه
والصبر من أوزاره والموت من * انصاره والنصر مـن قرنائه
ماحاتم الطائي يوم نواله * ماوائل الجشمي يوم ابائه
ماقيس الزهـري يوم خطابه * ماالحـارث البكري يوم وفائه
اوأنهـم عادوا لعـاد زمانهم * لم يصبحـوا بالفضـل من نظرائه
يامتعبا اودا لكـلال بعيـة * بذا نال الدهر صرف ترائه
هـلا انخت لتستريح وتجتني * ثمر المعـالي غضـة بفنائه
بفنـاء قلب لم يلمه لائم * في البـذل الازاد في غلوائه
لا تحفـر الايام ذمتـه ولا * نقـدوا عـلى متعلـق برجائه
فالله يسعـده ويمتـع خلقـه * بدوام دولته وطول بقائه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لمعاديك البكا الاسـواء * ولحساديك الـثرى لاالـثراء

ولك الناس والبلاد ومن حا * دوا كدى من كل سوء فداء
ياسمى الخليل ياتاج دين الله يا من به يزين الثناء
بهجة الدهران نصح فلا * صح لشانيك مابقا اعضاء
وبقاء الهنا بقاؤك لاطا * ل لمن يشتهى رداك بقاء
قد تشكيت فالمكارم والآ * مال تشكوا والمجد والعلياء
وعلى الارض والعضا امارات * اكتئاب وظلمة طخياء
ثم لما عوفيت أشرقت الار * ض بنور لضوءه لألاء
وتنادا بنور السرى وذو الاما * ل هبوا قد زالت الضراء
وليهن بك الندى والعلى والمجد والمرملون والضعفاء
يابن محمود الذى استوجب الحمد على كل من تظل السماء
بك ماد الزمان طفلا وماش الجود من بعد موته والوفاء
فعلى الناس يوم تفقد والدنيا جميعا ومن عليها العفاء
بفقد العلم والاناة وحفظ العهد والبر والسخاء والوفاء
أقسم الدهران يرالك فى الدنيا * نظيرا وان ترى العنقاء
من محياك يخجل البدر بل تخجل من فيض كفك الانواء
يا أبا الفضل أنت فى هذه الامة * غيث تحيى به الاحياء
لا أراكا لاله ماعود ماد * ابدا الدهر ماشدت ورقاء
وتحامى جناك صرف الليالى * وعنت هيبة لك الاهلاء
وعداك الردى الى من اليه * الحمد الذم اذ يسام سواء
خسر من يشترى الخيانة بالبخل دهاء ويئس منه الدهاء
وارتقاء الايام حد مناويك ومنه لاحصيك حذاء
وأراك المهين ابنك قد صا * ر لابناء نسله ابناء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خذوا عن يمين المنحنى ايها الركب * لنسأل ذاك الحى مافعل السرب
عسى خبر يحيى حشاشة وامق * صريع غرام مايجف له غرب
باحشائه نار اشتياق يشبها * زفير جوى يأبى لها النائى أن تخب
الاليت شعرى والحوادث جمة * وذا الدهر سيف لايفل له عضب
سل الحى بالجرعاء هل راق بعدنا * لهم ذلك المرعى ومورده العذب
وهل اينع الوادى اليمانى واكتست * عناكل قنوان حدا يقه الغلب
وهل بعدنا طاب المقام لمعشر * بحيث تلاقى ساحة الحى والدرب
وهل عندهم من لوعة وصبابة * كما عندنا والحب يشقى به الحب

وهل علمت بنت المقاول أنسني * باخرى سواهالا أهيم ولا أصبو
وبيضاء مثل البدر حسنا وشارة * يزين بها السيب المزبرق والاتب
اذ مانساء الحى رحن فانها * لها النظرة الاولى عليهن والعقب
تميز بها رانق الجسن فاغتدت * وليس لها فيهن شكل ولا ترب
بدت سافرامن درب ديناراوالصبا * يرنحها والدل والتيه والعجب
رأتنى فأبدت عن أسيل وجيبت * بذى معصم جذل يعض به القلب
وقالت غريب والفتاة غريبة * ولافى نكاح الخل ذم ولاذنب
فقلت لهاأنى ولوف ولى هوى * ومالى فى بغداد شعب ولا سرب
فقالتوأين الشعبو السربوالهوى* فقلت بحيث الكرو الطعنو الضرب
فقالتارى البحرين داركوالهوى * بنوك وهذا ما أرى فن الشعب
فقلت سلى حيي نزار ويعرب * باعظمها خطبا اذا استبهم الخطب
ومنعها جارا وأو سعها حمى * وأصعبهاعزا اذا استسهل الصعب
وانهرها طعنا وضربا ونائلا * اذا اغبرت الآفاق واهتزت الحرب
واقبلها للملك صعر خده * قديم انتظام الملك والعسكر اللجب
فقالت لعمري انها لربيعة * بناة المعالى لا كلاب ولا كلب
ولوسئلت يومار بيعة من بهم * لهاخضعتوارنجت الشرقو الغرب
ومن خيرها طرا قديما وسالفا * وانجبها عقبا اذا خلف العقب
لاخير أهل العلم ان ربيعة * رحى آل ابراهيم فى سرها القطب
همالناس كل الناس والناس فضلة * اذا ناب أمر حط من أمره الغلب
بهم يدرك الشاء والبعيد وعندهم * للتمس المعروف ذو مربع خصب
وفيهم رباط المكرمات وراثة * يورثها المولود والده الندب
ولولا اياديهم وفضل حلومهم * لزلزلت الارضونوانقضت الشهب
خفاف الى داعى الوغى غيرأنهم * نقال اذا خفت مصاعيبها الهلب
اذا الجار أمسى نهبة عند جارهم * فأموا لهم للجار ما بينهم ذهب
أطاعت لهم مابين مصر الى القنا * الى حيث يبقى دارها السحرو النصب
وجاشت نفوس الروم حتى ملوكهم * اذا ذكرت املاكها هزها الرعب
تحن الى بذل النوال أكفهم * حنينا كذات السقب فارقها السقب
فأكثر ما نلقاهم ولباسهم * حبيك الدلاص التبعيات لاالعصب
لهم ابدا ناران نار بها الصلا * تلذونار لايفارقها الهضب
وأيامهم يومان يوم لنا نل * يقول ذو والحاجات من قيضه حسب
ويوم تقول الخيل والبيض والقنا * به والعدا اقطنا فلاكانت الحرب
وان ظن بالقندات كان قراؤهم * سديس المتالى لاعتود ولاوطب

اولئك قومي حين ادعو وسرتي * وتنجبني منهم شراخمة غلب
وما أنا فيهم بالمهين وانني * اذا عد فضل فيهم الرجل الضرب
لي البيت فيهم والسماحة والحجا * وذو الصبر حين البأس والمقول الذرب
وان انفرادي عنهم وتغربي * ترامي بي الامواج والحزم والشهب
بغير اختيار كان مني ولاقلا * وانهم للعين والانف والقلب
ولكنما الايام تبعد تارة * وتدني ولا بعد يدوم ولا قرب
واني حفي عنهم ومسائل * بهم حيث يثوي السفر او ينزل الركب
وكم قائل لي عد عنهم فانه * مع الالم المضاض قد نقطع الارب
فقلت رويدا قد صدقت وذلكم * اذا لم يكن فيه لحامله طب
اذا لم اداوي العضو الا بقطعه * فلا قضب يبقى لعمري ولا قصب
واني بقومي للضنين وانني * على بعد داري والتناء بهم جذب
ولي فيهم سيف اذا ما انتضيته * على الدهر أضحى وهو من خيفة كلب
على ان حد السيف قد ربما نبا * وفل وهذا لا يفل ولا يذب
همام علت هماته فكانما * يحاول امرا دونه السبعة الشهب
علا كل باغ باعه وتواضعت * لعزته وانقادت العجم والعرب
سليل علا من دوحة طاب فرعها * وطالت ذرا اغصانها وزكى الترب
يبيت مناويه يساور همه * ويقضي عليه قبل يقضي له نحب
سما للعلى قبل تيتيل وجهه * فادركها والمأ ثرات له صحب
هو البدر لكن ليس يستر نوره * حجاب ونور البدر يستره الحجب
هو الليث لكن غابه البيض والقنا * هو النصل لكن كل منزله غرب
هو الموت لكن ليس يقتل غيلة * هو البحر الا ان مورده عذب
وما غالبته مذ كان كتيبة * لتظهره الا وكان له الغلب
وما هابت الاملاك بكر من العلا * لدرتها الا وكان له الخطب
اتاني من الانباء عنه غرائب * فلذت بها الاسماع واستبشر القلب
بعطف على ود العشيرة صادق * ورفض عداها لا المحال ولا الكذب
وتحميرها من كل اؤب حية * عليها فزال الخوف والتأم الشعب
ابا ماجد نظرا الى ذي قرابة * بعين رضى يغضي لها الخائن الخب
فان الوداد المحض مالا يشوبه * اختلاب وبعض القوم شيمته الخلب
وعظ باصطناعي بعشرة هو منهم * لنا ابترابوا وان امنوا آبوا
خطاطيف في حمل الاباطيل بل هم * أخف وفي الجلا كأنهم الخشب
لي الطول والفضل المبين عليهم * وهل يستوي عالي الشناخيب والوصب
واقسم لولا ودي المحض لم يخض * الى بلد البحرين بي بزل صهب
وقد كان لي في الارض مأى ومرحل * وما ضر أهل الفضل لو انهم غرب

وثانيـــة انى اثار عليكـــم * اذاماجزيل النظم سارت به الكتب
وجاء مديحى فى سواكم فيالهـا * حو بجية يأبى لها الماجد الندب
هنالك يقول الناس لوأن قومه * كرام لكانت زندهم عنه لاتكبوا
فان امتداحى غيركم كعبائكم * وذلك منى ان تخبيرته عتب
وعندى عمابنسج الفكر والحجا * سرابيل تبقا ماترا دفت الحقب
أضن بها عن غيركم وأصـونها * ولو بعث الطائى ذوالجود اوكعب
فصن حروجهى عن سؤال فانه * على ولـو عاش ابن زايده صعب
ورد يسيرا من كثير نفت به * فراحاقد استولى على ربعها الجدب
فبحرك للـوراد ذو متغطبط * ور بعك للوفاد ذوسعة رحب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أبى الـدهر أن يلقاك الامحاربا * فجرد له سيفـا من العزم قاضبا
ولا تلقه مستعتبامن ظـلا مة * فما الـدهر سماما لمن جاء عاتبـا
وجانب بنيه مااستطعت فانهـم * عقـارب ليل لاتزال ضواربا
وان كنت ذوجهل بهم فاغداوفرح * على فاخبرك الامور العجا ئبـا
بلـوتهـم دهراطويـلا وغرنى * تلألؤ آل يرجع الطرف كاذبا
وجربتهم حتى اذا ماعر فتهـم * عرفت رزا ياجمة ومصائبـا
وصاحبت أقواما الاليت انني * تبدلت ز نجامنهم و صقالبـا
ظننتهـم ظـلا ظليـلا وجنـة * فكانوا سموما يوم صيف وحاصبا
بليت بهم كالورد يلـق معاطشا * أحـق بان يلقى اكفا صواصبا
سعوا فى دمى بالجهـد حتى كأننى * من الروم قدأعملت جيشا محاربا
ولم يكفهم قيد ثقيـل و خشبـة * برجلى فى دهماء تنسى الحبائبـا
وأشيا لو عددتها طال شرحها * ولم احصها فى محكم النظم حاسبا
جزى الله خيرا كل ماورأيتـه * سغـد ادلا ينفك بالدرب سارما
فلم ألق منهـم يوم نحس ولماذت * احاذر منهم جانبـا وموابـا
واعقب سـوء شامتا سر قلبـه * واضحى بغيى عابراالجدا حائبا
فلا تحسب الاعداء انى لماجرى * تضعضعت أواعطيت حبلى مشاغبا
فقبل قضى النعمان فى السجن نحبه * ونمودر مسلوبا وقد كان سالبا
وعاش ابن ذى الجدين فى الغل برهة * ليالى يدعوا قومه والمصائبـا
فجلت بنـوذهل بن شيبان همه * بملومة تزجى العتاق الشوازبا
أفاؤ ابها انفار كسرى و لم تزل * تفئ السبايا خيلهم والحرائبـا
ولوغير قومى رام ظلمى لقلصت * خصاه وأضحى قاصر الطرف لاغبا
لعانى دونى عصبـة عدليـة * تسامى فؤادى للعـلا ومقـانبـا

ابو

أبوها أبي ان أدعها وجدودها * جدودي اذا عدالرجال المناسبا
و من آل ابراهيم كل مذنب * عن المجد يحتل الذرى والغواربا
الا ليته من غير هم فارده * بهم فيروح الدهر حزنان ناكبا
فيارا كبا تطوى به البيد حسرة * ويغتال غيطان الفلا والاخاشبا
اذا أنت ألفيت العصى مخيما * بالاحساء وجاورت الملوك الاطايبا
فبهم بجرعاء الشمال فان لى * بها خلة أشتاقها وملاعبا
وقف وقفة بالدرب غربي بابها * فثم تلاقى اسرتي والاقاربا
فتلقى ملوكا كالأهلة لم تزل * تهش الى الجلاوتأبى المصائبا
وان تأت قصر العرمطي تجدبه * جاجم قومي والقروم المصاعبا
ذوى الملك والتيجان والمنصب الذى * سما فعلى فحزا فجاز الكواكبا
فقل لهم بعد السلام مقالة * تعم بها عنى شبابا وشائبا
الا ياالقومى والفتى حين يرتمى * به الدهر يدعوا قومه لا الاجانبا
كفى حزنا انى بعيد و مفرد * عن الاهل ألقى كل يوم عجائبا
ويشتاقكم قلبي فاذكر دونكم * مهامه لا أشتاقها وسباسبا
فيسهل عندى خوضها فيعن لى * تذكر حالات أشبن الذوائبا
ولاعار فى ضيم الملوك على الفتى * ومازال حكم السيف فى الارض غالبا
بلى ان ضيم الاقربين وجدته * اشد على الاحشاء حرا ولاهبا
الا انه الداء العياء وانه الشجى * في التراقى والمزيل المراتبا
ولولا بنات العامرية لم اكن * لالوى الى دار المذلة جانبا
لقد كان لى بالاهل اهل وبالقنا * فناء والتى بالمصاحب صاحبا
ولكننى اخشى عليهن ان يرى * بهن عدو ماله كان طالبا
مقاساة ضرا ومعاناة غربة * يريهن انوار الصباح غياهبا
وآنف ان يصبحن فى غير معشرى * واصبح قدر دواعلى النصائبا
فيصبحن قد أنكحن امامدرعا * لئيما يرى الاحسان للمفتقر جالبا
واما ابن اصل تائه فى ضلالة * من الغى تدعوه الطواغيت راهبا
كما نكحت بنت المهلهل اذ غدا * من الضيم فى سعدا لعشيرة هاربا
بأيسر مهر عند الامام خاطب * ووالدها غبطا يعض الرواجبا
ولو أصبحت فى داربكر وتغلبا * لما رام ان يأتى لها النذل خاطبا
فيا ابن ابى رفقا بهن وكن ابا * مدبا على اكرامهن مواظبا
وصل واحتمل واخفض جناحك رحمة * لهن ولا تقطع عليهن حاجبا
وحاذر عليهن الجفاء فاننى * أرى الموت ان يمشين شعثا سواغبا
فان سلمت نفسى لهن هنيهة * من الدهر جاوزت النجوم الثواقبا
وتاه الى الدهر بعد غرامه * بعفر خديه على الارض تائبا

كما جاء قبلي مستكينا الى أبي * وقدهم ان يلوى عليه الغالبا
ولله فينا سادة مستمرة * بجللنا النعما ويعطى المواهبا
فشكرا لله من منعم متفضل * علينا وجدا بنفد الدهر واصبا

وقال رحمه الله تعالى

دع الكاعب الحسناء تهوى ركابها * وتبنى لها فى حيث شاءت قبابها
ولا تسألن عن عيسها أين يممت * فسيان عندى نأيها واقترابها
فقد كرهت جهلا مشيبى واننى * أرى ضلة ان يزدهينى شبابها
وما شبت من عد السنين وانما * أشاب قذالى ميلها وانقلابها
وتأويل أحداث اذا ما حسبتها * اتتنى بأشيا مال عنى حسابها
ثنى عطفه عنى القريب لاجلها * وأضحت بنات العم عوجا رقابها
على أننى فى كل أمر همامها * وبدر دجاها الووحت وشهابها
وانى لاذكا القوم لو تعلمونه * نصابا وان كانت كريما نصابها
وأبعدها فى باحة المجد غاية * وقابا اذا ما امتد للمجد قابها
وأفصحها يوم الخصام مقالة * اذا فصحا القوم أكدى خطابها
وعوراء مرت بى ولم اكترث بها * وقد كان لولا الحلم عندى جوابها
فيارا كبا وجناء تستغرق الثرا * ويطوى الفيافى خطوها وانجذابها
أقم صدرها قصدا الى الخطو احتقب * رسالة ودان عندى كتابها
فحين ترى الحصن المعلا مقابلا * ويبدوا من الدرب الشمالى بابها
فلج بسلام امنا تلق بلدة * مقدسة الاكناف رحبا جنابها
بها كل قرم من ربيعة ينتمى * الى ذروة تعلو الرواسى هضابها
لكبريئة أنسابها عامرية * يلوذ المناوى ضيمها واعتضابها
اذا ثوب الداعى بها يا ال عامر * اتت مثل اسد غلبا رقابها
مقدمها من صلب عوف بن عامر * الى الموت فتيان شديد غلابها
من الحارثيين الاولى أن اكفهم * بحار الندى مسجورة لا تعابها
ومن مالك بيت الفخار بن عامر * فوارس ارواح الاعادى تهابها
وكل همام دينى اذا سطا * على الخيل وما قيل وافى عذابها
ومن نسل عبد فتية اى فتية * يحل المعادى باسها فيها بها
وان صاح داعى حيها فى محارب * اتت تلظى للمنايا حرابها
وان قال ايها يا ال شيبان ارقلت * الى الموت صدوا شيبها وشبابها
حمت دارها بالسيف ضربا فلم يرم * حماها وخلى القوم عنها ضرابها
ولم يعط من ثاو فى علاها مقادة * وذا دأب قيس منذ كانت ودأبها
سل الخاين الجد بن معروف هل رأى * بهاخور او الحرب تهفوا عقابها

أتى من بلاد السيب يزجي كتائبا * يضيق بها من كل أرض رحابها
فلاقى طعانا انذكرته حماته * فآبت عليها ذلها واكتئابها
وضربا درا كارام بالسلم بعده * مهاميم حرب لم تفيئ صقابها
فقلت لهم من بعد أوفى تحية * لهم من ضميرى صفوها ولبابها
ألا ليت شعرى هل أتاكم على النوى * تصافى نزار بينها واصطحابها
لقد دفنت تلك الحقود وأطفأت * لواقح غل فى الصدور التهابها
وأضحت بحمد الله لا الدمر بينها * مذاما ولا تدنو لسوء ذئابها
ولا الخاين الخب المماذق عندها * مطاعا فيخشى صدها وانشعابها
وجلا من البحرين يوم ابن احمد * صواعق شر قد تدلى سحابها
وقد زحفت بالقوم زحفا فزلزلت * وماجت بمن فيها وحان انقلابها
وذلك بسامى همة عبد لية * أناف على هادى الثريا ثابها
فمن عيص ابراهيم تنمى فروعها * ومن بحر عبد الله يجرى عبابها
ملوك نزار قبل عاد وتبع * وكعبتها اللاتى اليها نشابها
ومما شجانى يالقومى فعبرتى * لدى كل حين لا يجف انسكابها
تضاغن املاك ابوها اذا اعتزت * ابى ونصابى حين ادعى نصابها
ابى ان يلم الدهر فيما يلمه * عصابينها اوان يرجى اغتيابها
أطاعت مقالات الاعادى وغرها * تملقها فى لفظها واختلابها
فانحت على ارحامها بشفارها * واوهن عظم الاقربين اصطلابها
ولو قبلت نصحى واصغت لدعوتى * وابحخ فاشى دعوة مستجابها
لداويت كلماها وابرأت دائها * فلم يتحلم من بعد صح اهابها
وقدت الى الليث السبندى ولم أنم * على الضمر حتى يحجب الفيل لابها
ولكن لامر أخرونى وقدموا * زمانف لا ينهى العدوا احتسابها
تصيب وماتدرى وتخطى ومادرت * وتغدو وفى حبل العدو احتطابها
فيا صفقة الخسران فيما تبدلوا * وهل يتساوى تبرها وترابها
وهل قيست الخيل العراب بعانة * كداديق لا يلحق الضب خابها
لقد أطمعت فينا البلايا وأصبحت * تهر علينا كاشرات كلابها
وشالت لنا اذنابها حقد حرة * وعبدبها تسطو عليها ذيابها
الا يالقومى من ربيعة فتكة * تغادر نوك القوم صرعى وطابها
فاعز الا فاتك ذو عزيمة * جرى على الاقدام يصرف نابها
فاقتل داء فى الشرار اصطفاؤها * وأشفى دواء لعنها واجتنابها

وقال رحمه الله تعالى

منال العلى بالمرهفات القواضب * وسمر العوالى والعتاق الشوازب
وطعن اذا ما النقع ثار واقبلت * بنو الحرب امثال الجمال المصاعب

وضرب يزيل الهام عن كل ماجد * على الهول مقدام كريم المناسب
وليس ينال المجد من كان همه * طروق الاغانى واعتناق الحبائب
ولا يبلغ العلياء الا ابن حرة * قليل افتكار فى وقوع العواقب
جرى على الاعداء مر مذاقه * بعيد المدى جم الندا والمواهب
حليف السرى جواب ارض تجاوزت * به العيس اجواز القفار السباسب
وخاضت به الخيل النجيع وحطمت * عواليه قسرا فى صدور الكتائب
تعلم من فضل الامير محمد * فأصبح ملكا فى أجل المراتب
فتى لم تزل فى كل يوم جياده * يقسمن اموال العدو المحارب
يشن بها الغارات أروع ماجد * سريع الى الجلا بعيد المطالب
شجاع اذا ما أصبح الحى لم يكن * صبوحهم الا رقاق المضارب
أزاح الاعادى عن حماها وجاره * فاضحت له آسادها كالثعالب
فلم تبق أرض لم تجزها جياده * وقد حطمت أركانها بالمناكب
فسائل به فى الحرب أبناء مالك * وما حاضر فى علمه مثل غائب
غداة تولوا هاربين وأسلموا * على الرغم منهم كل بيضاء كاعب
أتاهم بجيش يملاء الافق ماله * سوى من راعى من شباب وشائب
فلما رأوه أنه هو لم يكن * سلاحهم الا غبار السلاهب
وهل منعت منه غرية دارها * بأسمر عسال وأبيض قاضب
غداة أتاهم فى سماء عجاجة * أسنته من تحتها كالكواكب
وقد جاءهم منه النذير ليأخذوا * من البرعن جوز الطريق بجانب
فلم يقبلوا قول النصيح وأعرضوا * وظنوا ظنونا بالهاء من كواذب
فصبحهم شعواء سدت عليهم * رحاب الفيا فى شرقها والمغارب
فالبسوا الافواقا وأجفلوا * كاجفال شاء من ذئاب سواغب
وخلوعن الاموال صفرا وأسلموا * عذاب الثنايا ضاحكات الترائب
وطار ابن مذكور يسل قلامه * و ينذر من عاداته كل صاحب
ولم يرع ما قد كان من حق دهمس * وقال الوفا فى مثلها غير واجب
ولما أتت أهل الشام يقودها * اليه الردا قود الجنيب لراكب
سعيد ومسعود وردن حديثه * يشردن جرد الخيل بين النجائب
وقد حشدوا أهل الحجاز وأقبلوا * من الشام فى اهليهم والمصائب
أتاهم يجوب البيد بالخيل والقنا * فتى عبدلى فى الوغى غير هارب
ضروب لهامات العداة معود * بمنع النوالى وابتذال الرغائب
فلم ينجهم الا الفرار وجيرة * أتت منه ما فيها معاب لعائب
وقد زعموا فى زعمهم أن خيلهم * تدوس قرى البحرين من كل جانب
وهيهات ما قد حاولوه ودونه * سيوف ابن فضل ذى العلا والمناقب
وفتيان صدق من عقيل اعزة * ثقال على الاعداء كرام المناسب

به يلقـوا آما لهـم ومشاهم * وحلوا من العلياء أعـلى المراتب
هو السيد الضرغام والسند الذى * بنى مجده فوق النجوم الثواقب
له خضعت غلب الرقاب وأصبحت * به الارض تزهو ابعد تلك الغياهب
ترى عنده رسل الملوك مقيمة * ذهاب رسول عنـد اخر آيب
مخافـة سطوات له يعـرفو نها * تقيم على الاعداء صوت النوادب
مورثة من عهـد عاد وجرهـم * وهنب ابن افضى والقرون الزواهب
ومال أمير المـؤمنين بوده * اليـه وسماه زعـيم الاعارب
حمى البر من حدا لحجاز لحـازه * الى الشام واستولى على حد ناعب
فعز لسامى عزه كل خائف * يروع وأغنى جوده كل طالب
فلا عدمت يوما ربيعـة مثله * لتشييد عز أو لبـذل مواهب
ولا برحت ايامـه فى سعـادة * ولا زال محروس الحمى والجوانب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أتدرى الليالى أى خصم تشاغبه * وأى همـام بالرزايا تواثبـه
تجاهل هذا الدهر بى فتكتبت * على بانواع البلايا كتائبـه
وظن محالا أن أدين لحكمه * لتبك على عقل المعـنى نوادبه
وانى وان ابدى اصغرار الجده * وأوجف بى وازور بالبغض جانبه
لاغمى على بغضائه وازوراره * وأعجب من حر كريم يعـاتبـه
واستقبل الخطب الجليل بثاقب * من العزم يعلو لاهب النار لاهبه
ورأى متى جردته وأنتضيتـه * وجدت حسا ما لم تفل مضاربه
ولست بهفوف يرى رأى عرسه * متى أركبته مركبا فهو راكبه
يظـل اذا ما نابه الامر محجـرا * يخاطبهـا فى شأنه وتخاطبـه
ولا قائل للدهر رفقا وقد طمت * اوادبه اشرارا وجاشت غواربه
وسيان عندى عذبه واجاجه * وحاضره فيمـا يشاء وغائبـه
وما الدهر خصم اتقيـه فشأنه * وحربى فلا عز امرؤ لا يحـاربه
سلوا اصرفه هل راعنى وتزعزت * مناكب عزمى حين مارت مناكبه
فكم غارة قد شنهـا بعـد غـارة * على وفرت مـن قرانى مقانبـه
وان جليل الخطب عندى لهين * اذا لزمت دار ابن عمى عقاربه
وكم قائـل ماذا المقـام وانمـا * مقام الفتى المستهلك المال غائبه
ألست ترى ان المقـل يمجـه * أخو الرحم القربى وتبدو امعائبه
اذا المرء لم يملك من المـال ثروة * رمتـه عداه واجتوته أقاربه
ومن يحمل العجز المطية لم يزل * يمر عليه الدهر والفقر صاحبه
فقم واركب الاهوال جدا فطالمـا * أفاد الفتى بالمركب الصعب راكبه
ولا تقعـدن للشـامتين فكلهم * يدغلب تأتيك جهـرا فيـازبه

فأنت الفتى حزما فعزما ولم تضق * بمثلك في كل النواحي مذاهبه
فما يقطع الصمصام الا اذا انتضى * من الغمد لو كانت حدادا مضاربه
وما دام ليث الغاب في الغاب كامنا * فان حراما ان تدمى مخالبه
كذا البدر لولا سيره وانتقاله * عن النقص لا سنعلت عليه كواكبه
وأنت من الفرع الذي فخرت به * نزار وسارت في معد مناقبه
سمابك بيت عبدلي أحله * ديار الامادى سمره وقواضبه
وعالى محل من ربيعة أشرقت * علوا على كل البرايا مراتبه
فعمرو سرشر قاو غربا فقلما * أفاد الغنى من لم تشمر ركائبه
فقلت له لا تعجلن رب ساعة * تزيل على الايام ما أنا عائبه
فبي عقر داري من ملوك بني أبي * همام الى الخيرات تجري مآربه
اذا لم انط مستعصما برجائه * رجاى وتروى أرض تربي سحائبه
فأي مليك ارتضي وركائبي * وامني نحوه واحاطبه
ومن ذا الذي أرضى عطاياه او أرى * يزاحمني في سدة الباب حاجبه
ومن مثل مسعود الامير اذا غدى * يغص بفضل الريق والماء شاربه
سل الخيل عنه والمنايا كأنما * يناهبها ارواحها وتناهبه
أخو الطعنة النجلاء والنقع ساطع * ووقع المذاكي يملأ الطرف حاصبه
وضراب هام الدارعين اذا استوت * اسود الشرى في موجه وثعالبه
ومناع اعقاب التوالى اذا غدت * تعاطي ووراها من النقع ثائبه
وسلاب أرواح الكماة لدى الوغى * ولكن مرجيه لذا السلم سالبه
وجال مالا يستطيع تنبتا * به حضن الا ومادت شناخبه
وتراك مالو أن قيس ابن عاصم * اصيب ببعض منه اورى حباحبه
سليل علا مازال يخشى ويرتجى * فتخشى مواضيه وترجى مواهبه
كثير سهاد العين لا في مكيدة * يكابد عقبى شرها من يصاحبه
جرى اذا لم يبق للطرف مسلك * وضم حصى الجبان لخوف جالبه
اذا صال قالوا اهل له من مصاول * وان قال قالوا ما همام يخاطبه
أبو ماجد ترب العلى وربيبها * أبوه الذي تهدى السرايا مقانبه
ونلق عليا جده خير من حدت * اليه المطايا والتقتها رغائبه
مهين العدى ايام يعدى جولها * وفي العقب مناخيله ونجائبه
وان نفتخر بالفضل فضل ابن عبدل * فيا با بي اعراقه ومناسبه
همام حمى البحرين سبعا ومثلها * سنين وسارت في الفيافي ركائبه
ولم يرع من ناح الى الرمل مصرم * على عهده الا استبيحت جلائبه
زمان يقول العامري لمن غدا * يحدثه عنه وذو الجهل غالبه
متى تلتقي من نار بردمحالة * فاخرنسو دي بعيد مذاهبه

فلم يستقر القول حتى دابه * يسايره والدهر جم عجائبه

فقال له ان الثقيف قارمدت * فرائصه والجهل من عواقبه

ومن تلكم آباؤه وجدوده * فمن ذا يسامي فخره ويقاربه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أأسكت عن مولى الندا أم اعاتبه * واهمل وعدي عنده أم اطالبه

لداني بادناشطلب هنت عنده * وقد غرقت من ليس مثلي مواهبه

أترضى أبا شكر بسحق عمامة * لمثلي وأنت البحر جاشت غواربه

أللمدح ام للبيت ام لسوالف * علت أم لود لم يحل عنه صاحبه

لمن تذخر المصري يابن محمد * وكل جواد أنت بالسيف كاسبه

أتخشى هجوم الفقر أم تطلب الرضى * به من عدو وأنت ان شئت غالبه

فلا تبخلن عني بما أنا أهله * فكل نفيس أنت لابد واهبه

فأجمل ثوبيك الذي أنا لابس * وخير جواديك الذي انا راكبه

ولا ترخص العالي وقف عند قدره * وقومه بالأوفى فما غتر جالبه

لعمرك ما مال الفتى غير ما اقتنت * ذو وده او وفده واقاربه

أتحرمني ما أنت معطيه كاشحا * عدوا وطول الدهر تسرى عقاربه

فلو كنت ذا بخل غدرت ولم أفه * بحرف وأخفيت الذي أنا عاتبه

ولكنك البحر الذي كلما طمى * صفا وحلت للواردين مشاربه

فياابن الملوك والذروة التي * لها كاهل المجد المعلى وغاربه

اعيذك ان ترضى بنقص لماجد * طويل عماد البيت محض ضرائبه

جدودك أرباب المعالي جدودة * وقاضيك المهدي لك العز قاضبه

تروح وتغدوا بالثناء عليكم * بكل بلاد فيه له ونجائبه

فكم سارلي في مدحكم من غريبة * تروق وأغلى الشعر مهرا غرائبه

بلا منة أسدى يتموها ولا يد * الى وقول المرء أسواه كاذبه

بلى انني قاسيت فيكم مصائبا * تهد القوى اذأدرك الثار طالبه

ولولاهو اكم ماشقيت ولا غدا * يصك برجلي القيد من لا يساعبه

ولا اجتاحت الاعداء ولا اهل الذي * يطاولني من ليس تحصى معائبه

ولا نبحت شخصي كلاب ابن ماجد * غلابا ولا بالت على ثعالبه

وكان أبو أعمى دنية مناسبي * اذا نضت الانساب يوما مناسبه

فلا ترض لي عزا وأعلم أنني * غيور وماضاقت علي مذاهبه

وأنت الذي لم يبق الا سيد * نناجيه في حاجاتنا ونخاطبه

وغيرك قد عفت الوقوف ببابه * على نية فليرسم البساب حاجبه

وقلت لعيني مكني كل مورد * من الاجن يزوي الوجه والانف شاربه

واني لمدحي عن سواك لراغب * ولو باكرتني كل يوم رغائبه

فان تجفني فالبحر عندي كثيرة * مراكبه والبر عندي ركائبه
ولا تنكرن عني عليك فانه * جهول وشر الناس من لا تعاتبه
وأكرم ابناء الملوك سجية * كريم اذاما تبته لان جانبه
بقيت واعطيت السعادة ماشدا * حمام ومالاحت بليل كواكبه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الى كم مناجات الهموم الغوارب * وحتام تأويل الظنون الكواذب
أماحان للعضب اليماني أن يرى * بيمناك كالمخراق فى كف لاعب
لعلك خلت الذل حتما او العلا * حراما وأن الشر ضربة لازب
فقم قام ناعي من بقوم بمنزل * يضام به والارض شتى المذاهب
ورح واغد فى كيد العدو ولاتنم * على ضمد فالعمر كسوة سالب
أنظما لديك المشرفية والقنا * وفى قلل الباغين ورد لشارب
فثم رواوردها فقد زاد ظمؤها * على العشر لا تشمير غمر موارب
ولا تور دنها ورد سعد وعلها * اذا انهلت هل النجاب الحلائب
فان بها ترقى الدماء كمابها * تراق وفيها عاليات المراتب
ومن لم يروا السيف بظما او من يهن * يهن ومحاريب العلى للمحارب
ومن لم تخوفه العداة بلادها * تخفه وعقبى الذل شر العواقب
أرى الناس من كانوا عبيد الغاشم * وخصما لمغلوب وجنها لغالب
وما العز الا فى صهاكل سابح * وما المال الا فى شبا كل قاضب
ومن لم يغط الدهر من قبل غطه * بنابيه أضحى مضغة للنوائب
ولاتتوهم ان اكرامك العدا * سخاء وأن العز ضيم الاقارب
لعمرك ماعز امرؤ ذل قومه * ولاجاد من أعطى عطية راهب
خليلي من دار الهوان فقوضا * خيامي وزما لارتحال نجائبي
ولا تذكرا عندي لعل ولاعسى * فما بعسى يقضى نجاح لطالب
وليس عسى اوربما أو لعلما * وياليتما الا قيود المعاطب
لحى الله نواما على الهم والازى * قصاراه والدنيا على فوت ذاهب
عجبت لقوم أصبحوا وعيونهم * تحاذرني من تحت تلك الحواجب
اذا مابدى شخصي لهم خلت عاصفا * من الريح قدثارت عليهم بحاصب
يسرهم انى اخترمت وغالنى * حمامي وقامت بالمآلي نوادبي
وما لي ذنب غيرام نجيبة * حصان أتت من محصنات النجائب
وآباء صدق اهل عزوهمة * علت بي على هام النجوم الثواقب
وبغضي لارباب الخنا ومودتي * لكل ابي الضيم محض الغرائب
وما منهم الا مهين رمت به * ابو سوء من اماء جلائب
اخو مومس او صنوها او حليلها * فقد حف بالسوآت من كل جانب

شغوب على الادنى ولو صك انفه * عدو بسيف او عصى لم يشاغب
وما زال بين الخيم والاصل مولعا * ببغضاء أرباب العلا و المناقب
على رسلكم وامشوا رويدا فتيهكم * على عبد عبدي من عجيب العجائب
وخلوا مضلات الاماني عنكم * متى يفر البازي صرير الجنادب
ومن انتم حتى اساء ببغضكم * واعرا ضكم ياشر ماش وراكب
اذا عدت الانذال يوما بمجلس * عددتم و ماحر لنذل بصاحب
فلو كنتم طير الكنتم من الصدى * صدى اليوم اوغربا نهن النواعب
رضيت من اخترتم لكم غير مابض * رضى زاهد في ودكم غير راغب
وكنت اذا ما أحمق زم انفه * شمخت بأنفي عنه وازور جانبي
واني لاحسان الملوك لعائف * فكيف بنزر القدر نزر المكاسب
أرى همتي لاتقتضي لي سوى العلى * وليس العلى دون النجوم الثواقب
أأبقى كذا لا يتقيني مشاغبي * ولا لعظيم يرتجيني مصاحبي
وهذا هو الذنب الذي ما وراءه * لديهم و لكن لست عنه بتائب
ادارى مداراة الاسير معاشرا * مداراتهم من موجعات المصائب
عن الرشد اندى من سطيح وكلهم * الى الغي اعدا من سكيك المقانب
وأنكح ابكار المعالي أرا ذلا * احق بخصي من يسار الكواعب
وأكسو اثياب الحمد من حر جسمه * ملابس جا اتكل بعد صالب
واني لخير منه نفسا ووالدا * وعيصا اذا عدت كرام المناسب
وأكرم اقواما لو أني مدحتهم * بما فيهم لم ابق عتبا لعاتب
لكف اذاهم واجتلا بالخيرهم * وكيف يدر الحلب اساس حالب
فيا غررا لايغشاه المدح شرهم * وقد يغشاه الراقي سموم العقارب
متى جر نفعا مدحهم اوكفى اذى * وكم نفع السارين حذو الركايب
فيا ضيعة المدح الذي سار فيكم * على ألسن الراوين سير الكواكب
أيا ليتني من بعدهم كنت مفحما * ولم يجر من لفظي به خط كاتب
فقد كان مني مثل ما قال قلته * وما اعتضت منها غير عض الرواجب
لئن كنت لا كنتم قذا في عيونكم * فاني شفاء العيون الضوارب
أعزكم دهر خسيس احله كم * مراتب ما كانت لكم من مراتب
تظنو نها أهرا م مصر وانها * لاوهى البنا من بيوت العناكب
أليس الجفا اجرها وبلا طها * فذا الماء مطبوخا بنار الحباحب
رويد بني المستعر مات فعايب * وعدتكم انجارة غير غائب
فوا أسفا ان مت لم أوط ارضكم * كتائب خيل تهتدي بكتائب
نريكم نجوم الليل ظهرا اذا بدت * تكدسن في ليل من النقع ضارب
بكل فتى أمضى من السيف عزمه * اذا اعتكرت والسيف عضب المضارب

فلست ابن ام المجد ان لم تزركم * مسومة بين القنا والقواضب
بطعن ينسي الكلب منكم هريره * ويتركه يضفو ضفاء الثعالب
وضرب يقول الاحمق التلع عنده * الا ليتني بالد وبعض الارانب
قضى الله ماتستوجبون فساقه * اليكم فما ابقى لكم غير واجب
اشر باعلى الاذى واربا على العدا * وذلا لذا صدق وعزا لكاذب
تغستم وآد الله مافي رقابكم * اما لا آله فيكم من مراقب
تجمع لي عبد زنيم وفاجر * أيثم وابار عظيم الشوارب
وانساكم ما يعقب الغي اهله * شقاهم فلما ينظروا في العواقب
فلولاهم اولا اما ان خيرهم * نحاسا وانفسا جلت من معائب
ولم ارء آذى لامرء من جواهم * ولا سيما حر كريم المناصب
وددت وقد جاورتهم أن منزلي * بحيث يؤت غبس الذئاب السواغب
فان الذئاب الطلس ابدا انا ملا * واكفي واوفى ذمة للمصاحب
غزال ناد يهم مجاجاومالهم * رجاجاو واديهم اجاجا لشارب

وقال رحمه الله تعالى

بني غالأنت من جدي ولا لعب * مالي بشيء سوى العلياء من ارب
لاتكثري من مقالات تزيد ضنا * ما الحظ أمي ولا وادي الحساأبي
في كل أرض اذايممتها وطن * مابين حروبين الدار من نسب
ياساكني الخطو الاجزاع من هجر * هلا انتظار كم شيء سوى العطب
بحثت مما أنايكم واندبكم * لخير منقلب من شر منقلب
فسكتوني بقول لا أفوز به * قد صرت أرضى بوعد منكم كذب
يلومني في فراقيكم أخوسفه * احق من ناصح بالغرب والغيب
الله أكرم ان ابقى كذا عرضا * ما بينكم لصروف الدهر والنوب
لي عن ديار الاذى والهون متسع * ما كل دار مناخ الويل والحرب
لاتنسبوني الى منشاي بينكم * الترب ترب وفيه منبت الذهب
لاتحسبوا بغضي الاوطان من ملل * لابد للود والبغضاء من سبب
قل وذل وخذلان وضيم عدا * مقام مثلي على هذا من العجب
اذا الديار تغشاك الهوان بها * فخلها لضعيف العزم واغترب
حسبي من المال ذيال وسابغة * وصارم مرهف الحدين ذو شطب
وحرة من بنات الغيد ناجية * لاتعرف السير غير الشد والخبب
تخالها بعد خمس الرك رائحة * دوية فغدت رئلا بذي نخب
لأطلبن العلى جهدي طلاب فتى * يدوس بالعزم هام السبعة الشهب
فان أنل فبسعي ما أتيت به * يدعاو الافقد اعذرت في الطلب
واحسرتا لتقضي العمر في بلد * الشؤم في أهله أعدا من الجرب

لاصيد

لاسيد ماجد يحمى ذمار هـم * يحظى لـديهـم ولاحر أخو أدب
مالى وجسمى وسمعى منهم وفم * وناظرى و محـل الفكر فى تعب
دماى يارب الهم رب دولتنـا * ان يبلغ الرأس منا رتبة الذنب
أفى القضية ان ابقى كذا تبعـا * ورتبتى فى المعـالى أشرف الرتب
أرى العلى تقتضينى غيروانية * عز ما يبين عن فضلى وعن حسبى
وما نهضت له الا وأقعـدنى * خذلان قومى وعبث الدهر فى لثب
والمرء يسعى بلا رهط ولا جدة * كالسهـم يرمى بلا ريش ولا عقب
عجلت يومى ان لم افرغار بهـا * ا ليس لا بد من هـم و من نصب
تقول لى همتى خل المقـام وقم * فانمـا را حـة الا بد ا ن با لتعب
وارغب بمدحك الامن سليل علا * ينمى الى العـز من ابائك النجب
متوج عبـدلى حـين تنسبه * لخير جد ا ذا يدعى وخير أب
من آل فضل بنات المجد تعرفه * كل القبـائل من نا ء ومقـترب
الضاربى الهام فى يوم تخال به الشـ*ـمس المنيرة قد غابت ولم تغب
و الهاتكين على الجبار قبته * شد النهـار بلا خوف ولا رهب
والمطعنين اذا هبت شاميـة * نكبا ء تقلع كسر البيت با لطنب
بنى المعـالى لهم فضل وشيدها * ابو سنـا ن فر يع العجم والعرب
واجدوا ابنه الملك الذى منعت * ما بين نز وار اياه الى حلب
وماجد كان نعم المستغاث اذا * دعى الى الحرب داعيهـا فلم يخب
مقدم كاسمه فى كل مكرمة * فان نبابك دهـر قادمـه يجب
واين مثل ابى شكر اذا استعرت * نار الوغى واتقى المسلوب بالسلب
مردى حروب ترى تحت العجاج له * فى الخيل وقعا كوقع النار فى الحطب
لاتتق بأسه الابطال يوم وغى * الابعقـد ذمام منـه أو هـرب
لوأن للسيف يوم الروع عزمته * ماكان للبيض مغناه ولا اليلب
ولو تكون لليث الغاب نجدته * ماكان مسكنه فى الماء والقصب
والشمس لو خلقت من نور غرته * لماتوارت عن الابصـار بالحجب
والبحـر لو غمست فيـه شمائله * لصار أنفع للصـديان من ثعب
تسنم الملك لم تبقل عوارضـه * وحل من ذروتيه افضل الرتب
سهل الخليقة محمود الطريقـة * مناع الحقيقة سمر الجحفل اللجب
ماضى العزيمـة وراد بهمتـه * على المتالف هجـام على النوب
لو يبرز الموت فى شخص وقال له * انزل لنـازله ضربا ولـم يهب
ملاء المفاضة من بأس ومن كرم * ومن وفاء ومن حلم ومن أدب
بداع مكرمة غواص ملحمة * أشهى الكلام الى فيه هلا وهب
يوماه يوم نداغمر ويوم وغى * لايوم كاس ونايات ولا طرب
الطاعن الخيل شزرا كل ثاقبة * سلكا ومخلوجه يشفى من الكلب

والتارك القرن في الهيجاء منعفرا * بضربة سبقت منه على غضب
والواهب الهجمات الحمر يتبعها * فصالها في السنين القرم الشهب
يقرى الضيوف سديس الكرم مغتبطا * في الشير لا الجارز الممزوق في العلب
تأبى له الضيم نفس عز خالقها * لا كالنفوس واصل غير ذي اشب
اجرى على البطل المقدام من اسد * على جوار ومن صقر على حزب
يا ابن الملوك الاولى سادوا امالكهم * بسلة البيض والخطية السلب
كم في ابوتك الامجاد من ملك * بالمجد ملتحق بالتاج معتصب
لم يبق الاك فاذكر ما يقال غدا * وان هممت بضعف العزم فانتسب
لا تركنن الى من لا وفاء له * الذئب من طبعه ان يقتدر يثب
ولا تكن لذوى الالباب محتقرا * ذو اللب يكسر فرع النبع بالغرب
واحسب لشر العدا من قبل موقعه * فربما جاء أمر غير محتسب
وغر على الملك من لعب الرجال به * فالملك ليس بثبات على اللعب
وارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل * واقطع وقم وانتقم واصفح وخذ وهب
وابسط يدى في لكم تكف به * ما ناب وارم العدا من قوصه نصب
ففاضل غير خوان ولا وكل * في الكائنات ولا وان ولا وعب
أوفى نزار واكفاها وامنعها * عند اللقاء واحماها على الحسب
اليك جوهرة من طبع قائلها * يبقى على غابر الازمان والحقب
يقال للمدعى شعر يعاد لها * كذبت ما الضارب الطلحى كالضرب
بقيت في دولة يشقى العدو بها * ترعى الصديق وتدعى كاشف الكرب

وقال رحمه الله تعالى

صدت فجرت حبل وصلك ذنب * تيها واعجبها الشباب المعجب
وأطالما ضلت تطيل مرورها * وتجئ عمدا كى تراك وتذهب
لا تعجبن يا دهر من هجرانها * فوصالها لو دام منه أعجب
فاضرب عن استعتابها صفحا فما * ذو الشيب والافلاس ممن يعتب
واستبق ماء الوجه منك وكن به * سمحا ولا تقل القلوب تقلب
ولئن طمعت بها أن تريع وترعوى * والحال تلك فرحبا يا أشعب
يا حبذا وادى الحساء فانه * لو سأنى واد الى محبب
بل حبذ ادرب السليم وحبذا * ذاك القطين به وذاك الملعب
وعصابة فارقتهم لا عن قلا * منى ولالى غير والدهم أب
وكريمة الطرفين ذروة بابل * آباؤها وجدودها اذ تنسب
شاطرتها شرخ الشباب وماؤه * يجرى وجذوة ناره تتلهب
لا تحسب الايام تبلى حده * أبدا ولا يرد السنية يسلب
وبعيدة الاقراط طامسة الطوى * تيها تموت بها الظباء والا رنب

ينشا به الطرف المحلل ان بدا * فى عين سالك جو ها و الملعب
اقحمتهـا سرج النجـا ء شملة * احدا يسـا ر يهـا كيث مذهب
مالى بها من صاحب الاهمـا * و مهنـد عضب وقلب قلب
ولذاخليت الدهر اشطرنابهـا * وعرفت مايبـدو وما يتغيب
فاذاموردة كل من اصفيته * ودى لدى الحاجات برق خلب
ياهاجر الاوطان يطلب ماجدا * يلجـا اليـه و يسـتريح المتعب
انزل على الطود الاشم فانه * حصن يحاذره الزمان ويرهب
متوقد العزمات يخشى بأسه * ويخاف صولته الهزبر الاغلب
أمضى من الصمصام عزما والدما * تكسو المناكب والنفوس تسلب
والبيض فى ايدى الكماة ضياؤها * يطفو مرارا فى الغبار ويرسب
وكأن أطراف الاسنة انجـم * شهب وداجى النقـع ليل غيهب
فى معرك عاث الردى فى اهله * فعفـر و مضرج و متعصب
ألف الحروب جواده فكأنه * من ماء هامات الفوارس يشرب
يهوى انقضاضا فى المكر كاهوى * لقنيصه جـن المخالب أشهب
ماصبحت يوما هوادى خيله * الاوقام المـو ت فيهـا يخطب
لله درك اى يوم تهمـه * واليوم يوم بالجياد عصبصب
وملاذ مكروب وعصمة آمل * أزكى الرجاء به وعز المطلب
لايمنـع العافون الا عرضـه * والعرض عند ذوى النهى لايوهب
نفسى لعمرى مرة وخـلائق * احلى من الماء الزلال واعـذب
تفـديك ياخـير الانام معاشر * ظهروا ولكن عندما ظهروا اغبو
ان يمدحوا غضبوا على مداحهم * خوف الجزاء وان هجوا لم يغضبوا
أموالهم فوق السماك وجاههم * يعلو عـلى مستامـه اذ يطلبوا
جعلوا حطامهم معاعراضهم * فغدت تخرق فى البـلاد وتنهب
فلـذاك قال الناس فى أبائهـم * قبح الاله ابـوة لم ينجبـوا
لله درك ياعـلى فلم يعـد * الاك فى هـذا الزمان مهـذب
أضحت بك الاحساء ساكنة وقد * رجفت بمن فيـها وكادت تقلب
لولم تداركها وتدائب صدعها * لغدت بها خيل الهـلاك تثـوب
أحييتها بعـد الممات وبعـدما * قامت بواكيها تنـوح و تنـدب
ومنعتها من بعدما كانت سدى * فى كل ناحيـة تغـير وتنهب
ومـلا تساعد لاوكانت عممت * جورا تغورله الديار وتخـرب
ورفعت عنها المؤذيات وطالما * راح البـلا فى جـورها يتصبب
حـتى كأنك والمشبـه مارق * عـر بهـا وكأنهـا لى يـشرب
نام الفـتى وكأن قبـلك لاينى * خـوف المظـالم ساهـرا يتقلب

ومشى القشير ضحى وهون آمنا * بلا النفات وأسفر المتنقب
ايها ابا المنصور يقظة ثائر * بطل لعلياه يغار ويغضب
لاتركنن الى العدو ولاتطع * آراء من في حبل غيرك يحطب
واعص الذليل اذا أشار ولاتثق * بالكاشحات بكل من تستصحب
واعلم بان الناس قد جربتهم * فاذا صحيح الود منهم عقرب
واقبل نصيحة مذنب باعدتموا * عنكم لضعف الرأى وهو الاقرب
أباؤك الغر الكرام اذا انتموا * آباؤه وجدوده اذ تنسب
ابقى لكم فى كل دار حلها * شرفا يشرق ذكره ويغرب
ترد الكلاب الواسفية حوضكم * واذاد عنه كما يذاد الاجرب
ويحلئ اسد الشرا فى ارضها * وبارضكم يسطو على الثعلب
وبقوسكم فى كل يوم ارتمى * وبسيفكم فى كل يوم اضرب
واقول ماقال ابن مرة معلنا * لا ام لى ان كان ذاك ولااب
لى فى بلاد الله عن لا يرى * حتى سراح حيث شئت ومذهب
فاحفظ وصاتى ياعلى ولاتضع * مافد وليت فحول شانك اذؤب
وعليك بالعدل الذى أحييته * فدماؤنالك فى الدجا لايحجب
وبقيت معمور الجناب مويدا * ماقام داع بالصلاة يثوب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سقها ولو ذهب السرى بسراتها * كم ذا ترد النفس عن عزماتها
طال امتراؤك خلف كل رديئة * اكذاك الايساس من نعناتها
سفه لرأيك ان ظفرت بروضة * لمز نم العتدات غض نباتها
أو ليس جهلا ان تسيم بمرتع * اكلت به المعز الحوم رماتها
اضربت جبن دعوت الا انهم * لايبلغ الاموات صوت دعاتها
فانهض وسل الهم عنك بحسرة * روحاتها ازمى على غدواتها
وارغب بنفسك ان تقيم ببلدة * عصفورها يسطو ابشهب بزاتها
ان يرض قومى بالهو ان مظالما * عمدا اعذت النفس من مرضاتها
كم قد غدوت ورحت غير مقصر * فى لم فرقتها وجمع شتاتها
حاميت فى اعقابها ورميت عن * احسابها وسهرت فى نوباتها
عجبا لها ومادرت أنى الذى * يدعى ضميرها وغيظ عداتها
كم ريبة خفرت لها يد كاشح * تبغى لها الاسواء فى غفلاتها
مازلت اهدم حالها حتى غدت * انجاتها نهار فى مهواتها
مهلا بنى الاوماء ثم تبنوا * سبا قها السامى الى غاياتها
ان العتاق من الجياد هى التى * تجرى الاصول بها على علاتها
ليست كواذبها بسرج مذهب * تجرى ولايجو لها وشيا تهتا

قومي سراة ربيعة وملوكها * واذانسبت وجدت من سرواتها
الطاعنين الخيل فى لباتها * والضاربين الصيد فى هاماتها
ولرب لاح قال لى وجفونه * سكرى الى الآماق من عبراتها
هون فقومك ياعلى حياتها * كماتها وعماتها تحياتها
لوكان فيهم من همام ماجد * لم تسق مر الضيم من راحاتها
سلبتك ماخولته من نعمة * ورماك من ناواك من مرواتها
مذوارت الغبراء سجن محمد * رحل العلى والمجد من أبياتها
اوماتراها كيف نام عدوها * امنا وما قد نال من خيراتها
وترى اقاربها وأهل ودادها * عرض البلاقى صبحها وبياتها
فأجبت وهو يظن ان مقالتى * اليوم اطويها على بلاتها
لاتعجلن واربع على فاننى * لباس أقوام على حالاتها
أهل التملق باعدت ما بيننا * بحطامها والزور فى خلواتها
فلارحلن عنها رحيل مفارق * ولازجرن النفس عن لفتاتها
لكن لى باللحظ وقفة ساعة * بمحل سادتها ودارجاتها
لقضاء عذب من ملوك لجمها * لحمى وأخشى اللوم ان لم آتها
فان التقنى بالعقوق كغيرها * فارقتها وسلمت من لؤماتها
فالارض واسعة الفضاء لمسلكى * انى اتجهت ولست من سقطاتها
ورجاى من فضل الندى ابن محمد * ادراك ما فى النفس من حاجاتها
والمكرم الجارات عن شر الخنا * ان دبت التوكا الى جاراتها
والقائد الجرد العتاق الى الوغا * يخرجن كالعقبان تحت كماتها
والخائض الغمرات حتى تنجلى * بحسامه ماثار من هبواتها
ياابن الذى خضعت له وتضاءلت * شوس الاسود الغلب فى اجماتها
اجرا نزارا كيف شاء ويعربا * بالكره من مرادها وعتاتها
ما حاربته قبيلة الا غدت * أحياؤها وفدا على أمواتها
وكتيبة رعناء يخشاها الردا * أبكى فوارسها على ساداتها
ياسوء حظ بين نزار بعده * وشقاء حاضرها وشؤم بداتها
رجعت لمهلكة البلاد وزلزلت * وغدا مناخ الذل فى حجراتها
اذنبك مصرعة اسى فلقد بكت * جزعا عليه الجن من ستراتها
كانت به البحرين جنة مأرب * أيام بهجتها وطيب جناتها
حتى اذا ما الترب وارى شخصه * أبدت يد الايام عن سوآتها
تبا لدنيا كلما وهبت ثنت * فاسترجعت منا نفس هباتها
يا فضل يامن لاتزال جياده * وطوء الانوف الشم من ساداتها
أشبهت والدك الهمام وانما * عرفت بنو الآساد من أصواتها

شيدت دولة آل فضل بعدما * خرت قواعدها على آلاتها
علت النجوم بروجها فكأنما * عقدت اكاليلا على شرفاتها
وقرعت آناف العدا فتقاصرت * اطماعها وكففت من سطواتها
وحميت دار ابيك منك لهمة * الجود والاقدام من همّاتها
من بعدما جمعت عقيل كيدها * بالرأى من عقالها وغواتها
ودعت بأهل السبت فابتدأت بها * من شط دجلتها وشط فراتها
فتكنفت اهل القطيف بخيلها * وزماحها وقسيها ورماتها
فصبرت صبر الاكرمين ولم تحم * عن رجفها يوما ولا غاراتها
يتلو لو اتك من ربيعة عصبة * تخشى الاسود الغلب من صولاتها
تبكى قواتل من قتلن وليس من * قود يقاد ومن لها بدياتها
نعم الحماة اذا الكماة تسابقت * ليبين احداها على راياتها
تركت نساء السبى تبكى حسرة * لولاتها وتطيل من ويلاتها
ايها عماد الدين يقظة ماجد * فذو ومكارم مهاوذو يقظاتها
واعيذ مجدك ان يقولوا باخل * وأبوك محيى باليات رفاتها
فذر التغافل فالتغافل كله * لؤم وكل الجود من هيأتها
واعلم بان اليوم آخر وقفة * والنفس تائقة الى مرقاتها
وحوايج الموتى الى اكفانها * وحوايج الاحيا الى أقواتها
فاختر لنفسك مايقال ضحى غد * اذ تطلب الاخبار عند رواتها
فاما واعلام المحصب من منى * ومواقف الركبان فى عرفاتها
لولا قرابتنا وبعد حميتى * لتعرفتنى حير بسراتها
واقول ان الاسدان هى اخرجت * خرجت الى الاصحار من غاباتها
والغبن يوحى الحر كل عظيمة * وتفيش الحكماء عن اختاتها

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اعيذك ان تسموا اليك الحوادث * وان تغشاك الخطوب الكوارث
سليل العلا لازلت فى ظل نعمة * لك المجد ثان والسلامة ثالث
وجزت المدى فى خصب عيش وعزة * يبين لها سام وحام ويافث
ولازالت الاقدار تجرى مطيعة * لامر حتى يبعث الخلق باعث
وسالمت الايام تاديك الذى * به كل مجد مجمع الامر لابث
لعمرى لقد اشبهت فضلا وسوددا * اباك دليا حين تبدوا النكائث
واقسم ماماتت سجاياه فى العلا * وانت لها يابن الميامين وارث
لك الكرم الغمر الذى يحدث الغنا * وغيرك يلوى فى البد اوعاعث
عففت وجانبت الاذى غير عاجز * وقد ملأت كل البلاد الهناهث
فتى ينوى الطبع لا تستخفه ال * مثانى اذا ما حركت والمثالث

اذ الخمر أفنى عيشهامال باخـل * فان نداه الغمر فى المال عابث
وان عبثت ايدى الليالى سيدا * فان يداه بالليالى عوابث
جرى وجزت اهل العلى فائت المدا * جموحا واقفا كلهم وهو لاهث
فقـل لمباريه رويدك فاتئد * متى صحبت شهب البزاة الاباغث
متى يجر خلف الاعوجى ابن كودن * فيا قرب ما تحثو عليه الكثاكث
فلو ان قساقى الفصاحة رامه * لاكدى ولانهارت عليه المباحث
يقرله فى الجود كعب وحاتم * وفى الحلم والاقدام قيس وحارث
اذا لاث يوما حبوة فكـأنه * على الطود من أحلى اثانين لابث
له الفطن الرحب الذى لم يزل به * ركاب الامانى والرياض الاثامث
ينادى اليه الراغبين سماحة * واخلاقه الغر الحسان الدمايث
اذاما ادعاه الراغبون لحاجة * فلا الصوت محجول ولا الجود رايث
هو الغيث لكن طله ورذاذه * يغص به قرمانه والمدالث
همام متى تقصده تقصد ميمما * جوادا على علاته لايبالث
جزى الله تاج الدين خيرا فانه * به يدفع الجلا وتكفى الهنابث
فدى لابى زيد رجال قلوبهم * عن الخير غلف والحبال رثائث
لهم ألسن سمح وايد لئيمة * وأندية زعر ومال جثاثث
وان العروق الطيبات فروعها * نوام ولا تنموا العروق الخبائث
فتى لايبارى جاره جار غيره * وهل يستوى غيمان فوم وابث
فتى لم تزل اخلاقه وخلاله * على جده فى كل يوم بواعث
فقل للذى ألى يمينا لقدرأى * له ثانيا كفر فانك حانث
ليهنك عيدا أنت أحلى شمائلا * وأحسن منه ان تنكر حادث
وعشت جيدا ألف عيد مجدد * تلوث بعلياك الرجال الملاوث
فدونكها يا ابن النبى غريبة * تحير ان العا ثبيها هلابث
جمعت به شجن الكلام الذى اختنى * قديما فلم ينفث به قبل نافث

وقال رحمه الله تعالى

أرتها الماء فى ما تكن الجوانح * فبح فالمعنى بالصبابة نايح
فخذ حظك الاوفى من اللهو والصبا * وغضك ريان فطر فلك طامح
وبادر الى اللذات من قبل حلية * يصدلها عنك العيون اللوامح
ألم تران ألمهر زين غرامه * ويسمح منه ذاكم وهو قادح
فكم تستر الشوق الذى خامر الحشا * ودمع المأقى للمحبين فاضح
فيا عرصات الدار من حيث تلتقى * شقائق اجراع اللوى والاباطح
سقاكن من نوء السماكين عارض * من المزن محلول النطاقين واضح
ملث يظل جار الوحش فى عنفوانه * على اليشر وهو الشحشح المتمايح

جسير من اجدا وذبح بعدها * غدا طلقا واستبدهته المطاوح
وتمسى الرمان القود فيه كانها * يعسا ليل فى ادى بحر طوافح
لتروى مغانيك التى لم تزل بها * علينا من النعماء غاد ورائح
وقائلة شبه الملام وراءها * بياض مشيب جللته المشائح
أبعد اشتعال الرأس شيبا تعرض * لوصل الحسان البيض مرانت مازح
فقلت اليس الصبح احسن منظرا * وابهى من الظلماء والليل جانح
فالت لهزل القول ثم تضاحكت * وقالت لهذا فلتبك النوائح
اذا كان شيب الرأس مما يزينه * فيا حسن ثغر سودته القوارح
لعشرين لاح الشيب فى واوجفت * على خيول المزريات الضوائح
ولاقيت فى ابناء عمى ومعشرى * دواهى لا برقى اليها الجمائح
وكم صاحب واريت فى الكشح وده * تبين لى منه عدو مكاشح
جزى الله اخوان الليالى ملامة * وحاسبهم حسبان من لا يسامح
وعاقبت دهرا كلما قلت يرعوى * نزى ورمتنى منه روق نواطح
خليلى مافى اغتر ابى ولا فضا * غرامى ولا حانت على المنادح
ولا قل صبرى مالقيت واننى * لالوى على اللاواء جلد مكافح
ولكن ابقانى على الصبر مابقى * من العمر خسران به الغبن لائح
فقوما ففى عرض البسيطة منشأى * ومندوح عن مورد الذال نازح
فللحر عن دار الهوان مراغم * وذو سفه ان شح بالدار آنح
وما كل دار شمتها دار شقوة * يباكر من فيها الاذى ويراوح
وفى تعب الاعضاء للقلب راحة * ولا تصلح الاعضاء والقلب رازح
فان غاض فى عرضى الوفاء وقطعت * اواخر ذى القربى وعز المناصح
ففى شاطئ الزوراء نصح يده * وفاء تهاداه العقود الصفائح
فتى حل من عليا لؤى بن غالب * محلا به لا يعلق الطرف لامح
من النفر الغر الاولى اعرفت لهم * خفاف المذاكى والحلوم الرواجح
هم الناس لا مستنبط الخير خاسر * لديهم ولا مستنبط الشر رابح
ابوهم به استغنت قريش فجادها * حيا فهفت بالسيل منه الاباطح
ويوم حنين اسلمه وامعنت * نزارا عن المختار والموت كالح
فطاعن بالخطا اذ لا مطاعن * وكافح بالهندى اذلا مكافح
لنا فيه شرك يار بيعة وافر * بضحيانا نسموا به ونناصح
وما عامر الضحيان حين تعده * ربيعة لا كبشها اذ نناطح
يقولون لى هلا امتدحت معاشرا * لهم اوجه غر وايد موائح
فقلت وقد فاضت من العين عبرة * ذرونى فلى طرف عن الناس طامح
فلولا امير المؤمنين وذكره * لما قطعت فى البيد هوج مسائح

ولاخضت أمواج البحار كأنها * جبال ترامى لى جنوب و بازح
هو البحر والناس الذين ترونهم * سواق طمت من فيضه وهو طافح
يجود ذوو الافضال من فيض جوده * فيعلو لهم شان ويكثر مادح
اترك مد السيل فاض وابتغى * فراسا يعفى ماؤهن البوارح
وان امراء شط الفرات تجاهه * ويطلب امواه الركايا لقامح
وانى وان اسديت مدحا لغيره * جد ربان تنسد عين المناجح
هو الناصر ابن المستضئ وقدحه * العلى وما فى عوده الصبح قادح
سمى النبى المصطفى وابن عمه * واكرم من ضمت منى والاباطح
محياه صبح للهدى و بنانه * بحار غزار كلند الا صحاصح
اذا الشتوة الشهباء هبت رياحها * بليل ولذت بالا كفا لوحاوح
والقت عقام بركها وتتابعت * حسوما على المال السنون الجوائح
وأضحى بها المجدوح قوتا وأصبحت * سواء على الضيف القرى والتوارح
ولم يبق تالق الطارقين بوجهه * من الضر الامقدحره كاوح
فم لمتاحى الندا بفنائه * مراحى الى آمالهم ومسارح
صفوح عن الجانى فان لم يكن * باسرع مما تعتليه الصفائح
اما منه الحق اليقين وغيرها * اذا ما اسست ترهات ضحاضح
خليفة صدق من سلالة معشر * نجا بهم نوح وهود وصالح
ترى زمر الاملاك وسط بيوتهم * يحييهم حينا وحينا تصافح
ومهبط وحى الله فيهم ورسله * غواد اليهم ما بقوا وروائح
اليك رمت بى عزمة لم اجدلها * سواك وهم لم تسعه الجوانح
ومن كنت ياابن المستضئ امالَه * رجاه وحاشاه محب وكاشح
فعش وابق للاسلام ما ذرشارف * وما سجعت بالبان ورق صوادح

وقال رحمه الله تعالى

غدا تغتدى للبين اوتتروح * وعند النوى يبدو الغرام المبرح
غدا تقفر الاطلال ممن تسوده * ويمسى غراب البين فيها ويصبح
غدا تذهب الاضعان يمنا ويسرة * وتحدوا تواليها نجاح ومنجح
فيا راكبا قبل النوى خشية النوى * رويدا بعين جفنها سوف يقرح
ولا تعجلن واستبق دمعك اننى * رأيت سحاب الجون بالقطر ينزح
اذا كنت تبكى والاحبة لم يرد * ببينهم الا حديث مطوح
فكيف اذا أصبحت عين مالك * وخيل الفضا من دونهم والمشبح
فكف شؤون الدمع حتى تحشها * غدا ثم تهمى كيف شأت وتسفح
خليلى هبا من كرا النوم وانظرا * مخايل هذا البرق من حيث يلمح
لقد كدت مما كادان يستفزنى * أبوح بسرى فى الهوا واصرح

ذكرت به ثغر الحبيب وحسنه * اذا ما تجلى ضاحكا وهو يمرح
ويا حبذا ذاك الجبين الذي غدا * يلوح غليل الزعفران المدرح

وقال رحمه الله تعالى

الام انتظاري انجم النحس والسعد * وحتام ضيمي لا اعيد ولا ابدي
لقد مل جنبي مضجعي من اقامتي * ومل حسامي من مجاورة الغمد
ولج نجيبي في الحنين تشوقا * الى الرحل والانساع والبيد والوخد
واقبل بالتصهال مهري يقول لي * أابقى كذا لا في اطر ادو لا طرد
لقد طال اغضائي جفوني على القذا * وطال امترائي الدر من نحر جد
عذولي جوز ابي فايس عليكما * غواي الذي اغوى ولا لكما رشدي
اجدكما لا أبرح الدهر تابعا * وعندي من العزم الهمامي ما عندي
امثلي من يعطى مقاليد امره * ويرضى بان يجدى عليه ولا يجدي
اذا لم تلدني حاضن وائليه * مقابلة الاباء منجبة الولد
خؤ ولتها البحر فزان وتنتمي * الى الملك الوهان مسلمة الجعدي
يظن نحولي ذو السفاهة والغبا * غراما بهند واشتياقاً الى دعد
ولم يدر أني ماجد شف جسمه * لقاء هموم خيلها ابدا تردي
قليل الكرا ماض على الهول مقدم * على الليل والبيداء والحر والبرد
عدمت فوادا لابيت وهمه * كرام المساعي وارتقاء الى المجد
لعمرك ما دعد بهمي وان دنت * ولا لي بهند من غرام ولا وجد
ولكن وجدي بالعلى وصبابتي * بمعارفة اسدى ومكرمة اجدى
وكم اندب الموتى واسترشح الصفا * واستنهض الزمنى واعتنان بالرمد
وامنح سعي والمودة معشرا * احق بمقت من سواع ومن ود
الى الله اشكو عثرة لو تدوركت * بتمزيق جلدي ما أسفت على جلد
مديحي رجالا بعضهم اتقى به * اذاه وبعضا للمراماة والود
فلا الود كافي ذا ولا ذا كفى الاذا * ولا نظروا في باب ذم ولا حمد
فكيف بهم لو جئتهم متشكيا * خصاصة أيامي وشمتهم رفدي
فكنت واهدائي المديح اليهم * كمناط اذناب المهلبة العقد
وقائلة هون عليك فانها * متاع قليل والسلامة في الزهد
فان علت الروس الدنائي لسكره * من الدهر فاصبر فهو سكر الى حد
فقد تملك الانثى وقد يلثم الحصى * ويتبع الاغوا ويسجد للقرد
ويعلوا على البحر الغثاء وتلتقي * على الدر امواج تزيد على العد
وكم سيد أمسى يكفر طاعة * لاسود لا يرجى شكم ولا شكد
ولا بد هذا الدهر من صحو ساعة * يبين لنا فيها الضلال من الرشد
ابى الله لي والسودد ان ارى * بارض بها تغدو الكلاب على الاسد

الم تعلموا ان الفتى ونباهة * وان الرضى بالذل من شيمة الوغد
وان مداراة الرجال مهانة * اذا لم تكن من سكرة الموت من بد
ارضي بما يرضي الدني وصارمي * حسامي وعزمي عزم ذي لبدة ورد
سأمضي على الايام عزم ابن حرة * يفدي بآباء الرجال ولا يفدي
فان ادرك الامر الذي انا طالب * فيا جد مستجد ويا سعد مستبعد
وان اخترم من دون ما انا آمل * فيا خيبة الرامي ويا ضيعة الوفد
واني من قوم يبين بطفلهم * لدى الحدس عنوان السيادة في المهد
فان لم يكن لي ناصر من بني ابي * فخري وعزمي يغنياني عن الحشد
وان يدرك العليا همام بقومه * فنفسي تناجيني بادراكها وحدي
واني لبدر ربع بالنقص فاستوى * كمالا وبحرا يعقب الجزر بالمد
اذا رجفت دار العدا ومخافتي * فلا تسألاني عن سعيد ولا اسعد
فآها لقومي يوم أصبح ناويا * على ماجد يجتني مكارمهم بعدي
واني في قومي لعمرو بن عسامر * ليالي يعصي في قبائله الازدي
أراهم امارات الخراب وما بدى * من الحرد العيات في صخرها الصلد
فلم يرعووا مع ما لقوا فتمزقوا * ايادي سبا في الغور منها وفي النجد
خليلي مادار المذلة فاعلما * بداري ولا من ماء اعدادها وردي
ولا لي في ان اصحب النذل حاجة * لصحة علمي انه جرب يعدي
ايذهب عمري ضلة في معاشر * مشائم لا تهد والخير ولا تهدي
سهادهم فيما يسوء صديقهم * وأنوم عن غم العدو من الفهد
اذا وعدوا الاعداء خيرا وفوا به * وفاء طعام الهند بالدد للميد
وتسرهم حق الصديق فان هذوا * تجيرله فلينتظر فتحة السد
ستعلم هندانني خير قومها * واني الفتى المرجو للحل والعقد
واني اذا ما جل خطب وردته * بعزمة ذي جد واقدام ذي جد
وان ايادي الجود ابسطها يدي * وان زناد الحي انقيها زندي
واني متى يدعى الى البأس والندى * فاحضرها نصري واجزلها وردي
وان كرام القوم لا يشهر العدى * لبوجعها عتبي ويؤلمها فقدي

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد * وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا حاك الادنى الذي أنت حزبه * فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشك أحداث الليالي الى امرئ * فذا الناس اما حاسد أو معاند
وعد عن الماء الذي ليس ورده * بصاف فما تعمى عليك الموارد
فكم منهل طامي النواحي وردته * على ظماء وأنصعت والريق جامد
فكم مات في البحر المحيط أخو ظما * بغلته والموج جار ورور اكد

وان وطن ساء تلك اخلاق اهله * فدعه فما يغضي على النقص ماجد
فما هجرام غذتك لبانها * ولا الحظ ان فارقتها لك والد
ويا ربما يجرى على الصدور القلا * أب وأخ والمرء ممن يساعد
فبت حبال الوصل ممن توده * اذا لم يرد كل الذى انت وارد
وقل لليالى كيف شئت فاصنعى * فان على الاقدار تأتى المكايد
ولا ترهب الخطب الجليل لهوله * فطعم المنايا كيف ماذقت واحد
ندمت على مدحى رجالا وسرنى * بان ضمنتنى قبل ذاك الملاحد
وحق لمثلى ان يموت ندامة * اذا انشدت فى الناس تلك القصائد
الا ليت شعرى هل اجالس فتية * نما هالى العلياء قيس وخالد
وهل تصحبنى من شريك عصابة * لها طارف فى كل مجد وتالد
غرا ئر لم تحلل ديار ابن منذر * فتلقى الى الاعداء منها المقالد
مصاليت مضاؤون قدما الى الوغا * بعزم وخيلاها طريد وطارد
هم الناس لا يدرى الخنا أين دارهم * ولا عرفت أجيرانهم ما الشدائد
تفرق ايدى الجود ما فى بيوتهم * وتجمع فيها السائرات الشوارد
عطاؤهم الراجى الوف وغيرهم * اذا جاد فالاعطاء منه مواعد
مناجيب لا خيلان يعزى اليهم * ولا عد فيهم ذو اكتئاب معاند
فان ساءنى منهم على القرب معشر * واصبح من تلقائهم ما اكابد
فقد باعت الاسباط قبلى أخاهم * ببخس وكل منهم فيه زاهد
وقد يخطئ الرأى السديد ذو النهى * مرارا وتنبوا الباترات البوارد
فيا ذا العلى كم ذا التجنى على القلا * وفى العزم حاد للمطايا وقائد
فقم تحصد الاعمار اوتدرك المنى * بجد فللا عمال لابد حاصد
فليس بصعاد الى المجد ماجز * نؤوم تناديه العلى وهو راقد
وفى السعى عذر للفتى لو تعذرت * عليه المساعى اوجفته المقاعد
خليلى كم اطوى الليالى وعزمتى * تنو لنى الجوزاء والجد قاعد
وكم ذا اناجى همة دون همها * نجوم الثريا والسهى والفراقد
وتقعدنى عما احاول نكبة * جرت وزمانى عامر الجد فاسد
واخوان سوء ان ألمت ملمة * بسوء فهم اساسها والقواعد
يسرون لى مالا اسرف كلهم * على ذاك شيطان من الجن مارد
فياليت انى حال بينى وبينهم * جذام وخولان ابن عمرو وغامد
وصعد اذنا نا الى الغدر كاشح * كفور بوحدانية الله جاحد
وأعجب مالا قيت ان بنى أبى * حسام لمن يبغى جلادى وساعد
عزيزهم ان لذت يوما بظله * رأيت سموما وهو للخصم بارد
وسا ئرهم اما ضعيف فضعفه * اماذر أو مبغض لى مجاهد

هم الجو فى النائبات وو الغت * بلحمى اسود منهم وأساود
وهم تركوا عمدا جنابى ومربعى * من الجدب لا يرجو به الخصب وافد
وهل شمتوبى حاسدى وذلكم * من الامر مالا ترتضيه الاماجد
ومالى ذنب غير در نظمته * وأسنناه يتجان لهم وقلائد
وانى على أحسابهم وعلا ئهم * غيور وعن بحبوحة الذل ذائد
واحمى عليهم ان يدبر أمرهم * زمانف اهدا هاعن الرشد حائد
ولو قبلوا من ذلك الذنب توبة * لآليت الاء أننى لا اعاود
فسبحان ربى كيف صار واكانما * قلوبهم بى والاكف جلامد
فلا يصفح القلب الذى انا آمد * ولا يسمح الكف الذى انا حامد
أيا فضل قد طال انتظارى ولم يقم * شناء وقيظا عند مثلك وافد
وقد زالت الاعذار لا الغوص بائر * ولا البحر ممنوع ولا الوحل فاسد
ولا انت محجوب التصرف فى الندى * عليك رقيب فى نوالك راصد
ولا فى بنى فضل بخيل وانهم * اذا اغبرت الآفاق غر أماجد
أترضى بان تغدوا تساما ركائبى * جولاتها كيرانها والقاود
لحق مديحى ام لحق قرابتى * لكم ام لان البيت والجد واحد
فلا تقطعن ما بيننا من مودة * وقربى وخل الشعر فالشعر كاسد
ولا تنسين ما نالنى فى هواكم * وقد ظفر الساعى وقل المساعد
يقوم به حيا نزار ويعرب * شهود وفى الدعوى يمين وشاهد
فهات فقل لى ما اقول لاسرتى * فكل عن الاحوال لابد ناشد
وكلهم سام الى بطرفه * فظن بان الزارع الخير حاصد
وما فضل من لا يرتجى للمهمة * تلم ولا تبقى لديه الفوائد
فذو المجد كالدينار والشعر جوهر * يحك به والناظم الشعر ناقد
ولا خير فى مستحسن الفحش مطبق * اذا حك نقته الاكف النوا قد
فلا تتكل يا فضل فى العقل والندا * على سالف أسداه جد ووالد
فلا مجد الا بالذى يفعل الفتى * ولو كثرت فى اواليه المحامد
وخير حق نيل من تعسر فونه * وهل لضياء الشمس فى الارض جاحد
فعش وابق واسلم وابج من كل غمة * جنابك محروس وملكك خالد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الى م ارجى ضر عيش منكدا * واغضى على الاقذاء جفنا مسهدا
وكم أعد النفس المنى ثم كلما * اتى موعد بالخلف جددت موعدا
اذا قلت يأتى فى غد ما يسرنى * وجاء غد قال اتئد وانتظر غدا
فهلا انقضت تبا لها من مواعد * كمثل نعاس الكلب ما زال سرمدا
عدمت الفتى لا ينكر الضيم والردا * على خطاء يغشاه أو تعمدا

ولا عاش من يرضى الدنايا لأهل ترا * جبانا على مر الزمان مخلدا
وهل مات من خاض الرداقبل يومه * فتى لو لبس الحرب ماز ال مفأدا
وهل ساد راض مرتع الذل مرتعا * وهل فاز راض مورد الذل موردا
وهل عز بالاعداء من قبل تبع * مليك تمطى الملك كهلا وأمردا
وهل طاب عيش بالمداراة او صفا * لو ان المداري راح بالخلد واغتدا
فحسام ابدى للموالي تجنبا * وصدا وابدى للاعادي تو ددا
وشر بلاد الله ارض ترى بها * كلابا تسودوا بن آوى مسودا
واشقى بني الدنيا كريم ببوسه * لئيم اذا ما نال شبعا تمردا
فياذا العلى والجدو المنصب الذى * سما فعلى حتى على النجم أتأدا
اعيذك ان ترضى المقام ببلدة * تراها وما تحوى لاعدائها سدى
يحيل بها من كان ذا غنجهية * خفيفا على الاعدا خلفا ملهدا
اخو عزمة كالماء بردا وهمة * هوت فاحتوت من هلة الحوت مقعدا
ترى ياله لا يهتدى غير انه * ترى بين اذنيه طريقا معبدا
فتم والتمس دارا سواها فانما * اخو العزم من قد رام امرا تجردا
فكأس اذا أسقى بها اليوم مكرها * اخوك ستسقى من فضالتها غدا
وحلم بدني الضيم منك سفاهة * وجهل يرد الضيم شرته هدى
ولا خير في هلباجة كلما أتى * اليه الاذى أبدى خضوعا وأسجدا
ومال الى برد الضلال وراقه * مقال اماه الحي لا غالك الردا
ولكن ذا عزم اذا هم لا يبل * اوسد ذا الطعن البرى ام يوسدا
كثير سهاد العين لا في مكيدة * يهين بها الادنين مثنى وموحدا
فكم احتسى الضيم مراوا مترى * مقابل خلف قداري وتحددا
وكم يعتريني بالاذى كل مقرف * اذا اسئل الحسنى اغدى وعربدا
فيئد كعلوص الاباء لدى الوغا * واما متى بين البغا يا نقيدا
تراه على اعداءه ماء مزنة * وفي رهطه الادنى حساما مجردا
فلا تقعدن محتطبا خوف منية * ستأتى فما تلقى جوادا مخلدا
ولاتك ميلا فالدار مذلة * ولو فاض واديها لجيناو عسجدا
وسرفي طلاب المجد جدا فانني * رأيت المعالي لا توا ثبن قعدا
فلولا انتقال البدر عن برجه الذى * به النقص لم يدرك كما لا واسعدا
وحسبك ان تلقى المنايا وقد رجت * حبالك الموالى واتقت بأسك العدا
خليلي من حيي نزار ربيعتا * وجوزتما الحسنى وجاوزتما المدا
الا فاطلبا غيري نديا فربما * تسامحت قولا ثم خسفا فابلدا
فلي عن ديار الهون منأى ومرحل * اذا النكس ظن العجز عقلا فافردا
وعندي على الاحداث رأي وعزمة * وعيش بـارين النعام المطردا

وليس مناخ الذل حتما مقدرا * على لان اضحى مقرا ومولدا
فان ارتحل عن دار قومي لنبوة * ويضحي ربعي فيهم قد تأبدا
فقد رحل المختار عن خير منزل * الى يثرب تسري به العيس مصعدا
وجاور في انباء قيله اذ رأى * سبيل القلا والبغض من قومه بدا
كذا شيم الحر الكريم اذا نبا * به قدم زم الخطام وا خفدا
أأقنع بالحظ الخسيس ولم اكن * كهالا ولارث المساعي مزندا
ولا بلتعا نبا اذا سيم حظه * تمطى وناجا عرسه وتبلدا
وألقي المنايا الاتسام بارجل * نجائب لا يحملن الا منجدا
سأمضي على الايام عزم ابن حرة * يرى العود فيها تكره النفس احمدا
فاما حياة لا تذم جيدة * يحدث عنها من أغار وأنجدا
أنال المنى فيها وا ما منية * تريح فؤادا أح من علة الصدا
واهجر دار الويل ابن فاهث * بها راح مشحونا من المال مجهدا
يدبرها أو باش قوم تنكبوا * عن الرشد حتى خلت ذا الغي أرشدا
اذا رضي الاعداء منهم مهانة * بأخذ الجزا عدوه نصرا مؤيدا
أقاموا الاغاني بالمغاني وضيعوا * كرام المساعي والثناء المخلدا
فلو أحسن التصفيق والرقص فيهم * ورفع المثاني والغناء المهودا
لعشت عزيزا فيهم ولما اجترا * عيد الى الضيم باما ولا يدا
ولاراح شرب القرفين ذوي الخنا * بها نهلا غبا وشربي مصردا
لكانت سنيات الجوا ئز ترتمي * الى حيث اهوى ناديات وعودا
ولكنني لم ارض ذاك صيانة * لعرضي ان أعطي المعادين مقودا
واكبرت نفسي ان اجالس قينة * ودفا ومزمارا وعودا واعبدا
وان أجعل الانذال حزبا وشيعة * وان جار في الدهر ماشاء واعتدا
فلست يبدع في الكرام وهذه * سبيل ذوي الافضال والباس والندا

وقال رحمه الله تعالى

اعيذ مجدك باسم الواحد الاحد * من كل فش ذو شؤم وذو نكد
اما الفراق فتأتينا رواحله * غدا وبحدجن للترحال بعد غد
والله يعلم انى لا أسر به * لكن اخاف شقاء الاهل والولد
وهل يكون شفاء في الزمان لهم * لغيبتي عنهم مع ضيق ما يد
الا ووجهك اشهى من وجوههم * عندي وانهم الافلاذ من كبد
وبلدة انت ياخير الملوك بها * احظى لدي وبيت الله من بلد

وقال رحمه الله تعالى

بعثت تهدد بالنوى وتوعد * مهلا فان اليوم يتبعه غد

لاتحسبي ان الشباب وشرخه * يبقـا ولاان الجمال مخلد
عشر ويخلق شطر حسنك كله * ويذم ماقد كان منه يحمد
فينقضي غض الشباب فانه * ظل يزول وصفو عيش ينفد
وضعي يدا عندي توقك مهجتي * ان الكريم الحر تملكه اليد
وتيقني ان الشباب لناره * حد فيطفيها المشيب فتبرد
والبخل بالشيء المحقق تركه * اسف يدوم وحسرة تتجدد
لله أيام الصباء ودا رنا * جر القرى ولنا باحلة معهد
اذ لمتي تحكي الغداف وانما * اشهى الشعور الى العيون الاسود
والخد من ماء الشباب كأنما * فيه لاحداق الكواعب مورد
كم ليلة طالت فقصر طولها * شدوا لمزاهر والغزال الاغيد
وترنم الاوتار في يد قينة * غنج يعين لها العريض ويبعد
أنكر تني للشيب وهو جلالة * أو كيف ينكر للصقال مهند
ان تنكري شيبي امبم فطالما * كنت الاود وغيري المتودد
ولطالما ابصر تني فعثرت في * اذيالهن القا نتات العبد
ان يدع غيري سيد لخطامه * فالتيس في اللغة الصحيحة سيد
فاستخبرن فتيان قومك ايهم * يغني غناي او يقوم ويقعد
قد احمل العبا الثقيل وبعضهم * فيه يصوب طرفه ويصعد
واذب عن احسان قومي جاهدا * ان ناب خطب اوعرا استرفد
واذا تشا جرت الخصوم فانني * سيف على الخصم الالد مجرد
ولي الامير ابو علي ذو العلا * مولى به ارد الخطوب وأورد
الواهب الاموال نأتي بكرة * من ان يعد لجينها والعسجد
لامن يتبع ذاك منه ولااذى * بل يتبع اليد من فواضله اليد
تغشي نوافله القريب محله * وينال نائله الجزيل الابعد
اصبحت من اكنافه في باذخ * لاير تقي ومرد لايصعد
ترنوا الى الحادثات كانها * ظهرا الى الشمس المنيرة ارمد
ملك تكفر حين تبصر وجهه * لجلال هيبته الملوك وتسجد
بيت الرياسة في نزار كلها * أباؤه وملوك من يتعدد
مامنهم الا همام ماجد * صمد اليه في الحوادث يصمد
جنوا يان راحوا وليس قبيلة * الالها منهم صباح انكد
ولذل ذاك يعزذا وكذا كم * لنحوس قوم جد يوم يسعد
سائل به وقلوب ابناء الوغى * للخوف تنزل في الصدور وتصعد
والهام تصدع بالسيوف والقنا * وقع فريص الموت منه ترعد
كم ثائر اردى بطعنة ثاير * والبيض تطفوا في العجاج وتركد
ومدينة مردت فضج جوها * من جيشه الجر اربحر مزبد

فغدت

فغدت وساكنها اسير موثق * ومجندل ومشرد ومصفد
ورب مقصود للجناب سمى له * فغدا بلبنه الوشيج بقصد
ماعن يوم ذكره لمعاند * الاوعن له المقيم المقعد
تغدوابه تحت العجاج مقلص * ذو منعة نهد المراكل أجرد
لوأن ذا القرنين سار بعزمه * لم يتخذ سدا يه يتسدد
ولاصبحت ياجوج مع ماجوجها * وكأن غابرهار ماد ارمد
يافرحة البحرين مذ خفقت بها * أعلامه وغدت تغور وتنجد
لا تعجلن عدانه افلقدفا * منها الذى كانت قديما توجد
جمع الامير لهم جنود الورمت * شهب النجوم تنزال منها الاسعد
نعم الفتى يوم النزال محمد * والخيل طاردة وآخرى تطرد
ولنعم مأوى الطارقين رمت بهم * شهباء مظلمة تصر وتهرد
خلف الاميرابى سنان جده * فى قومه وهو الجواد الاجود
داوى كلومهم واصلح منهم * ماكان أفسده الزمان المفسد
من شاء فليقصد سواه فليس لى * الاه من هذى البرية مقصد
تدينه ارحام اليك قريبة * ونصيحة ومودة وتحدد
وغريب نظم فاق اشعار الورا * فبكم بساحة كل أرض تنشد
واليكها ياابا على مدحة * من فضلها انى عليها أوحسد
جاءت نتيجة وحدها فى عصرها * اذأنت فى هذى البرية اوحد

وقال رحمه الله تعالى

العز ماخضعت لهيبته العدا * وأقام بالفكر الملوك و أقعدا
والمال ما وقاك ذما او بنى * علياك أو أبقى لقومك سوددا
والجود مابلت به رحم وما * اوليت ذاأمل أعدك مقصدا
واللؤم اكرام اللئيم لانه * كالذئب لم ير عدوة الاعدا
والعزم ماترك الحديد مفللا * والخيل حشراوالوشيج مقصدا
والنبل فتكك بالمعادى غادرا * اواقيا مستنجدا او منجد
فاذا ظفرت من العدو بعزة * فافتك ففتك اليوم منجاة غدا
والحلم فى بعض المواطن ذلة * واصفح وعاقب واعجلن وتايدا
ماكل حلم مصلح فلطالما * غرالسفيه الحلم عنه فافسدا
كل السيادة فى السخاء ولن ترا * ذا البخل يدعى فى العشيرة سيدا
ومن الحماسة ان تكون على العدا * غيثا وفى الادنين ليث البدا
ياصاحبى ولا أرى لى صاحبا * الا اذا أو قدت نارا اخدا
قد كنتماعونى فقد أصبحتما * على فاعدا عما بدا
لم يخف حبكما ولكن ليس لى * رأى يطاع فغر باأو بعدا

قد قلت للمصغي لزوركم انتبه ※ كم ذا الرقاد فابى ان يرقدا
أهلكت قومك في رضى الواشي بها ※ ما اقرب الواشين منك وابعدا
فاستبق قومك للخطوب ولا تكن ※ سيفا عليهم بالهلاك مجردا
واعلم بان دليل امك ماعدا ※ بتلوه مذ صار المشير من اهتدا
ومن الشقاء اقامتي في بلدة ※ لله جد عدوها ما أسعدا
لو حلها كسرى لقال لما يرى ※ نفسي لمن ينعي الخراب لها الفدا
ما بين قوم لا يصان لجارهم ※ عرض ولا يرجى لغيهم هدا
سوداء موسسة اجل لديهم ※ من عالم حبر وادنى مقعدا
لو قيل كن هودا لاشرف رتبه ※ منهم ودينك درهما لتهودا
يا ابا فلا عما يراد به اقتعد ※ في الغي قد جزت الطريق الاقصدا
لا تحسبن المجد ضربك حاجبا ※ شينا ونزاغا كنجمك أسودا
وتلق خمسة أكلب لوصو يدت ※ بيناتآوى كن منه اصيدا
ان أشبعت نامت وان هي جوعت ※ بحثت وتشيلها فما تجدى جدا
المجد طعن في النحور يمده ※ ضرب بقام لوقعه ضغن العدا
وسماح كف لايمن نوالها ※ ان النوال اذا يمن تنكدا
فألن لذي القربى جنابك ليته ※ لعدوك استشرى عليك وعربدا
فلتند من ولات حين ندامة ※ تغنى ومن سقى المدامة عربدا
ومتى ينلني بالهوان معلهج ※ حطنا اناله فصفعه متعمدا
انظنني ارضى بحسك منهدا ※ تبا لحسيك احقنا ما ابردا
ذو الحلم يجهل والتغافل ذلة ※ والصبر مر والملوم من اعتدا
واعز وارى الذنب عقب جناية ※ كبرى فكيف به اعم من يدا
لاعشت ان نوهت باسمك داعيا ※ والموت آت والردى رأس المدا
لو كنت يافسل الجبية في الندا ※ والناس كابن ابي عزيز ما غدا
ذاك الذي لم تعل راية سودد ※ منذ احتبى الاو بل بها يدا
ذاك الذي لوسار أعمى في الدجا ※ بضياء غرته لا بصر واهتدا
معدي من استعدى بسم من اعتدا ※ وهدى من استهد او غيث من اجتدا
لو قسمت في الاسد نجدته لما ※ رضيت لاشبلها العرينة مولدا
لو ان للعضب اليماني جوهر ※ من عزمه لفرى الجماجم مغمدا
جرار كل كتيبة رجراجة ※ يجلوا السماك غبارها والفرقدا
يشتاق أندية الطعان سنانه ※ ليبل من ماء النحور بها الصدا
وحسامه يشكوا الغليل ومابه ※ ظمأ ولكن يبتغي ماءودا
لوسال مايسقى المهند من دم ※ مذ سله لرأيت بحرا مزبدا
ملاء المسامع والمجامع ذكره ※ وأغار في كل البلاد وأنجدا

ماد

ساد الورى طفلا وبرز يافعا * لم يتفرد فى المكارم أمردا
آباؤه من عبد قيس خيرها * حسبا واكرمها وأوسعها ندا
قوم هم ملكوا البلاد ودوخوا * أهل العناد واوضحوا سبل الهدى
ايامهم فى الجا هلية كلها * بيض تعير الخصم وجها أسودا
وفضيلة الاسلام فيهم اذعلوا * فيه الى الحق الطريق الارشدا
من يلق ابراهيم يلق الاروع النـ ـدب الهمام الناسك المتهجدا
يا با على غير منعى أجب * داعى العلا واذم لها ان توددا
يا واحدا مازال كل اب له * يدعى باجماع العشيرة أوحدا
لو لاك لم ترنى الحساء ولم أجز * بالخطابل جزت العواصم مصعدا
قد كان لى مندوحة عن معشر * عرض الكريم وماله فيهم سدا
مدحى لهم وعلى صحيح دراهمى * حيرا فشلوا ايديا ما أجمدا
ابليس مات فثق بصحبة ماجد * ان صلت صال وان عدوت به عدا
يرعى القرابة والمودة لايكن * ان نمت نام وان تسكنه خدا
يرضيك منطقه ولولا ضعفه * لقيت منه أحد من قطع المدا
فاضرب عدوك بى تجدنى صارما * عضبا يفل ولا يفل مهندا
فلقد رضيتك والداواخا وعمـ ـاوابن عم ما لقيت وسيدا
واستصفنى ولدا كذالك خادما * لو يستطيع فداك من صرف الردا
ولا هدين الى علاك مدائحا * ينسيك شاديها القريض ومعبدا
فكلاك ربك حيث كنت بحفظه * وبقيت مابقى الزمان مخلدا
وأراك فى ابنك ماتحب وماش من * يشنا كاماماش أكمدا كبدا
واليك من درر الكلام جواهرا * يعيى الفرزدق نظمها ومرددا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خليانى من وطاءة ووسادى * لا أرى النوم على شوك القتاد
وارحلا من قبل أن لاترحلا * فالبلا ياكل يوم فى ازدياد
واتركانى من أباطيل المنى * فهو بحر ليس يروى منه صادى
وابذلا فى العز مجهود كما * لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدرك غايات المنى * بمسير او طعان او جلاد
من نصيرى من زمان فاسد * جعل الامر الى أهل الفساد
كلما قلت له ذا سرف * فى التعدى قال لى هذا اقتصاد
كنت قبل اليوم أبكى شجبا * هم نصيبى وطريفى وتلادى
ثم قد أصبحت أبكى بائسا * شجو اخوانى ورهطى وبلادى
زوبعت من جوها عاصفة * دلت اعصار تضاهى ريح عاد
مانجا من نارها غير امرئ * عاد منها بحضل غير هاد

تركت ماليها سافلها * والزمان القود بغلا للوهاد
يالقومي ماأراكم حسنا * بعتنا بالبخس في سوق الكساد
اعماكم أم ناصحا * مضمر البغضاء مبد للوداد
عجبا منكم ومن تصد يقكم * من يمينكم بنار من مهادى
فهبوا ناصحكم رام الوفا * هل يلاقى الليث مرح من بعاد
واللبيب الحر لا يخد عه * لمعان الآل عن حفظ الوداد
آه واشقوة أرباب العلى * هلك المجد الى يوم التناد
يابغاث الطير طيرى وانظرى * هرب البازى من طير الجراد
كلما رمت نهوضا قعدت * بى أمور انا منها في جهاد
قلة المال وكثر في العدا * وابن عم رأيه غير السداد
وارتعى يا بقر الحرث فقد * لعبا لضيون بالاسد الوراد
طبت ياموت فان شئت فزر * ليس عيش الذل يوما من مرادى
قبح الله حياة قرنت * بشقاء الضيم وأشمات الاعاد
غير مخلط لو تمنيت الردى * دولة الأوباش من سقم الفؤاد
لامعين لى من قومى ولا * جدنى تحمل جدى واجتهادى
بانديمى اتركانى واذهبا * ليس واد الذل للحر بواد
طال لوثى بين مولى خاذل * ومعادو صديق كالمعادى
تمضغ الايام لحمى عبثا * ليس بعد المضغ الا الازدراد
لاحياتى تمنع الجار ولا * نائلى يرجى ولا يخشى عنادى
ان ترى شخصى لامرسا كنا * فلعمرى ان قلبي في اطراد
رب ذى هم تراه مطرقا * وهو في اطراقه حية واد
كيف أرضى هذه الحال ولم * تقع الاوطام من وقع الجياد
ما انتظارى برؤس أينعت * ليس هذا العام الا لحصاد
ماالذى يقعدنى عن همتى * والمنايا رائحات وغواد
لا قيمن لابناء الوغى * سوق اقدام وطعن وجلاد
ان يكن عزا والا فردا * لست من دون شبيب ومصاد
لا يطيب العز مالم تحيه * باللدان السمر والبيض الحداد
ما اعتذارى والوغى تعرفنى * والعوالى والمواضى والهوادى
قد تساوافى مضاء صارمى * وسنانى ولسانى وفؤادى
فارم بى ماشئت واعلم أننى * ليث غاب وشهاب ذوا تقاد
منصبى فى المجدأ على منصبا * وعمادى فى العلى أوفى عماد
لم يزل فينار بيع مربع * وجدا حام وهاد لرشاد
وتصك البيض بالبيض اذا * حطمت فى الصيد اطراف الصعاد

ولنا

ولنا فضل حلوم ما ادعى * مثلها قيس ولا قس أيادى

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

طما بحر الهموم به فاذا * وعوضه من الغمض السهادا
وأنساه الصبابة ريب دهر * يجرد من مكائده عنادا
اذاقلت ارعوى أبدى غراما * وأربى فى تخاتله وزادا
شكوت الجور والعدوان منه * فقال شكوت عدلا واقتصادا
ألا خل على الايام ندب * يشاطرنى الصبابة والسهادا
اعا هده بأن لاخان عهدا * ولاجعل المحال له عنادا
وأنى لى بذاك وهل كحر * أخى ثقه اذا ما الامرأدا
واقسم لو طمعت به بعصر * لجبت له الغواير والنجادا
فقد قضيت عمرى فى اناس * يرون الغدر دينا واعتقادا
اريهم منطقا عيا وانى * لافحم من بلاغته زيادا
واغضى ناظرى حتى كأنى * حديث عمى يخرج ان يقادا
وابدى فيهم صما وسمعى * يحس النمل اذ يخفى السوادا
سار جلها محجلة بعزم * اذا ندعى هلا وهب تمادا
فان ادرك منا اى فكم هما م * أفاد الجد ان جاب البلادا
فان اهلك فقد أبليت عذرا * اقوم به ولم ألق اجتهادا
وما طلبى سوى لقيا ن ملك * يلوح ضياء غرته اتقادا
يؤيد ناظرى ويجيد فكرى * واجعله لما أبنى عمادا
ومن ينزل بشمس الدين ينزل * على العلات بساماجوادا
يجالس منه قعقاع ابن شور * وكعب الملبس العماء ايادا
مليك ان يقل يفعل وان يستزده من نيله العافون زادا
مشبه كفه بالغيث قوم * وملغى رام تشبيهها اجادا
لو ان الغيث تشبه راحتيه * ندالم تحمل الايك المزادا
فابلغ ساكن الزوراء عنى * رسالة مخلص لهم الودادا
بانى لم احط قيود رجلى * بامعة يدغلب ان ينادا
ولكنى نزلت نزول حر * باسراها واوراها زنادا
وأبسطها يدا وأمد باعا * الى العلياوأطولها نجادا
وأسرعها الى الغايات سعيا * على قدم وأرساها عمادا
وأكرمها اذاما العام أبدا * لاكل المال أنيابا حدادا
همام ساد قبل تمام عشر * ومن ذا قبله لعشر سادا
وقبل الاحتلام سقى المواضى * دم الاعداء ريا والصعادا
ويوم تشخص الابصار فيه * ويشبه فحمه الليل اسودادا

خلائبه الاسنة لامعات * نجوم القذف تطرد اطرادا
تلقاه بعزم لو ثبيرا * وثهلان يدر بالمسادا
ومام بلحد الاحياء فيه * وينسيها المأثر والمفادا
يظل به الواى ينصاع حتى * كأن به وليس به عدادا
اقام الى مداه به سبيلا * يرى للمقتفين به ارتيادا
وعود في البلاغة ذو فنون * يريك بفهمه اوماوعادا
اذا أعداؤه ذكرته باتت * كأن على مضاجعها القتادا
تقلب رأيها بطنا وظهرا * فلاخطاء رأنه ولاسدادا
حذار معاود الهيجا لجوج * يعد لحاجة السرف اقتصادا
جرى لم يصل الأارته * اسود الغاب صولته تقادا
بنى بالبصرة الفيحاء سورا * يضاهى السد سبكا وارتقادا
وزينها بابا سواق أرانا * بها كل البلاد لها سوادا
وأروى اهلها عذبا فراتا * ولم ينفخ فها مذب افادا
وكم من مشهد ورباط عبد * ومدرسة بنى وهدى افادا
وجامعها المعظم اذا تد اما * وقال القا ئلون عفا وبادا
أقام له الى الا هواز عيرا * صلادا تحمل الصم الصلادا
وللشيخ الى شيراز نجبا * كمثل الهضب حسادا اوادا
فقال الجاهد فى الله بدل * من الابدال قولا واعتقادا
فما هو لوخوارزم راءه * لاصفر قصره الذكان شادا
فيهى ايها الر عناء عجبا * به وتنا ولى السبع الشدادا
فقد صارت شهورك مذ تولى * ربيعا لا تمر به جمادا
فدى لك ياتكين نفوس قوم * أجابوا اللوم طبعا وانقيادا
وان يوماد عنهم لحرب * اثرت ليوم عاصفة رمادا
فدونك عذبة الالفاظ جاءت * بنور سيطع يغشى البلادا
تريك سطور ها والليل داج * فريد الدر منى اوفرادا
لو اجتازت بسامعتى جرير * لقام لها جلالا واستفادا
فلست بجالب لسواك شعرا * واخشى من يعرضه الكسادا
أبت لى ذاك ابا كر ام * اذا ولدا مرئ منهم افسادا
ونفس لاتريع لورد سوء * تعاب به ولو ماتت جوادا
بقيت بقاء ذكرك فى المعالى * فليس أرى عليه مستزادا
وعاش عدو ذكرك فى المعالى * على طول الحياة ولا ينادا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اتانى كتاب منك عظمت قدره * كما عظمت قدر المسيح التلامذ

وعلقته في الصدر فيك كرامة * كما علقت صدر الوليد التعاوذ

وقال رحمه الله تعالى

ذريني فضر بي بالمنهدة البتر * ولا لوم مثلي يا اميم على وتر
فقد كنت أبا الضيم اذ ليس ناصر * سوى عزمتي والعيس والمهمه القفر
فكيف اقر اليوم ضيما وناصري * عديد الحصى ما بين بصرى الى مصر
اذا ما دعوت ابني نزاراً جابني * كتأيب أنكى للعدا من يد الدهر
لداما الى صوت المنادي نداعيا * كدفاع موج جاء بالمد والجزر
على كل ذيال وجرداء شطبة * تجيء كسيل يلطم الطلح بالسدر
نتاج عمير والصتيت وكاهل * وذات تسوغ والنعامة والخطر
ورثن عن الشنجيز بكر وتغلب * وعن عبدقيس ذي العلا وعن النمر
وعن سيدى أباء كل قبيلة * واشر فها انسلا خزيمة والنضر
وطينابها جمع العمالبق وطاة * ارتها نجوم القذف تجري مع الظهر
ولو لاتلاقينا بهاجي جرهم * لآبت بايد لا نشق ولا تقري
بنفسي مالي من نزار عصابة * حسان وجوه طنبوا عقدا لازر
جلوا بصفاح البيض همي وبردوا * حرارة غيظي بالمثقفة السمر
ليالي قادوا الخيل قودا أصارها * وما الخواطي كاليعاسيب بالهمر
برأى سديد الرأى الوى معود * يجر الخميس الضخم والعسكر المجر
همام تعدى الاربعين فجازها * بعشر سنين أو قريب من العشر
اخو عزمة كالنار أو قد همة * ترى النجم ادنى من زراع ومن شبر
بدت في محياه امارات مجده * صبيا ويبدو العتق في صفحة المهر
سما للعلا طفلا وبرز يافعا * وسمى ولما يثغر او حد العصر
ولو ان السرايا بالسرايا وقادها * لعشر ورد الدهم منهن كالشقر
جرى وجرى الساعون شاو الى العلى * ففات بأدنى خطوة ملهب الحصر
الى ذروة البيت القبوبي ينتمي * وهل ينتمي الدينار الا الى التبر
واخواله ادنى عقيل الى العلا * بيوتا واقصاها من اللوم والغدر
ذوو المحكمات السرد والبيض والقنا * وأهل الجياد الشقر والنعم والحمر
وان عليا للذي بفخاره * بطال ويستعلي على كل ذي فخر
أعز الورى جارا واوسعها جا * واشبهها بالليث والبحر والبدر
متى ندعه ندع امرأ غير مزمل * ولا وكل بالنائبات ولا غمر
له هيبة ملاء الصدور فلو رنا * الى الموت مزور المات من الذعر
ولو قال للا فلاك في سيرها قفي * لباتت كؤد الانذ ور ولا تجري
فتى لو الليث الغاب بأسا كبأسه * لاغناه عن ناب حديد وعن ظفر
ولو ان للعضب اليماني جوهرا * كجوهره لم ينب عن قلل الصخر

ولو ان للانواء جودا كجوده * لماانتقل الارباع يوماالى العسر
علافى النداوسادفى الزهد والتقى * أويساوفى الحلم ابن قيس أبى بحر
وابغض شيء عنده لاوانه * ليهوى نعم لوان فيها توى العمر
يريش ويبرى عزة وسماحة * ولاخير فيمن لايريش ولايبرى
أبى غيرعز النفس والعدل والتقى * ورأب الثاى والحلم والثناء للعمر
ولما تولى الملك باء مشمرا * بأعبائه من غير لهب ولابهر
وعف ولما يمددالى مسلم يدا * بسوء ولاباتت له عقرب تسرى
ولابات جنح الليل يشكوه سانحا * الى الله مقدورا عليه ولايشرى
فياايها الساعى ليدرك مجده * رويدك فانظر من على اثره يجرى
فليس يعار ان ثناك مطهم * اعز جموح لايهنه با لزجر
فدع عنك ما أعيا الملوك طلابه * وقف عنه واطلب مايطاق من الامر
فلا ملك الا على ابن ماجد * جميل المحيا والانابة والذكر
اليك ابا المنصور عقد جواهر * تفصها صدرى وغواصها فكرى
نفست بها عمن سواك وسقتها * اليك لعلى انها انفس الذخر
وعريتها عن رق لوم مؤكر * قليل اكتراث بالمحامد والاجر
تصدر من شؤم الزمان وانه * لاخفى من البعصوص فى نقرة الظهر
مضى زمن والهر طمان طعامه * وبيوت مايبتاع فى الطين والسدر
تشرف يعلى عن قيام ببابه * وتكرم عن مشى بساحاته الغبر
ولولاك بالاحساء لم تحد نحوها * قلوصى ولم يصهل بجرعائها مهرى
وانى لصوان لمد حى وان نبا * بى الدهر واجتاحت نوائبه وفرى
ولكنك الملك الذى من سمائه * نجومى الذى تضنى ومن شمسه بدرى
ومن لحمه لحمى ومن دمه دمى * ومن عظمه عظمى ومن شعره شعرى
فداك من الاسواء كل معلهج * من القوم لم يعباء بعرف ولا نكر
وجزت المدا فى خفض عيش كانت ودولة * مؤيدة بالامن والامر والنصر
تحوط نزارا حيث كانت ولاخلا * جنابك من شكر وبابك من ذكر
وعاش امرؤ ناواك ماعاش خائفا * يروح ويغدوا بالمذلة والصغر

وقال رحمه الله تعالى

رماح الاعادى عن حماك قصار * وفى حدها عما تروم عثار
وكل امرئ ليست له منك ذمة * يضام على رغم له ويضار
وماعن من أمسى سواك معاذه * ولو عضمته يعرب ونزار
فمن مبلغ عنى عقيلا وقومها * وان بعدت دار وشط مزار
رويدابنى كعب افيقوا وارجعوا * حلومكم من قبل تضرم نار
وقبل تغشى الخافقين لها بهرة * لها بحدود المرهفات شرار

فتبدى عوان الحرب من حدثانها * فيعلو بهـا غار ويهبط غار
فيشقى بها قوم الضلال وربما * تقطر قوم فى الضلال فباروا
واياكم و الليث لا يعشـه * عليكم ثواج منكم وبعار
فمن هيج الضرغام ثار بحتفه * اليه ولم يمنعه منه قرار
و اقسم ان تهتم الحرب ساعة * وضمكم نحو الامير مغار
لتصطحبن كاسا عليكم مريرة * يطول لكم سكر بها وخمار
بها شربت من قبل عوف ابن عامر * عداة دعتها ترقة ونفار
بكف ابيه لا بكف ابيكم * فراحت وفيهـا ذلة وصغار
فخلوا العمى والغى والطيخ واركبوا * طريقا عليها الرشاد منار
ولا تبعثوه بالنكال عليكم * فأجال من مادى غلاه قصار
لئن صبحتكم يوم نحس جياده * رمال وريعان العجاج مثار
لتدرن أن البغى للمرء مصرع * وان الذى يجنى الامير جبار
وان سبيل الظالمين سبيلكم * والدهر كاس بالحتوف تدار
فلا تحسبوا سيف الامير الذى به * عززتم وطلتم فل منه غرار
فما الرأى الا ان تذلوا لحكمه * فليس عليكم فى المذ له عار
وتمسوا كما كنتم جميعا رماءه * عسى ان تنالوا النصفة وتجاروا
و يرعيكم المرعى ولو أن دونه * عثير دما بالسيوف تمار
ويعفوا عن الجانى ولو شاء هلكه * لما عصمته من قناه ظفار
فعش فى عظيم الملك ما لاح كوكب * وأظلم ليل وأضاء نهار
ومن حولك الغر الكرام ذوو النهى * بنوك الاولى طالوا علاقا ناروا
فما منهم الا فتى السن ماجد * له حلم كهل لا اراه يطار
وكلهم آساد غيل اذا دعا * نزال واما فى الندا فبحار
عليكم سلام كل يوم وليلة * تروح وتغدوا ما أقام نفار
سلام فتى يرضى رضاكم ولا يرى * سوى مدحكم مذ شد منه ازار

وقال رحمه الله تعالى

ياشمس دين الله كم لك من يد * يثنى بها باد ويشهد حاضر
ولدى عمدة قلبك قدرها * جدا والديوان وال قادر
ولقد يرى فيها بواسط وقعة * ما كان لى فيها هنا الك ناصر
واعيذ مجدك ان اقابل مثلها * من حيث انت وسيبك المتظاهر
وبامس كانت لى بقربك صيلم * مالى وبيت الله فيها عاذر
لكننى استصغر تها ولقدارى * ان الصغاير بعد هن كبائر
فادفع بجاهك اوبما لك منعما * عنى فمالك للعفاة ذخاير

وقال رحمه الله تعالى

لئن حال ما بيني وبينك حائل * من البر اولج من البحر زاخر
فاني والمحيي بك الباس والندا * لذكرك في الاحياء سار وسائر
فما كل من تنأى به الدار غائبا * ولا كل من تدنو به الدار حاضر

وقال رحمه الله تعالى

صبا شوقا فحن الى الديار * ونازعه الهوى ثوب الوقار
وهاج له الغرام غناء ورق * هواتف في غصون من نضار
صدحن غدية فتركن قلبي * وكان الطود كالشبي الضمار
رويدا يا حمام بسنها م * مشوق منه طول السفار
براه الشوق بري القدح حدا * ففادره بقلب مستعار
فوا عجبا لكن تحن خوف الـ * ـفراق ومابدت خيل المغار
ولم تصدع لكن عصى ببين * ولم تعبث لكن نوى بعار
وانتن النوا عم بين بان * وخيري برق و جلنار
وبين بنفسج يزداد حسنا * كلون القرص في وخز الجوار
يردن غدير دجلة لالغب * بطانا من بواكير الثمار
كذا او كاركن بحيث تاج الـ * ـخليفة لا باجوار السبرار
فكيف لا كن لو نيطت شجوني * لكن ونار وجدي وادكاري
يبيت من الزمان بعنقفير * قليل عندها حزا لشفار
فراق أحبة وذهاب مال * وضيم اقارب واذاء جسار
فلا والله ماوجد كوجدي * ولا عرف اصطبار كاصطباري
ولاغمة واحزنها مسيري * وقد شرقت باد معها الغزار
تقول وقدرأت عيسي ورجلي * وصدي عن هواها وازوراري
علام تجشم الاهوال فردا * بغير السد او لجج البحار
أمالا ما تحاول ام علوا * هديت اجتواء للديار
اتقنع بالعلاة من العلالي * بديلا و المثار من الوثار
فقلت لها عسى شلو المطايا * الى النجلبج خامره الحصار
ذريني لاابالك فليس يرضى * بدار الهون ذوالحسب النضار
فظل السدر عند الذل أولى * باهل المجد من ظل السذار
فحتام الخلود الى مكان * على مضض به ابدا اداري
ولواني اداري قوم قرم * كريم المنتمى حامي الزمار
عذرت وقلت لنفسي اطمأني * وملت الى التحلم والوقار
فباشر الدهور جزيت شرالجـ * ـزاء وذقت فقدان الشرار
لنزام كل ذي شرف علي * وتدروا مابراسك من دوار
فقد كلفتني خططا أشابت * قذالي قبل خط في عذاري

ولو

ولو غصصت منك بغير ريق * لكان بأعذب الماء اعتصارى

وقال رحمه الله تعالى

بع واسطا بالنائى والهجر * ودع المغرور بها الى الحشر
ارض تدير ها ابن صابية * شابت مفارقها على الكفر
قلفا من نبط البطايح لم * تمرر لهاموسا على بظر
تلقى الايور بفسل خشن * متعشكل يوفى على الشبر
قد سد واسع قبلها عظم * لجميع ما ولدت من الدبر
يا ابن الديثى العين لقد * رمت المحال فغصت فى بحر
لك لحية كالتيس مابرحت * من بوله فى ناطف تجرى
وبها اذا حاضت حليلتك الـ * رعناء تعرف اول الطهر
وليس يخلفها اخو كرم * زاكى الارومة طيب النجر
وهى التى غذتك فابغ لها * بيتا يحصنها من الظهر
واجعل مواليها لتمنعها * مااسطعت من مستحكم الجفر
فلقد أتاها ما سيتركها * مرداء خالية من الشعر
ولعل ذاك فيه مصلحة * لك ياالثيم ونحن لاندرى
يعطيك حكمك كل ذى شبق * يهوى العلوق مصير عقرى
لثبت بالجهل السديد وما * سددت فى نهى ولا امر
ولقد تسميت الاديب ففى * أدب الجمال عجايب الدهر
يا تيس قرنك كله نقد * فى النطح لايقوى على الصخر
مهلا فقد نبهت ليث شرى * أظفاره ونيوبه تفرى
من معشر لبسوا العلا فانشوا * بين الصوارم والقنا السمر
لايرهب الايام جارهم * ونزيلهم من مالهم يقرى
أنكرتنى ولسوف تعرفنى * فقرأنى واحد العصر
قد يمهل الله الظلوم الى * حين ويخزى المكر بالمكر
أسرفت فى ظلم العباد أما * للبعث فى ناديك من ذكر
وأعنت قطاع الطريق على * فقر التجار وخيبة السفر
نصف البضاعة حين تظفرها * مكس لقد بالغت فى النكر
خنت الخليفة فى رعيته * وعصيته فى السر والجهر
وتناقلت أيدى الركاب بما * أحدثت فى أيامه الدهر
فليرمينك بعض اسهمه * فيبل منك بنفره النحر
اردد على بلا مراجعة * ما خانتى فى نظمه فكرى
تدعى السديد وما السداد بان * تستنكح الحسنا بلا مهر
لا أخلف الرحمن مال فتى * يأتيكم فيبيع أويشرى

هذا جزاء النظم فيك وقد * يجزى الظرط مقبل الجحر
والعذر لى مما هذيت به * ان كانت الحمى من العذر
الاشل لا اجلو دلله * بالمدح فى نظم ولا نثر
هى سبعة تأتيك سبع ماء * تنسيكها وا لحصد للبذر
من كل بيت صادر ماية * وجزاء مثلى ليس بالنزر
فاصبر لها يانذل لا كرما * والكلب يجزى القتل بالعقر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ماذا بنا عن طلاب الغر ننتظر * بأى عذر الى العلياء تعتذر
لا الزند كاب ولا الآبا مفرقة * ولا بباعك عن باع العلاء قصر
لاعز قومك كم هذا الخمول وكم * عن الما حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلا بدلا * ان جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة * للذل والقل مالم يغلب القدر
وليس تدفع عن حى منيته * اذا اتت عوذ الراقى ولا النشر
ولا يجلى الهموم الطارقات سوى * نض الركائب بالروحات والبكر
والذكر يحييه اما وابل غدق * من النوال واما صارم ذكر
واحسرتا انقضى العمر فى نفر * هم الشياطين لولا النطق والصور
لا يرفعون اذا عزوا لمكرمة * رأسا ولا يحسبون العفو ان قدروا
يود جارهم الا دنى بأنهم * اضحوا وما منهم عين ولا أثر
خزر العيون اذا ابصارهم نظرت * شخصى فلا زال عنها ذلك الخزر
وغير متبعهم لوما فاظلمهم * الشمس يزور عن ادراكها البصر
ان يظفروا بى فلا شمخ انوفهم * فانما لعداهم ذلك الظفر
الا فسل ابهم يغنى غناى اذا * نار العدو تعالى فوقها الشرر
ومن يقوم مقامى يوم معضلة * لا سمع يبقى لرائيها ولا بصر
ومن يسد مكانى يوم ملحمة * اذ الغزالة وارى شخصها القتر
تجرى الجياد وان زنت اجلتها * فلا يغرك جل تحته دبر
انى لاعجب من قوم رأوا عسلا * ظلما واسوغ منه الصاب والصبر
أيامنون انتقامى لا أبا لهم * بحيث ليس لهم من سطوتى وزر
انى امرؤ ان كسرت الناب عن غضب * لا الحط تمنع من بأسى ولا الحجر
ولا يغر نهم حلم عرفت به * قد تخرج النار فيما يقرع الحجر
ان يعم عن رشدها قومى فلا عجب * من قبلهم عميت عن رشدها مضر
مالوا عن المصطفى والوحى بينهم * وفيهم تنزل الآيات والسور
وقابلوه بكفر ان لنعمته * وكان خيرا من الكفران لو شكروا
فان تغاضيت عن قومى فعن كرم * منى وما ذنب كل الناس مغتفر

وان قومي لتئو ذيني اذاتهم * الام في ذلك القوام ام عذروا
لاعيب فيهم سوى اني شقيت بهم * والذنب للحظ والخسران ماخسرو
ولو أساء لما ضاقت مذاهبها * عني وكان لي الا يراد والصدر
فليخس بأسي من طالت حماقته * ورب عاجل شر قاده اشر
حسبي من المكذبي الامال او بلغت * مني الليالي وفي التخريب مزدجر
قوم كأنهم النفلايين لها * نور يروقك مرآه ولا ثمر
ياشبه بدرية في الماء منبتها * ولا تداوة فيها حين يقتصر
لا تلزموني ذنبا في رجائكم * فلست اول من سار غرة غرر
ماكنت احسبكم كالجوز ايس برا * فيه السماحة الاحين ينكسر
لقد نأيت فلم آسف لفقدكم * ولا تداخلني من نأيكم ضجر
والله ماطال ليلي وحشة لكم * ولا عراني من وجدبكم سهر
وانني لقرير العين مذ شحطت * بي النوى عنكم واخروط السفر
فجنبوني اذاكم قبل آبدة * تأتي غسا سافلا تبقي ولا تذر
واستعصموا برضاي واحذروا سخطي * فجرح مثلي في امثالكم هدر
انا الذي يرهب الجبار سطوته * وبي يقوم من في خده صعر
غر مغاوير انجاد حضارمة * بمثلهم تحسن الاخبار والسير
لا يسلمون لريب الدهر جارهم * يوما ولا رفد راجي رفدهم عمر
لا يجبر الدهر هيضا في كسيرهم * ولا نهيض بذا الايام ماجبروا
جبال عز منيفات بحار ندا * فلهد مات ليوث سادة عزر
لاينكر الناس نعماهم وانهم * اهل العلا واهل الفخر ان فخروا

وقال رحمه الله تعالى

أتعبت سمعي بطول اللوم فاقتصر * ماذا اهمك من نومي ومن سهري
عدمت رشدك كم نوم على ضمد * قل لي امن حجر صورت ام بشر
يا جاثما لسهام الذل ترشقه * ما انت الا قتيل العجز والخور
دب قائما واركب الاخطار مقتحما * فانما يركب الاخطار ذو الخطر
ولا تكن مثل ماقد قال بعضهم * غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
أفي القضية ان ابقى كذا تبعا * والقوم قومي وارباب العلا نفري
كم ذا انتظاري والانفاس في صعد * والظلم في مدد والعمر في قصر
على حسامي وعزمي لاعدمتهما * وردي ولكن على رب العلى صدري
وكيف أرهب موتا أو احاف ردا * وحامل الميت محمول على الاثر
ياضيعة العمر في قوم تخالهم * ناسا ولاغير اثواب على صور
اوان ذا الحلم فيساحل بيهم * اودنهم ذهاب السمع والبصر
ولو يعمر نوح بينهم سنة * لقال يارب هذا آخر العمر

فاه من لي بحجـاج يزول به * ما كان من عجر عنـدي ومن بجر
ادن النجيبة للترحال وارخ لها * ذمامهـا واخلط الروحات بالبكر
وخطها الخط أرقالا واول قلا * اوال لا ناد ماو اهجر فرى هجر
أما كنا العبث أهل الفساد بهـا * فدمروها بلا فكـر ولا نظر
لم يبق في خيرها فضل ولا سعة * من العـد ولذي نفـع ولا ضـرر
اماو لولا ابن عبدالله لا كـذبا * لاستهلكت بين ناب الشر والظفر
لكنـه لم يزل يجلوا بهمتـه * عنا غيـاهب مـن ذل ومن قـتر
اهدى اليها الغنا من غير مسئلة * كـذا يكون فعـال السادة الغرر
وكم مضيم تمنى من مضا ضته * موتا يؤدي الى الفردوس أو سقر
اغاثه واز ال الضيم عنـه فما * يخشى سوى الله في بدو وفي حضر
وكم غشوم شديد البطش ذي حنق * بالكـبر مشتمـل بالتيه مـؤتزر
لا يذكر الله الا عنـد رؤيـتـه * برقا وعندار تجاس الرعد والمطر
يتلوه كل غـوى حـين ينـدبه * اجرا من السيل بالاشرا من النفر
لا يعرف الشـرع في شي تحـاوله * ولا يراجع في عرف ولا نكـر
قدعودته ذوو الامر النزول على * ماشـاء عادة مقهـور لمقتهـر
أرادمنـه الذي قدكان يعهـده * منهـم فصادف الواطا مع البصر
مـاحـكا له سـداعقاد الويـة * اقضى وامضى من الصمصامة الذكر
تعـاف ما كان منـه مطامعـه * وانقاد بعدطموح الرأس والصعر
لوغـيره ولى البحرين لانتهكت * وخبر القوم عنهـا اسوء الخبر
اغريمنيـه من شيبان كل فـتى * حامى الزمار جواد ماجـد زفر
سمح يعـد وفور المال منقصـة * عنـد الكرام اذا ما العرض لم يفر
يفديك ياذا العـلى والجد كل عم * عن المكارم بادى الحد والحصر
اذا يلم به خطب ذكـرت له * كل النعامـة لم تحمـل ولم تطر
فانه والـذى تعنوا الوجوه له * لولاك لم يبـق للعليـاء من وزر
قالو انهنيك بالعيد الكـبير فقد * وافاو ترك الهنا من اعظـم الكبر
وهل تهنى بعيد أنت بهجتـه * لولاك لم يحـل في سمـع ولا بصر
بقيت ظلا على كـل الانام ولا * زلت المؤيد بالاقبـال و الظفر
ولا خلت منك دنيا انت زهرتها * حتى يقارن بين الشمس والقمر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

يا أبا شجـاع رعاك الله من ملك * لولاك ما كان هذا الناس بالناس
وجاد كل بلاد أنت سا كنهـا * هتان كل ملث الودق رجاس
احييت حلم ابن قيس في سيادته * لكن قرنت به اقدام جساس
وعدل كسرى وأفضال ابن حارثة * اوس وعلم الفتى الحبر ابن عباس

اشكو

أشكو اليك جوى من بعد قرب نوا * ووحشة عرضت من بعد ايناس
امادك الله من وجدى ومن قلق * ومن غرامى ومن همى ووسواسى
الية ما يخاف الحنث مقسمها * بالصفوة المجتبى من ضئضئ الياس
ماحال ودك من قلبي ولا صعدت * شوقا الى ملك الاك انفاسى
ولامنى فيك أقوام فقلت لهم * عنى اليكم فما فى الحق من باس
خلو الثناء لمن ليست مذاهبه * تلثام كأس ولا اجماع أكياس
ان كنت كلفتكم ادراك غايته * انى لاعنت حكما من أخى شاس
يفديك ياشمس دين الله كل عم * عن المكارم للسوآت لباس
امايرى القمر المنحوس طلعته * وما أنا غير ماساه ولا ناسى
لقد تعمد أمر الا نهم به * آساد ترج ولا ذؤبان أوطاس
فامر به ذنب التنين تخسفه * حتى يصير كغفز من الارن لجاسى
ماراقب الله فى حجاج كعبته * بل قام يضرب اخماسا باسداس
قدفاق فى مكره الاسوا وحيلته * وظلمه كل نخاس ومكاس
أحيا أباه لعمرى والبوت على * قوا عد بنيت قدما وأساس
لام الديثى قوم فى خساسته * هاتوا الديثى على العينين والراسى
فيا أمين أمين الله أبق به * جرما مدى الدهر لا يبقى له آس
وعش حيداء عز الجار ماوخدت * عيش مجهولة الارجاء ميعاس

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قسما باعراف الجياد الضمر * وبما أثرن منها العجاج الاكدر
وبما جلن الى الوغى من ماجد * طلق المحيا ذى جبين أزهر
وبكل أبيض صارم ومفاضة * كالنهل سابغة ومال أسمر
لو قيل من فى الارض أعلى همة * واعز نافلة وأشرف معشر
ماقيل الا ذاك فضل فى العلا * حسا جا الاباء سامى المفخر
الماجد الاحساب والملك الذى * يغشى الوغى فردا بوجه مسفر
الواهب البحر العتاق يقودها * صفر الجامد من نبات الاصفر
والمكره السمر الدقاق ونهل البيض الدقاق من النجيع الاحمر
ومقيطر البطل الهزبر بطعنة * تقضى قضيته ولما يستر
ومفلق الهامات فى ضنك الوغى * بمذلق الحدين صافى الجوهر
كم غادرت أسيافه من ماجد * جدل السباع مجدل لم يقبر
منى الفدا منه باغلب ثائر * ينبيك منظره بصدق المخبر
متوقد العزمات أكبر همة * أحياء ماثور وموت مومر
والموت أشهى عنده من أن يرى * فى غير مرتبة المليك الاكبر
تلقاء أنبت ما يكون جنانه * والخيل تعثر بالقنا المتكسر

وأحب يوم عنده يوم به * يعطى هنيدة للفقير المقتر
جرار كل كتيبة فرسانها * أوفى وأمضى من كتيبة دوسر
تحت السنور فالتريك تخالهم * والخيل تحت النقع جنة عبقر
ماصبحت دارا سنابك خيلها * الاووارث جوها بالعثير
لسنانه من كل فارس بهمة * مابين وجنة خده والمحجر
واسيفه منه اذا ماستله * مابين قلة رأسه والابهر
ماحلم قيس ماوفاء سموءلى * ماجود اوس ماشجاعة عنتر
لوانهم وزنوا به لم يعدلوا * من كفه اليسرى بنان الخنصر
آبى وامنع جانبا من هانى * ايام يمنع خلفه ابن المنزر
وأشد باسا من كليب اذاسطا * بالسيف يحتث الذرا من حمير
وأعز جارا من فتى بكر وقد * نزلت بساحته عقيلة منقر
ذو همة صعدت واصبح دونها * زحل وبرج عطارد والمشترى
مازال يجتاز البلاد مشمرا * تشمير لاوان ولامتحير
حتى ظننا انه فى عزمه * يسعى ليخرج عن مدا الاسكندر
يرضى الخليفة هديه واختاره * وحباه بالحظ الجزيل الاوفر
لباه جهرا واصطفاه له فتى * من بين ابناء النبيت وقدبر
وامده بخزائن لوصبحت * ذات العماد لاذنت بتدعثر
فيها المجانيق العظام تحفها * نفط تأجج ناره يتسعر
وقسى جرخ لا ترد نصالها * زبر الحديد ولاصفيح المزمر
وقضا اليراع بنان حكمك ناقذ * ماض با كناف العراق وتستر
فاضمم اليك الجيش وانهض اوفتح * ماشئيت من بلد وجد وشمر
فلك الكرامة والحياه وكلما * تسمو اليه من عسجد اوعسكر
تيهى به يا آل فضل وارتقى * فوق السماك علا وباهى وافخرى
فيه يطول ربيعة كل الورى * من متهم اومنجد اومغور
جزت المدا وبلغت يا ابن محمد * أقصى المناور قبت اعلى منبر
وجرت أوامرك الشريعة فى قرى * كسرى وسابور الملوك وقيصر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

دع الدار بالبحرين تعفو ربوعها * وسقها ولو لم يبق الانسوعها
وخل احاديث المطامع والمنى * الا انما أشقى الرجال طموعها
ولا تحسدن فيها رجالا بشبعها * فخير لها من ذلك الشبع جوعها
فلابد للمنحى على الزاد وحده * اذاما امتلى من هوعة سيهوعها
وان دولة ولت قفاها فولها * قفاك فاعيا كل شئ رجوعها
ولا تتعبن فى نصح من غاب رشده * وهون فخفاض المبانى رفوعها

لعل ندانهوى فيعلـو ا اساقل * لذاك فرقاع السبر اباوضوعها
وبع بالقلاد ارالمهـانة والاذى * فـالرائح المغبوط الاقنوعها
ولا نتنكل بجز اولـؤ ما وذلة * على قولهم نعى الرجال ضروعها
وحسبك من لؤم الرزايا فانها * بلى ظالماأردى النفوس هلوعها
وحسبك من لوم الرزايا فانهـا * نقل وتعمى اين يرجى سطوعها
فقد غرهـا شبع يسديه جهلها * وهل عن صفاف المول يغنى شبوعها
اذا نفرت عن قرية طـير سعدها * فما يرتجى الا بنحس وقـوعهـا
وتطلب اجفال القنـاطر بالنوى * ووقع بفال فوقها الابضوعهـا
عدمت رجالا لا لضيم اباؤهـا * أذا غضبت بل لالحق نجوعهـا
متى لم ترعهـا بت منهامروما * وتأمن مكروهها اذ تروعهـا
الابالقومى الأكرمين متى ارى * بنا الخيل تهوى مطبقات صروعها
عليهن منـافتيـة عبدلية * جرى مزجاها جواد شنوغها
مقدمـة اسـلافها فى ظعـائن * حسان المحالى طيبات دروعهـا
وقد جعلت تحلين خلفا وعيت * قرى الشام او ارض العراق بخوعها
فخير لعمرى من بسـاتين مرغم * على ذى المجارى طلح نجدوشوعها
ومن ماء نهر الجوهرية لوصفا * ذبابـة حسى الا يرجى نبـوعهـا
ومن مروزه بالقطيف ولالبس * عبـاء بوادى طئ وبقـوعهـا
ومن لحم ضـان اوال وكنفد * ظبيـات جرداان كثير خدوعها
اما سهمنا فى بحرها الملح ماوه * وفى نخلها الم الطوارى جزوعها
وليس لنـا فى الدار الاجـاره * ولا فى عذوق النخل الاقوعهـا
فبعد الدار خيرها العدو هـــا * وقوم تأسوا كل حظ فنوعها
فعزما فقد طالت مدارا تنا العدا * ولاعز الاحيث يبدوا خضوعها
ستعلم لمكن حـين لا العلم نافـع * ذووا الجهل من حزارها ونقوعها
اذاأقبلت شعث النواصى يضمها * عليهم مساعير الوغى ويصوعها
اليت حماة الحى والخيل تدعى * اذا فرخوقا من اظاها شلوعها
بنا يمنع الثغر المخوف وعنـدنا * رياض الندا يزداد حسنا وشوعها
اذا هضبة للعزطالت فراعهـا * فلا تلفت الاومنـا فروعهـا
تلوذ بنا عليهـا معداذا حنت * فيأمن جانبها ويهدامروعهـا
بنا يأكل الصعوا لبزاة وتشق * شدا الاخطليات الحرامى جوعها
عفاء على البحرين لوقيل اينعت * زنابير واديها وجادت زروعها
فهل ذاك الاالعدو وعصبة * سيسبق بها متبوعها وتبوعهـا
لقد صدعوا عمدا عصاها فلا التقت * ولا التأمت الاعليهم صدوعها
لعمرك ماهيني بعـين اذا التقـا * هجوع معاوين العدا وهجوعها

فان رضيت قومي ينقصي فلي غنى * بنفسي وجلاب المنايا وقوعها
متى لم أضق ذرعا بارض فانني * لدى الهم جواب المرامي ذروعها
يشيعني قلب الى العز تائق * ونفس الى العليا شديد نزوعها
وما انا في السراء يوما فروحها * ولا انا في الضراء يوما جزوعها
سانزلها الملحود اوراس هضبة * من العز يعي كل راق طلوعها
وما طلبي لعلياء ارث كلالة * فيقصر خطوي دونها فاسوعها
على انها سعى الكرام فان امت * فوها بها سلا بها ونزوعها

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

غرام أثارته الحمام السواجع * ونار جوى أذكت لظاها المدامع
وقلب اذا ما قلت يعقب راحة * ابت حرق تاتي بهن الفجائع
أفي كل يوم للحوادث عدوة * لها في سويداء القلب صادع
فلو أن هذا الدهر لا درد ره * يسالم ارباب العلى ويوادع
ولكنه يختار كل مهذب * له الفضل فينا والنهى والدسائع
ابعد ابن ابراهيم يادهر تبتغي * اليك خلودا او ترجى صنائع
تعست لقد علمتنا بعده البكا * وعرفتنا بالثكل ما الحزن صانع
فتى كان برا بالعشيرة راحما * رؤفا بها لا تزدهيه المطامع
بصد على العوراء حتى كانه * به صمم عما يقول المقادع
ولو شاء جازا بالعقوبة قدرة * ولكن له من خشية الله رادع
كريم الثنايا تأبى الدنية نفسه * همام لابواب الحوادث قارع
يقول فلا يخطي اذا ما تأخرت * عن القول سادات الرجال المصاقع
جميل السجايا كلما ازداد رفعة * تواضع حتى قيل ماذا التواضع
سواء عليه في القضية من دنت * به الرحم القربى ومن هو شاسع
نشا من نشا لم يدر ما الجهل والخنا * وساد بني أيامه وهو يافع
اذا قيل من أوفى معد بذمة * أشارت اليه بالبنان الاصابع
فصبرا بني مستور فالدهر هكذا * وكل عليه للمنايا طلائع
ففيكم بحمد الله حصن ومعقل * ونور مبين يملأ الافق ساطع
فمن كان عبد الله منه خليفة * فامات الاشخصه لا الطبائع
فما مات فالبيت الرفيع عماده * يطول على الايام والربع واسع
وقيت الردا والسوء يا بامحمد * وحل بمن تهوى رداك الوقائع
تعز فكل سالك لسبيله * وكل امرئ من خشية الموت جازع
ونحن سواء في المصاب وان نأت * بنا الدار فالارحام منا جوامع
ولاشك منا بالتعزي وانما * نعزيك اذ جاءت بذاك الشرائع

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اليكن عنى وانصرفن على مهل * فلست بمرتاح لهجـر ولا وصل
وماذاك من بغض لكن ولاقلا * ولكن قلبى من هواكن فى شغل
أبت لى وصال البيض همات ماجد * بعيد الحمايا غير نكس ولا وغل
غيور على العليا أن ينثنى بهـا * رزايا اناس لاتمر ولا تحـلى
سوا سبية لافى معد من الذرى * ولافى بنى قحطان فى الكاهل العبل
مضت حقب الدنيا ومافى بيوتهم * لعـز المعالى من سليل ولا بعل
أضاعوا احاهاو استبيح وابغضوا * عليها البلا من كل حاف وذى نعل
وباعوا برخص باعث العدل فيهم * فراحوا وكل منهم فى يدى عدل
وأضحوا كفقع فى أراضى قفرة * تقلب بالنسا ة واليـد والرجل
تسومهم سوء العـذاب بغلظـة * عداهم ويسقون المهانة بالرطل
فذو المال منهم لا يزال لاجـله * يروح أخاويل و يغدوا أخاثكل
وذو الفقر فى همين هم معيشة * وهم عدو فهو يمشى بلا عقل
فأروحهم من راح منهم ورأسه * كرأس علاه القين أو كفة الطبل
وذو الحزم من أعطى بباع قصيرة * والقى مقاليد الأمور الى نذل
وذو العزم من أمسى وأضبح عائذا * بخلف من الاعراب أو ماهر طمل
وأما ابتدا بعض البوادى ونعقهم * سواء بضاحى البرا و باحة الرحل
فأقواله قدكان جـدى ووالدى * وجد أبى خدام جدك من قبلى
فان يتلـق بالقبـو ل مقـالة * فيالك من فخـرو يالك من فضل
وان قال كـلاما علمت فيـالهـا * خو يلجة تدعى مضيقة السبل
وان جا يوما ناز لا لهـوانة * تلقـاه منـه بالا قامة و الـنزل
الايالقومى من ربيعة هل أرى * لكم يوم بأس يصدم الجهل بالجهل
الى م تقـا سون الهـوان أذلة * وانتم اذا كوثرتم عـدد النمـل
يسوقكم كرها الى ما يسؤكم * عبيدكم سوق الاحيمرة الهـزل
وكم تتردون الخمول ضراعـة * ولؤما وتشرون الغباوة بالنبل
يرد الفتى منكم اذا عن اوبدا * له من بنى العينان أسود كالجعل
فذو القدر منكم والجلالة يحتوى * صفاياه منهم بالمطاهر و الحيـل
وسائركم بالبهم يرعى مخلـق * باثوابه رعيا مـع الجد والهزل
عزيزكم يرضى من الدر بالحصى * ويقنع لويعطى من الدر بالمصل
فقبحا لكم ماذا تعدون فى غد * اذا افتخر الاقوام ياأخلف النسل
فان كان خوف القتل والاسر ذاكم * فدونكم أدهى من الاسر والقتل
فعز مافوت العز عند ذوى النهى * حياة وعيش الذل موت بلاغسل
فقد ينكر الضيم الكريم بسيفه * ان اسطاع او بالشدقية والرحل

كما فعل العبسي قيس واغا * أخو الهمة العلياء والحسب الجزل
أشار لعبس بالسلام وارقلت * به العيس من نجد الى كنف وبل
وخل على الاتلاد عين مجاور * ولكن عضا الايتام على تبل
ولا خير عندي في حياة كأنها * حياة دماميص الفراشة في الصحل
وذي اربة أهدى الى اللوم ناصحا * وذو اللب احيانا يزيغ الى العذل
يقول بتانيب أأنسيت ما جرى * عليك من الاغلال السجن والكبل
واحر ازماانيته واكتسبته * على غير ذنب من فراخ ومن نخل
وتفريق في كل شأ ووخارب * وذات تعان كالماء في ردع الرحل
وسلب الحسان المكرمات تهاونا * بهزو دمع الاعين النجل كالوبل
وسكنى البوادي دارهن فانها * لدار امرئ لا بالحصون ولا الحلل
أمثلك يرضى دار ذل اذا ما * تريها نامر الضنون النام طار ابو الشبل
أما كان في أرض العراق مراغم * يروقك عن دار الزلازل والأزل
فقلت له اربع على ففي الحشا * اوافيح احقاد مرا جلها تغلي
وجدك لم تعذلملوما ولم تهج * جثو ماولم توقظ نؤوما على تبل
لامر تخطيت الخطا يا ولم أزل * بطو المطايا اتبع الجهل بالجهل
ولا اعجبتني دار ذل وان غدت * منازل قوم والاكارم من أهلي
ولكنني حاولت ماان اتمه * لي الله لم أحفل بمحل ولا حفل
وقلت عسى يوما كيوم شهدته * قد يالكي يلحق الشؤم بالنكل
اكون به قطب الرحى ومديرها * بعزم على اهل الضلالة والجهل
فألفيت قوما ان طلبت انبعاثهم * ليوم شباب فادع بالخيل والرجل
وان رمت فيهم دفع ضيم ونصرة * بهم رمت أوشالا من اعظم الرمل
يرجون عبد اخاثنا قعدت به * على الخزى امات وقعن عن الغسل
شريسا أمارته الليالي جهالة * جلالا وما الا وهي معتوهة العقل
فزاع ولكن الكوادث لم تكن * لتجرى مع الخيل القراب على الخبل
فما و لد تني حاضن حنفية * عبيدية تسمو الى الحسب الجزل
ولا عرفت في السابقين ابوتي * ولا كنت اهدى السابقين الى الفضل
لئن انا لم أغش اللئام بوقعة * يشب لها من حولها مفرق الطفل
ويوم تظل العثر فيه نبايلا * مغربلة فوق الكشاور والريل
لاعلم اهل الغدر ان عداوتي * لامقر من صاب واقطع من نصل
واني كا للشر الذي تستلذه * واهنالها الوقدارت مرتع الازل
وهل يكشف الغماء عن ذي ضرورة * ويجلو ظلام الخطب الافتى مثلي
كذلك كانت منذ كانت ابوتي * وذو الهامة الحسناء والجانب السهل
اذا السيد الجبار أبدى تعاصيا * وصعر خدا واستباح حما المطل

أضاءت له أسيافنا فهـدينـه * فقومنه و استبدل الحلم بالجهـل
ألم تترك الضحيان يكبو وبعده * كلينا لاقفـاءعزمه مضض الشكل
سواء علينا قومنـا اذ تضيت * واعداؤنا والفرع ينمى الى الاصل

وقال رحمه الله تعالى

أفى كل يوم للخطوب افعـالى * ألا مالا حـدثات الزمان ومالى
يفجعـنى فى كل يوم يـر بى * بأنفس مال او بأشـرف آل
أرى الشرقد اماوخلفا واتقى * نبـال الاذى عن يمنـة وشمـال
اذا قلت جلى بعـدهمى أتت له * نوائب أمضى من حدود نصـال
كأن الرزايا والمنايا تحالفـا * على عكس آمالى وبت مألى
لحى الله هذا الدهر كم يستفزنى * بخوض بحار او بشـق جبـال
يكلفنى بالجور عنى وقـد لوى * شـكالا على رجلى خلف شكال
وقد مص مخ العظم حتى أزاله * وبدله مـن زينـة بهـزال
وهل يقطع الشكل الجواد على الونى * ولـو جال فى الاذى كل مجـال
أقول وقد فكرت فى أمر خلتى * وأمرى وحال الارذلين وحالى
ألا ليتنى قد كنت خدنا مخادنا * لخبط نعـام فى الفـلاو رآل
ولم الك عارفت اللئام ولم انط * حبـال خسيس منهـم بحبـال
فلم أر منهم غـير خب يـدلى * لسان محب مـن طـوية قال
له شية السنور فى لطف خدعه * و لكنه فى اللمس حية صـالى
اذا جئت فدانى وأبد ابشاشة * ولا حظنى منـه بعين جـلال
وان غبت أدنى ساعة من لحاظه * تمحل فى غيبى بـكل محـال
الى الله أشكو صحبتى فى معاشر * هم شر ماض فى الزمان وتالى
صحبتهم مستصفيا فوجـدتهم * الـيم عـذاب فى أشد نـكال
اذا قلت حلى الدهر أعلى صدورهم * ابت سوى سوء اخلاق وقبح خصال
ولاذنب لى الاحجا وبلاغـة * و مجـد وبيت فى ربيعـة عال
وميلى الى أهل التواضع والعلا * بودى وبغضى الاسفل المتعـالى
ومعرفتى أباء هم وجد ودهم * ورفضى لقيـل فى الانام و قال
لعلى بيـوم ماله ذوند امـة * يرد ولاذو عـثرة بمقـال
ولا السيـد الجبـار فيه بسيد * مطـاع ولا مال الرماع بمـال
له الحكم الله الذى لاقضاؤه * بخيف ولا سلطـانه بـزال
اداربهم حتى كأنى لديهـم * أسـير طعـان أو أسـير سؤال
ولو شئت قد كنت المدارى لأننى * أصول بايد فى الانام طـوال
اذا شئت لبى دعوتى كل ماجد * بعيـد ليـوعى نائل ونزال

جبال اذا طاشت حلوم بني الوغا * رواسي جبال في شخوص رجال
على كل محبوك القرا سبح السنا * تجيء رمالا من وراء رمال
نتاجي ابن جلاب وقيد ولاحق * وعلى المذالى كامل وعقال
بهاكم وطئنا من رقاب قبيلة * وحي على مر الزمان حلال
وذو الحمق لو نادى لرأه نداؤه * بنات ابن أوى في شخوص سعالى
تجئ لا لات لها مستعدة * بحصد غلال لا لضرب قلال
على كل مرقوم الذراعين ينتمي * بالأم حجر في الكداد وخال
نشاحح فيها أنت موجد به * ينش باذناب لهن طوال
لما كدحهم في حيث كانوا وكدحها * حلال من البازي وغير حلال
عدمت زمان السوء أما بزازته * فعطل وأما يومه فحوالي
أراه ولوما بالكرام يلبسها * كلبس الخلا من يمنة وشمال
كأن له نار الذي كل ماجد * جمال لاهل الارض وابن جمال
فقل لبني الاوباش مهلا فانها * ليالي ويأتي بعدهن ليالي
فان رقدت عين الزمان هنيهة * فكم يقظة منه أتت بزوال
فلولا افول الشمس لم يبن السها * ولولا الدجى ما لاح ضوء ذبال
فلا تطمع الاوباش فينا فاننا * رحاها وما الاوباش غير ثفال
فصبرا قليلا سوف تجني غراسها * ثمار بلايا أينعت ووبال
والا فلا عزت ملوك بني أبي * ولا خطر الفعل الجميل ببالي
فكل له مما قضى الله مادة * سيدركها لو نال كل منال
ومن صود الله الجميل فانه * سيبقى بجد في العشيرة عال
على ذاك مني شاهد غير غائب * يبين للاقوام صدق مقالي
وآل بني حزوان لما رمتهم * بداء على غير الكرام عضال
فلم يمض الا الحول ثم رأيتهم * على رغم شانيهم بأنعم بال
يلوذ معاديهم بهم وهو خاضع * كما يخضع الجرب العجاف لطال
فلو أنهم شاؤا لاضحت منازل * تمن بها الايام وهي خوالي
ولكن حسن العفو فيهم سجية * اذا ما عفا وال وعاقب والي
ومن يلق ابراهيم يلق ابن تارخ * اخو العزم في نسك وعزم جلال
ويلق ابن يعقوب المكرم يوسفا * بني الهدى في عفة وجمال
فيا باء بي اخلاقه العز انها * لاعذب من صافي الثغاب زلال
أخ وابن عم حين ادعوا ووالد * شفيق وخل لا يخون وكالي
فلولاه لازال الرفيع عماده * لصال على الدهر كل مصال
فدام له طول البقاء معظما * لضرعدو أو لبذل نوال
ولازال يعلوا في السعادة جده * وينمى بلا نقص نماء هلال

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أبيم لاتنكرى حيلى ومرتحلى * ان الفتى لم يزل كلا على الابل
وسائلى وارد الركبان عن خبرى * ينبيك أنى عين الفارس البطل
لاأشرب الماء مالم يصف مورده * ولاأقول لمعوج الوصال صلى
تكلفينى مقاما بين أظهركم * وليس يبدو فرند السيف فى الخلل
مادامت البيض فى الاجفان مغمدة * فابين لها فى الهام من عمل
وفى التنقل عز للفتى وعلا * لم يكمل البدر لولا كثرة النقل
والمندل الرطب فى أوطانه حطب * وقد تقوم فى الاسفار بالجمل
دوايتكم جاهدا لوأن داء كم * مما يداوى بغير البيض والاسل
وكلما ازاد نصحى زاد غشكم * لابارك الله فى ود على دخل
لاتحسبوا ان بعد الدار أوحشنى * فالبعد أحسن من قرب على دغل
لقد تبدلت منكم خير مابدل * فاستبدلوا لان منى شر مابدل
شر الاخلاء من تشرى عقاربه * لاخير فى أدم يطوى على نغل
لاتنقمون على من لاتبيت لكم * منه سوام ولاعرض على وجل
اثرى زمانا فلم يذممه سائله * وقل مالا فلم يضرع ولم يسل
يكسوكم كل يوم من محاسنه * ومجده حللا أبهى من الحلل
ولم يزل همه تشييد مجدكم * يود لو أنه أوفا على رجل
يهين فى ودكم من لا يودله * هوناويكرم فيه علة العلل
ماضركم لو وفيتم بالكريم اذا * حال اللئيم وفا طبعا ولم يحل
ألست أو فاكم عهدا وأحكمكم * عقدا وأقومكم بالفرض والنفل
ألست أطولكم فى كل مكرمة * باعا وأهملكم للحادث الجلل
ان ينس مقتكم حظى فخو لكم * الورد من قربه يغمى على الجعل
وان عكفتم على من لاخلاق له * دونى فقد عكفت قوم على هبل
وكنت أحسبكم ممن تقربه * عينى فالفيتكم من شحنة المقل
ان يخف ماينكم فضلى فلا عجب * لايستطيع الخفاش الشمس والسبل
ياليت شعرى والانباما برحت * تساير الريح بالاسحار والاصل
هل جاء قومى وأخدانى الذينهم * ان ارم من قبل الرامين لاقبلى
بانني لم أرد ورد اعاب به * ولم أقف ذات يوم وقفة الخجل
لقد تقدمت سبقا من تقدمنى * سناوا درك شاوى فارط الاول
بذاك قدوة أهل العلم قاطبة * أبو البقاء محب الدين يشهدلى
هو الامام الذى كل له تبع * من كل حاف على الدنيا ومنتعل
فما الخليل له نديقاس به * وهل يقايس بين البحر والوشل
وبعض غلمانه يكفى فكيف به * مهذبا لم يخف جورا ولم يمل

ولم يقل وحده ماقال بل شهدت * له الافاضل من بغداد عن كل
وليس في الشعر من فضل يطول به * مثلي ولو فاق أملي شبعها الطول
وفضل مثلي ان يسمو ا بهمته * عن مدح قدم عن العلياء في شغل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

يا ساهر الطرف من خوف ومن وجل * نم في جوار الهمام السيد البطل
ولا يرعك خيالات تمر كها * كانت تروعك في أيامك الاول
فقد كفاك مقاساة الاذى ملك * متوج بين فضل ذي الندا وعلى
ويا أخا المال لاتوجل وباه به * في الناس واقطع عرى من شئت أو فصل
فقد ترى دولة السادات قد خفقت * اعلامها وتولت دولة الخول
وابعث الى المدن بالبشرى مخبرة * بملك أروع لاعى ولا وكل
كما تعود الى الاوطان آيبة * قوم رأوا قبل فيها خيبة الامل
جلاهم الضيم عنها فاغتدوا هربا * من غير مابغضة منهم ولا ملل
في أرض فارس لايحصى عديدهم * وفي العراقين ملأ السهل والجبل
مذبذبين عن الاوطان كلهم * من شدة الشوق والتذكار في شغل
ومن أقام بها قامت قيامته * ومابن النار من خلف ومن قبل
وجل في كل يوم من محاسنه * من غير فرض يؤديه ولا نفل
يبيت آمنهم مما يكابده * فوق الحشية مثل الشارب الثمل
وليس من يأمن الامن اذم له * عبدنشا من نتاج الريح كالجعل
او خلف سوء من الاعراب همته * ماأسخط الله من قول ومن عمل
ياهاجر الدار من خوف هلم فقد * نادى بك الامن أن اقدم على عجل
ولا تخف بالذي قد كنت تعهده * أزاله سيد الاملاك منذ ولى
ابو سنان حليف المكرمات ومن * أناف سودده السامي على رجل
محيي البلاد وقد أشفت على جرف * هار وماذمها بالبيض والاسل
ورباعة العدل حيا بعد ماصرخت * وأعلنت امه بالويل والثكل
لو عاد والده حيا وخاصمه * مستضعف لم يخف جورا ولم يمل
كم رد مظلمة قدمات ظالمها * ولم ينافش ذوي الدعوى ولم يسل
وكم يد في الاذى والظلم قد بسطت * كفا فبدلها من بعد بالشلل
أراح منه قلوب المسلمين ولم * يحجب وبدله بالشكل والنكل
وكم بذي ضلال كان ذا الجب * سطا فأجرسه عن قول لا وهل
أحمى من المرء جساس بن مرة اذ * أردى كليبا بعزم غير ذي فشل
لم يقبل العار في ضيم النزيل ولم * يقنع بنقص ولا يحتج بالعلل
أحمى وأعدل من كسرى غداة رمى * بالسهم قلب ابنه في الحق لم يبل
سل عنه يوم أغارت في كتائبها * خيل القطيف من القرحا الى الجبل

بجنتها

يحثها ابن عقيل كل ذي اشر * مولى فوارس لاميل ولا عزل
اعطى اسنتهم نحر الجوا د ولم * يسمح لهم فى مجال الطعن بالكفل
حتى حما خيله عصبا وساعده * قلب جرى ورأى غير ذى خطل
ثم انثنى راجعا والنصر صاحبه * يمشى به المهر مختالا على مهل
كم من أخى كربة أحيا بصارمه * وكم امان به من ثابر بطـل
وكم ظلام وغى جلى غياهبه * من بعد ان صار وقت الظهر كالطفل
ياطيب ايامه ياحسن دولته * لقد أنارت على الايام والدول
يا أيها الثاير المنصور يسنده * عن الرواة عن الابدال والرسل
به أنارت قرى البحرين وابتهجت * بقاعها وتسمت قرة المقل
وراح من حلها فى رأس شاهقة * لورامها الاسود الثعاب لم يصل
أو حلها آدم من بعد جنته * لم يبغ منها الى الفردوس من حول
ياابن الملوك الاولى شادوا ممالكهم * بالمشر فيات لا بالمكر والحيل
نماك من أل ابراهيم كل فتى * منزه العرض من غش ومن دغل
قوم هم القوم فى بأس وفى كرم * وفى وفاء وفى حل ومرتحل
يمضون فى الناس ماقالوا وغيرهم * ان انكروا منه بعض القول لم يقل
فى كل حى ترد الاقلا يلهم * بيتا ومفخر ذاك البيت فى رجل
وانتم معشر لورام طفلكم * نيل السما لصك الجون بالجمل
ولوذ كرت ملوكا من ابوتكم * مضوا تركت ملوك الارض فى خجل
لكن رأيت امتداحيكم بسالفكم * فى الجاهلية عين العى والخطل
لان من قدر أبنا من أماجدكم * ببعضهم يكتفى السامى عن الاول
وأنت ياابا سنان منهم خلف * وذلك النبل من آبائك النبل
جزت المدا وتحاماك الردا وغدت * ام العدا بك ام الويل والهبل
وعاش أبناؤك الغر الذين هم * فى الجود والباس فينا غاية المثل
ففى حياتكم صفو الحياة لنا * بغير شك وطيب اللهو والجذل
ومات غبطا على الايام حاسدكم * وان يعش فبذل غير منتقل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ردى الحتوف ولا تراعى * فما خوف المنية من طباعى
وعز ما صادقا فلكم مضيق * بصدق العزم صار الى اتساع
ومن هاب المنية ادركته * ومات اذل من فقع بقاع
ذرينى و الملوك بكل ارض * أكايلها الردى صاعا بصاع
تخوفنى ابنة العبدى حتفى * واقتحامى المهالك واقتراعى
وتعذلنى على انفاق مالى * وتزعم انه للفقر داعى
فقلت لها وقد أربت وزادت * رويدك لا شقيت فلن تطاعى

أخشى الفقر والدنيا متاع * وربى بالكرام أبر رعى
ذريني أركب الاهوال انى * رأيت ركوبها فيه التداعى
فما المرء خير فى حياة * اذا ما عد من سقط المتاع
فان بأرضنا بقرا شباعا * ولكن بين آساد جياع
وهل تهنى البهيمة حين ترعى * اذا ما آنست صوت السباع
اذا راع الوداع قلوب قوم * فلى قلب يحن الى الوداع
وان ينزع الى الاوطان غمر * فانى الى النوى ابدا تراعى
وانى والعلا فرسا رهان * كما أنا والندى أخوا رضاع
ولست اذا الهموم تأوبتنى * ملاقيها بأراء شعاع
ولكنى سألقاها بعزم * وباع فى المكارم اى باع
اذا يوما نبت لى دار قومى * فما تنبو المطى عن انتجاع
وان الموت فى طلب ارتفاع * ألذ ولا حياتى فى اتضاع
يخادعنى عن العليا رجال * وأين بنو الفواعل من خداعى
يراع لفرقة الاوطان نكس * ضعيف العزم اخلا من يراع
وكم من فرقة طالت وكانت * بعيد الناس داعية اجتماع
تقارعنى الحوادث عن مرادى * وارجوا ان يذللها قراعى
سأطلب حق آبائى وحقى * ولو من بين أنياب الافاعى
ونوب البيث فى اذا تبدت * فرايسه واطراق الشجاع
أأبقى تابعا ولدى فضل * يسوم الناس كلهم اتباع
يطاولنى بقومى كل عبد * تنقل من لكاع فى لكاع
اهم بهجو هم فارى ضلالا * هجاى رهط ابن الرقاع
أنا ابن السابقين الى المعالى * وأرباب المالك والمساعى
تهين لنا التلاد ولا نحاشى * ونوطيها البلاد ولا نراعى
بنينا عزنا ورسى علانا * بضرب الهام والكرم المشاع
بنا يستنسر العصفور بتها * وتخشى الاسد صولات الضباع
وأرعن باذخ صعب المراقى * صككناه فاذن بالقشاع
ولا يستغرقن الحمق قوما * فكم من رفعة سبب اتضاع
يخبر تبع عنها وكسرى * بذا والمنذرات وذو الكلاع
فكم قد مار بعنا من ربوع * بهن وكم اجدنا من رباع

وقال رحمه الله تعالى

ألام اوردعتبا غير مستمع * وانفق العمر بين الياس والطمع
وكم أحيل على الايام مفتريا * ماتحدث البدع التوكأ من البدع
آليت انفك من حل ومرتحل * أوان تقول لى الايام خذودع

لا صاحبتني نفسي لا تبلغني * مراتب العز لو في ناظر السبع
سيصحب الدهر مني ماجد نجد * لو داس عرنين أنف الموت لم يرع
أبذهب العمر لا يخشى معاندتي * خصمي وجاري بقربي غير منتفع
فلا رعى الله أرضا الا اكون بها * سمحا لمستنكف غيشا لمنتجع
كم اين الدهر من صبر مكتهل * اذ ليس يوجد صبر القود في الجذع
وكم سقاني من كأس على ظماء * أمر في الطعم من صاب ومن سلع
وما رمتني بكر من نوائبه * الا صككت بصبري هامة الجذع
سل الاخلاء عني هل صحبتهم * يوما من الدهر الاّ والوفاء معي
القى مسيئهم بالبشر مبتسما * حتى كأن لم يخن عهد اولم يضع
وسلهم هل وفى لي من ثقاتهم * حر ولم يشر في نقصي ولم يبع
ثكلتهم ثكل عين ماتبطنها * من القذى اوكثكل العضو للوجع
لقد تفكرت في شأني وشأنهم * فبان لي ان ذنبي عندهم ورعى
فآه من اسف قد ثار من ندم * يربى على ندم المغبون من كسع
ولا على زلة أخشى عواقبها * والناس حزبان ذو أمن وذو فزع
لكن على درة تزهوا جواهرها * في عقد كل نظام غير منقطع
توجتها معشر الا ابتغي عوضا * عنها واني في قومي لذو قنع
وكنت اولى بهم منهم وكم منن * ضاعت ومالبس مايمضي بمرتجع
وغرني منهم لفظ خدعت به * والناس مابين مخدوع ومختدع
فلو يكون الى الاصداف نسبتها * لكان لي كرم ينهى الى السبع
لكنها الجوهر الطبعي قد أمنت * من التشظي مدى الايام والطبع
ليبعد بي عنهم شد ناحية * وجناء غفل من التوقيع والوقع
أو ذات قلع من العتياء ماعرفت * في زجرها عجل يوما ولا هدع
ولا رغت عند حمل الثقل من صخب * ولا الى هتع حنت ولا ربع
فتلك أو هذه اجلوا الهموم بها * اذا تطاول ليل العاجز الضرع
تجرى مع الريح زهوتاوان مرحا * فنعم مطلعة من هول مطلع
بأبي لي الجدان ارضى بغير رضى * ورأى ماض وعزم غير مقترع
ماأقبح الذل بالحر الكريم وما * اسوا واقبح منه العز بالاكع
مالي اجمجم في صدري بلابله * ومنكب الارض ذو منأى ومتسع
فيأسكم من رجوعي بعد منصرفي * نطاف دجلة تغنيني من الجزع
سيعرف الخاسر المغبون صفقته * منا ومن صنيع البازق بالوضع
لا خير في منزل يشقى الكريم به * ويلحق السيد المتبوع بالتبع
كم لمت قومي لابل كم امرتهم * بحسم داء العدا فيه فلم اطع
فلم اجد بعد يأسي غير مرتحل * عنهم لهم اسلبه ومنتدع

فان تربع لي ارع و العقـل مكتسب * والربع خير ومن للعمى بالربع

وقال رحمه الله تعالى

دعوه فخير الرأى ان لايعنفا * فلو كان يشفي داءه اللوم لاشتفا
ورفقا به يا ما ذليه فانه * شجى وقد قاسا من اللوم ما كفا
فلولا هوى لايملك العزم عنده * لكان حمى الانف ان يتعطفا
ولكن من يعشق وان كان داخلا * فلا بد ان يعلو وان يتلطفا
خليلي قوما فاسقياني رعيتما * سلافة خمر مرة الطعم قرقفا
بحسن نديم لو تراني بحسنه * ليعقوب لم يأسف لفقدان يوسفا
ولو أنه للبدر ليلة تمه * تجلى لابدى عبرة منه واختفا
تطل بعيبه نشاوى ونغره * فما يحسى الكاس الانرشفا
ولا بأس او غنيتماني فقلتما * رعى الله بالجرعاء حياوما كفا
بخفق المانى فى ظلال حدائق * تظل على أغصانها الطير عكفا
حليلته لو حط غيلان رحله * بها ساعة انسته حزو اومشرفا
كنسياني الاوطان في ظل سيدى * جلى الغم عن سوداء قلبي وكشفا
دعاني اذا لم آته متعرضا * لبيلى وادني من مكاني وشرفا
وضاعف اكرامي وبرى بداهة * فمسى فداه ما أبرو ألطفا
وما ضرني مع قربه ان منزلي * وقومي باكناف المشعر والصفا
يقولون مات الاكرمون وأصبحت * بحار الندا قاعا من الخير صفصفا
فقلت لهم اخطأتم ان للندى * وللجود بحر يقذف الدر مردفا
فادام فخر الدين يبقى ونسله * فلا تسألوا عمن مضى وتخلفا
وان غالهم ريب المنون لغيرهم * فقولوا على الدنيا وأبنائها العفا
سليل ملوك لا ترى في قديمه * لئيما ولا مستحدث اليت مغرفا
وأربعهم والدهر قد سل سيفه * على الناس واستشرى بجدوأوجفا
فلم يبس منه ذاك باما ولا ندا * ولا عرمة لا بل لا بأنه اقتفا
لعمرى لقد أحيا الندا بعد موته * وجدد ربعا للعلا كان قد عفا
وأضحى به المعروف غضا وأصبحت * حياض الندى من فيض كفيه وكفا
وردالى الآمال روحا فأذربها * تؤو كانت من هلاك على شفا
وماذاك الا انه هان ماله * عليه فاعطاه بتسام واضعفا
يهيل على سواله من نواله * اداما الجواد الغمر كال وطففا
منوح اداما العام قطن وجهه * عبوسا وحزا كل لحم وا خلفا
على انه البكاء في حندس الدجا * خشوعا ولم يصدف عن الرشد مصدفا
ترى الجود والاحسان فيه غريزة * وطبعا به ساد الورى لا تكلفا
يلاه الامام البر حينا وغيره * فلم يرأ زكى منه نفسا وأسرفا

ووالا

وولاه أمر المسلمين فلم يرع * تقيا ولا راعى لهناه مسرفا
ولا خان بيت المال جهرا ولا خفا * ولا راع عن نصح الامام ولا هفا
فلا عدم الاسلام أيامه التي * أقامت بدين المشركين التلهفا
وعاش الدواميون في ظل عزه * يصافون من صافاه ويجفون من جفا
فانهم زين العراق وأهله * وسادات من وافى منى والمعرفا
أجلهم عن حاتم وابن مامة * وأوس اذا هبت من الشام مرجفا
فبا ثار كما تقل الاحاديث عنهم * وينقل اخبار الاوائل تعسفا
فما لهم شئ تراه حقيقة * فحقق به والغ الحديث المزخرفا
لكل امرء ممن يقدم خلة * بها قومه صاروا رؤسا وانفا
فكعب جواد والزبيدي فارس * وقيس حليم والسموءل ذو وفا
وتلك خلال فيهم قد تجمعت * فكل فتى منهم بها قد تعطفا
وزادوا خلالا لو أني عددتها * لدونت فيها مصحفا ثم مصحفا
فيا قاصد البحرين يزجي شملة * كأن على سداها الهدل كرسفا
اذا أنت لاقيت الملوك بني أبي * اريتهم والا بلج المتغطرفا
فحيهم مني تحية وامق * عطوف على ابن العم لو عق او جفا
وقل لهم لا تغفلوا اشكر سيدي * تونخي أحاكم بالكرامة واصطفى
ومن لم يوف ابن الدوامي حقه * على موجبات الشكر منكم فما وفا
فقد ألبس النعماء حي ربيعة * كما ألبس النعماء من قبل خندفا
وهل يكفر الاحسان الا ابن عية * يقلب قلبا بين جنبيه اغلفا
ويابالي الكفران ابن ابن حرة * كريم متى صرفت عزمي تصرفا
واني وان كنت الرفيع عماده * لاثني عليه بالذي كان أسلفا
فقدت الردايا اباعلي الى العدى * وجزت المدائرجا وتخشى وتعنفا
ومتعت بالامجاد ابنائك الاولى * بهم يكتفى في كل خطب ويشتفا
ولا برحت تسطو الخلافة منهم * بابيض تدعوه مفيدا ومتلفا
وعاش معادي مجدهم وحسودهم * يكابد غما لا يرى عنه مصرفا

وقال رحمه الله تعالى

بني مذ غبت عن عيني ما عرفت * غمضا ولا بت الا ساهرا دنفا
ولا سمعت بشخص آب من سفر * الا حننت واعلنت البكا أسفا
قضى أخوك حسين نحبه ومضى * فهل سواك تراه منه لي خلفا
فما مررت بقبره ذ فجعت به * الا وصحت باعلا الصوت والهفا
فارحم أباك فلو أبصرت عبرته * وكلما كف من شان لها وكفا
قد قرح الدمع عينيه وقد وهنت * منه العظام وقد أضحى الجسم قد نحفا
شيخ أناف على السبعين حل به * ثكل وشوق فان داما فواتلفا
ان لم يمت خاف ان يعمى ومن عميت * عيناه مات وان لم يسكن الجدفا

بني ما أنت من أهل العقوق ولا * عودتني منك الا البرو اللطفا
فرق لي وارث من هم اكابده * شوقا اليك وحزنا للذي سلفا
وادفع بلقياك عني وحشة وأسا * علي اذا بة جسم بالضنا اختلفا
وكن جواب كتابي حين تنشره * وأمر بشد ولما تبلغ الطرفا
ولا تكلني لرزقي غربة وشما * الرزق آت فلا تحمل له كلفا

وقال رحمه الله تعالى

أبرشهودي أنني لك عاشق * سهادي وسقمي والدموع الدوافق
وجود ابلامن وجودا بلاأذى * هامات موموق ولا عاش وامق
ولا عار في وصل امرئ ذي صبابة * فذا الناس مذ كانوا مشوق وشايق
ولا تحسب الشكوى الدليل على الهوا * فكم صامت والدمع من فيه ناطق
لقد منع النطق اللسان وعاقه * عن الحب والشكوى من البين عائق
ومن اين لي قلب يؤدي عبارة * الى منطق والبين بالقلب آبق
فآه على سلطان حق موافق * لما جاء في القرآن حقا موافق
ليقطع في حق يد البين أنه * لسوداي قلبي يوم يعمان سارق
خليلي من دهل بن شيبان أنني * بحبلكما دون البرية واثق
أبثكما وجدي وأشكوا اليكما * جوى بين أحناء الحشى لا يوافق
واذنيكما أني على ما عهدتما * اذا ضيع العهد الملوك المصادق
وعزمامي وخد المطايا تعله * لدى همم والموت غاد وطارق
وقد يعجاء المرء الحمام وما قضى * له وطرو الناس ماض ولاحق
الا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بحيث التقى سقط الاوين والابارق
وهل أرين العيس تهوى رقابها * بها حيث انماء العيون السواهق
وهل أردن ماء الوفي بعذبة * وقد ضل حاديها وصل العرايق
وهل تصحبني فتية أبوهم * علي وفضل لاصدى وهاوق
سرت من قرى البحرين واستهضتهم * هم وما نادناها نشب المعارق
حمل الليل وحدا بالمطايا فانها * بها بين احرار المراد المعايق
فقالوا رويدا يا لمطايا فانها * ردايا وذا يوم من الحر ماحق
فقلت ابصا كل هذا ورأفة * عليها وهل للسير الا الايانق
فيلوا عليها بالسياط وعرفوا * ذوي الجهل ما كيف تحوي الوسائق
ولا تردوا الا البقا طا ولوأتي * طماها على اجرانها والوذايق
الى مورد لا يعرف الاجن ماؤه * ولا نبت في حافتيه العلائق
جرى من عين للاشرف الملك ماؤه * وكل خليج منه للعين رائق
حرام عليها دونه الماء والكلا * وان تلتقي عضاؤها والمرافق
فيوم ترى فيه تراخ وينقضي * سقاها ويلقى ميسها والنمارق

ويصحى

ونصيحي بحيث العزم ود ان به * صريخ وحيث الجود محض مرائق
تكفوا جلالا و تسجد هيبة * وقد عجزت الاوساط منها المناطق
لدى ملك من الايوب ابوب لم تسر * ماحسن نشر من نشاه المهارق
كريم متى تقصده تقصد ميما * جواد اذكت أعراقه والخلائق
له هيبة كم ضيقت من موسع * وكم قد غدا رهوانها المتضايق
يرد من المتصعبات بطرفه * وايمائه مالا ترد الفيالق
زئير ليوث الحرب حين يحسه * هدير واماد مجرة فمقانق
اذا غاب فهى الاسد زئرا وصولة * وان حضر الهيجا فهى الحزائق
أحلته أعلى كل مجد وسودد * صوارمه والمقربات السوابق
وألبسه تاج المعالى سخاؤه * واقدامه والضرب فاروفارق
له الباس والدنيا من الله نحلة * حباه بها والله يعطى ويانق
همام اذا ماهم ضاقت بر حبه * مغار بها من عزمه والمشارق
تسابقه فى الروع عرنين انفه * وللرمح حلاق وللسيف مائق
ويوم زاع الشمس ريعان وجهه * تحول قبل الطعن فيه الحمالق
وتمسى نسور الجو فوق عجاجة * وتبنى به أوكارهن القالق
ويمطر فيه عارض فكانما * به المسرفيات المواضى عقايق
وتحسب من راى الا سنة انها * قواذف قذف صوتت وصواعق
وكم حبيت من مجهوله ومشيعى * لها قلب موتور وشجان آفق
وقد ابطل الضرب التعانق والتقت * فلم يبق الا ضارب اومعانق
بنصل يقول الموت حين يشكه * لزوجة من يقلى به أنت طالق
سل الكفر من أودابه ميا طركه * وقصراء لا فرعه وهو باسق
يخبرك صدقا ان موسى هو الذى * نصارمه باقت عد البوائق
كتائب ملأ البر والبحر من بدت * لرقال ذاجنح من الليل غاسق
يسير نسد من حديد لوانه * هو السدلم يخرقه للوعد خارق
له لجب كادت تود لهوله * تقطع بين المسلمين العلائق
٭ا كان الان احسوا قدومهم · تحف به تلك النود الحو اوق
ومالو القذف المال فى اليم فى الضحى · وبالليل مادت فى الرحال الحرائق
وازعجهم من ذائق الجرح بعدهم · باس وهل يستعذب الموت ذائق
ولو لو انفكت على ام رأسه · لدن ذالك لم ينفق وأخرنا فق
ومستعصم بالبحر منه وماثد · باخلق تنبوا عن صفاه المطارق
ولم يبق شيء من عمان جواده · آب لابنه والموت للقوم خانق
فسال دم لو سال فى الارض لاستوى · بها ردع ماعمرت اوسر الق
ولم ينج منهم لج بحر ولاجت · حصون ادبرت حولهن الخنادق

ولامنعت فى ملتقاها ملوكهـا * قراتبهاصهب الحدا والبطارق
فلولاه لم ينطق بدمياط داعيا * الى كلمة التوحيد والعدل ناطق
وأقسم ماو الاه الا مـوحد * تـقى وماعاداه الامنافـق
أباالفتح لازالت بكفك تكتفى * مفاتيح ارزاق الورى والمغالق
اليك رمت بى نائبات هوارق * لدمعى واحداث لعظمى بوارق
أبيت وفى صدرى من البين خارق * وفى عنـقى من كضـة الغم خانق
ولم يعـد من الله الا كا مقصد * يمداليـه بالاكـف الخـلائـق
فلج تيـار اليك اعتسفته * نهال لرؤياه العيون الروامق
ومالى خبر بالفيـا فى وانمـا * سناؤك فيهـا قائد لى وسائق
أسير مجدا اربعـا وتعوقنى * ثمان من الحمـا والخـوف عائق
وابن من البحرين سنجار والقنا * ومن راحتيها كندة والجـرامق
ولكن اذاما المرء لم يلق يومه * اتى اى ارض رامها وهو رافق
وحسن حديث الناس عنك استفزنى * اليك وود يعـلم الله صـادق
ولازلت محروس الجناب ممكنا * رقاب عدا علياك ماذر شارق

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أمن دمنة بين الهوى فالدكادك * شغفت بتذراء الدموع السوافك
عفت عرارى واورق حايل * وشعث مسجوح وشفع روامك
ونوى يكذم الحوض عير رسمه * رحيف الحصى بالموجفات الحواشك
كان فؤادى ثاطه ذو سخيمة * قليل التحنى فى صدور النيارك
غداة تداعى الحى بالبين بعدما * جلى الصبح اعجاز النجوم الدوالك
وقد قربوا للبين كل همرجل * امون القرى ضخم العثانين بامك
قطر درفس قيسرى كأنما * مناكبه حلات واشى الدرانك
دعاو اجفافالصلب من أخبل الفضا * بحيث استهلت كل وطفاء رامك
وفى الجيرة الغادين لاعن ملالة * ظباء على تلك الهجان البوانك
خماص الحشاحم الشفاه كأنها * يلثن مروط العضب فوق العواتك
ويبسمن عن نور الاقاحى لم يزل * يعذى بدرات الذهاب الركائك
وفيهن من ذهل بن شيبان غادة * يطيب رياهـا عبـير المداوك
كان على فيهـا سلافة قرقف * وقد غورت ام النجوم الشوابك
اقول لها سرا وقد غاب كاشح * رقيب مقال العاشق المتهالك
لك الخير ماهـذا الجفاء وهذه * ديارى واهلى زافة من دفادك
أترضين قتلى لابسلة صارم * من البيض الاسلة من حـائك
فوالله ماادرى أأعراض بغضة * لناأو دلال فافصحى عن مقالك
فلى همة علياء ونفس أبيـة * تمج وصال اللاويات المواعـك

ولى

ولي عزمة ان ساعد الجد اشرفت * وثافت على شم الرمان السوامك
ولابد من نض القلاص وان غدت * حطا ما امالى دابهـا المتلاحك
عليهن فتيان كـرام تحر جوا * من النوم الافوق تلك الحوارك
أقول لهم والعيس تشدوا كأنها * مع الال أمات الرئال الروا تك
اقيموا صدور اليعملات ورفعوا * عن السبيل تنجوا من سبيل المهالك
فمن لنا من بعد ستين ليـلة * وميض سناعن أيمن الجـونابك
فقالوا ترى النجم اليمانى قدبدا * يلوح بعستن من الافـق حالك
فقلت لهم ماذاك نجم ترونه * بناحية الخضراء ذات الحبائك
فقالـوا فاذا قلت ناربربوة * تشب لابنـاء الهموم الضرائك
يضـيء سناها بالدجاء صبور * على الدهر مودى البرك رحب المبارك
من العبد لبين الاولى فى أكفهم * حياة لاواب وموت لباعك
فخاوا عن الترحال واستعصموا به * من الدهر وارموا اصرقه بالدوامك
بجير عـلى الايام مالا تجـيره * عليه ويسطوا بالخطوب العوادك
فتى لايرى بالا سوى ما أفاده * طعان العدى فى المازق المتضائك
ولايقتنى من ماله غـير سابح * وأبيض محشوب بالعزارين باتك
واحسن من شدوا المزاهير عنده * سليل المواضى فى متون الهرائك
همـام اذاماهم لم يـثن قوله * أقاويل ابناء الطعام الضكائك
له كل يوم غارة مشمعـلة * يرى الصدمن شداتها من مناسك
ترى العرب العربا يحجون بيته * كأنهم جاؤا لذبح النسائك
أباماجـد لم يبق الاك ماجـد * يرجى لابكار الخطوب النواهك
انفت بمدحى من سواكم لانني * الى ذروبنيكم فى سنام وحارك
وأكبرت نفسى ان أرى متضايلا * ارجى نوالا من لئـيم ركارك
مخافـة تراك مقـول وقوله * أمض وأمضى من حدود النيازك
لوأن بنى القرم العيوتى سادة * كرام يراؤن القنا فى المعـارك
لغاروا على النظم الجزيل ولم يكن * لهم فى معانى لفظه من مشـارك
أما كان فيهم مثل عمرو بن مرشد * وذو الجدفاع الهموم السرادك
فغر فبنات الفكر أولى بغـيره * واجدر من نجل العيون الدكارك
وحافظ على الذكر الجميل فانما * مصير الفتى احدوثة فى الشكائك
ولاتسلـن الدهر مولى هواكم * هواه ومهما ساكم غـير حائك
ولست وان اودى الرمان بثروتى * وأرحـنى منـه بخصم مماحك
بمهـرى نناى والمنـادح جـمة * الى جونـكاء ايشع اللوم راعك
يرى مورد الآمال حول فنائه * بعين نوار تلحـظ الشيب فارك
ولاضارع طوع المنا يستفزنى * الى مقرف رجم الظنون الاوافك

ولامادحي الاسراة بـني أبي * جبال المعالي بل ليوث المعارك
ولي قصة في دارهم أثر وقفة * وما ذاك في اشباه قومي شبائك
فان صدقوا ظني وظني لانهم * نجوم سماء شمسها غير دالك
وان مانبت بي دارهم وتوعرت * على فما ضاقت رحاب المسالك

وقال رحمه الله تعالى

أبا الفضائل يامن في مفاضته * بدر و بحر ونعبان ورئبال
لاتحفلن بقول المرجفين وما * قدخرقوا انملي ذا الوضع مازالوا
فقد عهدتك طودا مانزعزعه * نكباء عادفكيف انقيل ذا الفال
من ذا بهم بغاب أنت ضيغمه * وحولك الاسد في المادي تختال
قدكنت وحدك لامال ولامدد * وقدأتوك فقل لي ماالدى قالوا
هل غير اطرق غلاب وان شيأ * بهم عجايز همات وأطفال
وكل ذاليس شفاغيظ ذي حنق * وكيف يشفي غليل الهائم ال
وانت لوشئت اضحت كل ناحية * من ارضهم ولهانوح واعوال
لكن اباك حلم راسخ وتقى * ما لا توهمه غوغاء جهال
وانت تعلم لازلت المنيع حمى * ان الشدائد للسادات غربال
قد احسن المتنبي اذ يقول وما * زالت له حكم تروى وامثال
لايدرك المجد الاسيد فطن * لمايشق على السادات فعال
وأنت ذاك الذي تفني فلا انقطعت * الى القيامة للراجيات امال
وسرواسعد بهذا الشهر الاصم فقد * وافاك يصحبه نصر واقبال
واسلم ودم في نعيم شامل وعلا * ما دام للعيس بالوعساء ارقال

وقال رحمه الله تعالى

انزل لتلثم ذا الصعيد مقبلا * شرفاوا جلا لا اولي ذ الملا
وقل السلام عليك يامن لم يزل * كنز الا بنا الهموم و معقلا
واشكر أياديه التي اولى بها * فلقد أطالك العطا وأحر لا
وأشر اليه بعد ذاك مودعا * توديع لاملك عر ائك ولاقلا
افد به من ملك لقد أضحى به * جد المكارم والاكارم مقبلا
ما كنت أومل من نداه أنالني * فانالــه رب السما ما أملا
ألفا مصمتة اجاز وبغـلة * نشاي النعامة والحرون وقرذلا
ومن الملابس حلة لـو قابلت * روض الحماأنفا لكانت أجملا
ووراء ذا لكم اعتذار أنه * لولا امـو راجـة مـا قلـلا
واحب من هذا الى القاؤه * لي مسعرا عن بـره متهـللا
وسؤاله لي كيف انت و قوله * أهلا أتيت وذاك نحس مجتلا

فأضاء

وأضاء في عيني النهار وقيل ان * اللقاء كان على ليلا اليلا
وشكرت جارته أرتني وجهه * لوكان نزع روحه أسهلا
وغفرت ذلة ظالمي اكونها * سبب اللقاء وقلت أيسر محملا
ان كان قد ابقى حسودي باهنا * فلا بقين حسوده متململا
ولا عقدن على ذوائبه مجده * تاجا من الدر الثمين مفصلا
ولا صبرن بجوده الاميال كي * يشدوا بها من شاء ان يتمثلا
بأبي الهمام أبي الفضائل ذي العلى * والمكرمات فابر وأفضلا
كن ايها الساعي لا دراك العلا * كأبي الفضائل في البدو والافلا
وأما لعمر والله لست بمدرك * شأو الامير وما عسى ان يفعلا
لله بدر الدين من ملك هنا * أوفى وأكفى في الخطوب وأجلا
ملك انخت به لوجاء مؤملا * فرجعت من جدوالديه مؤملا
ايامه غر محجلة وقد * ضمن الا خير بان يتوف الاولا
زهت البلاد به فما من بلدة * الا تمنت ان يكون الموصلا
من مبلغ سادات قومي انني * لا قيت بعدهم الجواد المفضلا
ونزلت حيث المكرمات وفت في * حيث ابتنى المجد المؤثل والعلا
يفديك بدر الدين كل مسربل * باللؤم غاية جزمه ان يبخلا
حفظ الحطام وسل سيفا دونه * واضاع منه العرض تضييع السلا
فغدت تمزقه الرجال وتختطي * لجج البحار به واجواز الفلا
ياايها الملك الذي في كفه * بحر أرانا كل بحر جدولا
لا تحسبن نناى للمال الذي * خو اتنيه فلم أزل متمولا
والمال عندي كالتراب محله * يحبو ابه من هان قدرا أو علا
لكن رأيت خلايقا ماخلتني * اخطا زويه مهملا في ذا الملا
لو لا النبوه بالنبي محمد * ختمت لقلت ارى نبيا مرسلا
قل لي املك انت ام ملك فمن * نظر الحجاب فحقه ان يسألا
ما هذه الاخلاق في بشر ولا * هذا السماح اذا اللبيب تأملا
فبقيت مابقي الزمان اذا الورى * كهفا يلوذبه وسترا مسبلا
وأراك ربك ماتحب وعاش من * يشناك يهوى الموت من جهد البلا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الم اناجي قلب حيران واجم * وانظر عودي بين لاح وعاجم
كأني لا حدات الليالي رزية * أقمت سبيلا للخطوب الهواجم
وفي الارض لي مدوحة ومراغم * تعربه عين وتحلو اطاعمي
بحيث يراني الدهر سعدا واغتدي * وقد حدت رجلاى منه بسالم
وأسطو اعلى أحداثه مثل ماسطا * على فتنق واهيات الدعائم

واجتناب من ظل الخلافة وارقا * يقي الضر فتيانا وحر السمائم
يعني امير المؤمنين الذي غدا * له جسم يملوا جميع المحاطم
سمي مصطفى المصطفى وابن عمه * ومالك اعناق الملوك الخضارم
نماه ابو الفضل الذي لم يزل به * بنو الجدب يسقي في السنين القوايم
وجل الذي من شيبة الحمد وارتقى * الى ضيضئ العلياء من صلب هاشم
وأحيا خلالا اسها في زمانه * قصي ابو ساداتها وآجم
ليالي تدعى في قريش مجمعا * لجمع ذويها في فنون المحارم
امام هدى يدعوا الى الله مرشدا * لكل البرايا عربها والاعاجم
بعدل واحسان ونهج ورأفة * وزهد وبرهان وكف وصارم
فما احتل الا صلب كل خليفة * محيط باحكام الشريعة عالم
اذا العرب العرباء يوما تفاخرت * بذي العرب من ساداتها والاكارم
وجاؤا بقيس وابنه وبعبد * وكعب ابن أوس وابن سلمى وحاتم
سماهم جمعا لم تمت بفتوة * الى جود بحر منكم متلاطم
اذا جدتم افضلتم فبفضلكم * نجود فكم فضل تلك المكارم
فلولاكم لم يدع فضلا وجعفرا * بجود ولا انهلت يدى كف قاسم
ولا عرف الناس من سهل ولا شدا * بمدح ابن وهب ناظم بعد ناظم
يقولون هم أرض وانهم سماؤها * وايمانكم منها مكان الغوائم
فان انتم امطرتموها تحدثت * وجادت وأتت اكلها كل الطاعم
وان انتم اغفلتموها تضألت * ولم ينتفع منها اوام الحائم
فانتم مصابيح الظلام وقادة الـ * أنام ورب للتنا المنفاجم
وقومتم بالسيف من مال خده اصـ * ـفرارا ولم يشمخ بانف لخاصم
فكم هامة للكفر راحت وهامها * نعالا لايدي خيلكم في الملاحم
فقل لرماة الشرق والغرب اقصروا * وكفوا والا تقرعوا سن نادم
فما الحق الا دعوة هاشمية * هي الحق لا دعوى غوى وغاشم
بها أصبح الاسلام في كل موطن * ينوء بركن منه عقد الدعائم
أقام له في كل ثغر كتائبا * ترى الشك في شدانه في مآتم
تبيت طوا غيت النفاق لهيمة * كأن حشاياها ظهور السهايم
تغلبها حينا وحينا مهانة * اولت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هومت سدت له سنة الكرى * سرايا ترى بالقنا والصوارم
فيزعجها حتى اذا ما أصابها * من المس مالا يتقى بالتمائم
فليس لها في يومها منه راحة * اذا النوم سرى الهم عن كل نائم
اليك أمير المؤمنين تجشمت * الى البعد همات النفوس الكرائم
وكم من ساح تحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهى العزائم

وكم حييت من حرقاتموت بها الظبا * بهمة مضاء على الهول حازم
فها أنا قد ألقيت رحلى عامدا * لنعماك من أيدى الزمان الغواشم
وقد كنت ذا مال حلال وثروة * يضاعف اكرامى وترجى مكارمى
فأغرابى الواشى المشوم وخاننى * لما حزته من ضيعة ودراهم
وبت عزاى السجن فى مدلهمة * يحيا وبنى فيها نقال الاداهم
وأحوجنى من بعد يأس وقدانى * على نسبتى اشكوا الى غير راحم
فناجيت نفسى خاليا حيث لم اجد * من القصد بدا لاشتداد عزائمى
وملت الى بعض الملوك فاجهشت * الى وجائت فوق ملا الحيازم
فسكنتها بالشد منى برحلة * اليك فابدت ثغر جذلان باسم
فبشرت أهلى بالغناحين مرجعى * اليهم على أنف من الدهر راغم
فجئت وقد نالوا السماء وايقنوا * بأن الغنى اضحى كضربة لازم
ولما امتدح خلقا سواك وماله * فاحضى بنيل او ببعض الاباهم
وانى لارجوا من أياديك نعمة * على الدهر يبقى ذكرها فى المواسم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ظننت حسودى حين غالت غوائلا * يربع الى البقيا وتطوى حبائله
وقلت كفاه ما لقيت ونالنى * به الدهر مما قد كان قدما يحاوله
فاغمضت جفنا والقذا ملأ ناظرى * وأبديت سلما ليس يخشى وغائله
ووطنت نفسى للمداراة ما رأى * رأيت ومهما قاله أنا قائله
فازادد ذو الاضعان الا تماديا * ولا بشرت الا بشر مخائله
كذا لك احوال الحسود وخيمة * وما تقتضى اخلاقه وشمائله
فلا ترج يوما فى حسود مودة * وان كنت تبدى وده وتجامله
فقل للخليع همه ما يسؤنى * رويدك فان الروح فى الرمح عامله
ولا تحسبنى ضقت يوما بماجرا * ذراعا فما ضاقت بحرمى اكلمه
فقد يدرك البدر الخسوف وتنجلى * غيا هبه عن نوره وعيا طله
فان ساءنى القوم الكرام وضيعوا * حقوقى وهدى المجد فيهم وكاهله
فقبلى أخو بتمرين اقصى اضاعه * بنو عمه دون الورى وفضائله
وقد يشرق الريق الفتى وهو غوثه * ويخرجه ماضى الشبا وهو قاتله
ولابد هذا الدهر يرجع نحوه * وينجاب عنه غيمه وبزايله
فينظر عن صدق ويسمع واعيا * ويفهم عن عقل فيزهق باطله
فيذهب قوم كالبعاليل لا يرى * لها اثر او الماء تعطى جداوله
فيجد عاو عقر الزمان اذا استوى * مطهمة فى عينه وطهامله
فلا يفرح الخلف الهداز بنكبنى * فما نالنى من صرفها فهو نائله
على اننى لا مستكينا لحادث * وسيان عندى نيله وصلاصله

وقائلة والعيس تخدح للنوى * ودمع الجوى قدجال فى الخدجائله
عليك بصبر واحتساب فانما * يفوت الثناء من راح والصبر حاذله
فلا ترم بالأهوال نفسا عزيزة * فذا الدهر قدأودى وقامت زلازله
فقلت لها والعين شكرى بزفرة * ارددها والصدر رجم بلابله
فكم كربة فى غربة ومنية * بامنية والرزق ذو العرش كافله
ابالموت ملى ترهبين وبالدوى * وعاجله عندى سواء وآجله
وللموت خير من حياة ببلدة * يرى الحر فيها الغبن من لايشاكله
وما غربة عن دار دل بغربة * لوان الفتى اكدى وغدت ما آكله
ورب غريب ناعم وابن بلدة * تبكيه قبل الموت فيها نواكله
فلاتنكرى خوضى الطوامى وخونى السـموامى اذا لال استجهرت طياسله
وان مقامى يابنة القوم للقلا * وللضيم للحر الذى لا اذا اهله
ولابد لى من وقفة قبل رحلة * اديل بها دمعى فينهل وابله
على جدث أضحى به المجد ثاويا * بحيث يرى شط العذار مقابله
لاسال ذاك القبر هل غير البلا * محاسن مجد غيبتها جنادله
وهل همت الموتى باشعاطرة * يثار بها من كل جوقساطله
فقد نامت الاحياء عن العزو استووا * بكل سبيلى اسده وخباطله
فيا عجبا من ملحد ضم فيلقا * وبحر اوطود ايركن المرن ثاقله
مضى طاهر الاخلاق زاكو لم يل * الى سعة يوما ولا حاب آمله
فيالك من مجد تداعت فروعه * ومال ذراه وانقعرت اسافله
ليبك لعلا والمجد والبأس والندا * لقد ضل واديها وحفت مسائله
وتندبه البيض الصوارم والقنا * لما أنهلتها كفه وأنامله
لعمرى لئن كان الامير محمد * قضاو اصيبت يوم نحس مقاتله
لقد منيت منه الاعادى بساير * همام أبى ان يحمل الضيم كاهله
أبا فضل لازلت لنعماك تلتقى * بجغناك سادات الورى وعباهله
منحتك وداكمت قبل منحته * أباك وحزنى لم نفشع هواطله
وكم مبغض لى فى هواكم وشانئ * على نار الحقد تغلى مراجله
فلا تحملنى والمشاريع جمة * على مورد يستعذب الموت ناهله
أرتك ان أخرتنى وجفوتنى * وذا الدهر قدأربى وبان تحامله
وجازت قرى البحرين عينى وأصبحت * عمانية واستبهلتها سواحله
وأصبح فى الجو اليمانى رحلها * وحفت به اقباله ومقاوله
اواستقبلت أرض الحجاز فيممت * بنى حسن والفضل بادشواكله
اوانتجعت آل المهنا ففيهم * حماء من لايرهب الدهر نازله
اواعتامت القوم الذين اجلهم * ذرى كل مجد جعفر وفواصله

فقل لي عماد الدين ماذا اقوله * وكل امرئ قدامه من يسايله
اذا قيل لي من أين أقبلت وارتمت * بك العيس أو من كنت قدما تواصله
هنالك يكون الصدق يفضي عليكم * وريعك ربعي والعلا أنت آيله
فجدك الذي تحوي يد الله على الورى * وظل عليهم بالذي أنا قائله
ورأيك مال والرضا مارضيته * وكل امرئ غول المنية غائله

وقال رحمه الله تعالى

اني كل دار لي عدو اصاوله * وخصم على طول الليالي انازله
وطاوعلى بغضاى يصرف نابه * علي وبالشحنا كغلي مراجله
كأن أباه كان قاتله أبي * وهاأنا ان أوفي بي العمر قاتله
دعوني وأرض الله فهي عريضة * ولن يغلل العزم الذي أنا حامله
سيشهد لي في السر في كل مهمة * أواخر ليلي ان أعش وأوائله
سئمت مداراة الانام وغرني * صديق اصافيه وخل أواصله
وضقت ذراعا بابن عم محبب * الي وان لم تسق أرضي مخائله
فكم ليلة عالت نفسي بذكره * وسكنت قلبي قائلاً أنت بلابله
ولما التقينا كان حظي جفاؤه * وكان لغيري بره ونوافله
ولم أمتمر قلبي على بت حبله * من اليأس الا كادلي مزايله
واني مع العين الذي يرمض الحشا * لاحمي وارمي دونه من يناضله
واظهر للاقوام اني بقربه * مليك يرجى رفده وفواضله
وان ذكروه بالندا قلت ماجد * وهوب يحل المال حلو شمائله
وعنفني في قصده واصطفائه * رجال وفي الطمع الذي انا قائله
وقالوا أليس المايعرف طعمه * باول مجل مرتوبه وناهله
وأنت فقد جربت كل مجرب * وطاولت مالا كان خلق يحاوله
وقلت وأحسنت المقال ولم يدع * لمستبدع الاشعار معنى يحاوله
وقمت مقاما لو يقام لغيره * لقال ارتياحا أحسن البر عاجله
فدع عنك مولى لا يفيدك قربه * وذم ابن عم لا يعمك نائله
وهل ينفع النجاري غير لارضه * صواعقه العظمى وللغير نائله
فقلت رويدا انه ابن محمد * وان شانني اعرضه وتغاوله
اقول رهط من سراة بني أبي * ودمع المآقي قد تداعت حوافله
هل السر الا ماترون وربما * نعدي فأنسى عاجل الشر آجله
وهل يحمل العزم الثقيل اولو العلا * ويضعف عن حمل الطلامة كأهله
ومابعد سلب العز والمال فاعلموا * مقام وزاد المرء لابد آكله
ومابعد تحكيم العدا في نفوسنا * واموالنا شيئ من الخير نامله
أطاعت الاخوان كل كاشح * خبيث الطوايا يشبه الحق باطله

وجار عليهم قول من قال اننا * عدوم الامكان تخشي غوائله
وأين عقول القوم اذيقبلونه * فما يستوى منقوص عقل وكامله
فاقسم ما هذا الخبير وانه * لاول مالامر المقدر فاعله
ومن يستمع في قومه قول كاشح * اصيبت كما شاء المعادى مقاتله
وما كل من يبدي المودة ناصح * كما ليس كل البرق يصدق خائله
وقدتظهر المقصود أقصي مودة * واوهاقه مبثوتة ومناجله
ومن لم يقابل بالجلالة قومه * أتاه من الاعداء مالا يقابله
ومن لم يبح زرق الاسنة لحمه * ابيح حماه واسترقت حلائله
ومن لم يدبر أمره ذو بصيرة * شفيق بكته عن قريب ثواكله
وكم من همام ضيع العزم فالتقت * عليه عداه بالردى ودخائله
وما المرء الاعقله ولسانه * اذا قال لاايراده وغلائله
ومن ضعف رأى المرء اكرام ناهق * وقدمات هزلافى الاخاخي صاهله
ومن ضيع العزم اتكالا على العصى * شكي وقع حد السيف ممن يناوله
فان ترفضوا نصحى فما أنا فيكم * باول ميمون عصته قبائله
سامضي من الايام عزمي وان أبت * لاظفر منها بالذى انا آمله
اليك عماد الدين عقد جواهر * تناهى فايؤتى بعقد يشاكله
فقد كنت قد عفت القريض زهادة * بسنامه اذيرخص الدر جاهله
ولولاك لم انبس ببيت ولو طمى * من الشعر بحر يردف الموج ساحله
ولكن لى فيكم هوى وقرابة * يحركني والرحم يحمد واصله
واني لاشنا المجد فى غير سيد * أبوه أبى لو زاحم النجم كاهله
فلا زال كهفا للعشيرة يلتجى * اليه اذاما الدهر عمت زلازله

وقال رحمه الله تعالى

رويدك ياهذا المليك الحلاحل * فما المجد الابعض ماأنت فاعل
فقد حزت مقدار الشجاعة والندا * وتربك في لعب الصبا متشاغل
اخذت باعضاء العشيرة بعد ما * هوت وعلت منها الرؤس الاسافل
وانقذتها من بعد ان لعبت بها * يد الدهر واستولت عليها الزلازل
على أنك المولى الذى يقتدى به * ولكن طبعا تقتضيه الشمائل
أطاعت لك الايام كرها وسلمت * اليك مقاليد الامور القبائل
فقل لليالى كيف ماشئت فاصنعي * فما الفضل شي غير ماانت قابل
فقدأزعنت للخوف منك وأهلعت * الى قول مأمول تلقاه آمل
زهت بك آفاق البلاد وأخصبت * رباها وطابت فى ذراها المآكل
ونامت عيون ربما عافت الكرى * بلاد مد فيها وقرت بلابل
تركت الغواة العرفوضي وطالما * غدت ولها من قبل فينا محافل
وأوليتها منك الهوان وأصبحت * وكل عزيز خاضع متضائل

ولم يبق من حزب الضلال ابن غية * على الارض الاوهو خزيان خامل
وأحييت روح الجود من بعدما قضى * ورد عليه الترب حاث وهائل
وفت باحكام الشريعة فاستوت * لديك ذوو الاجبال طى ووائل
وأوهنت كيد الفاسقين فاصبحوا * وناصرهم من جملة الناس خاذل
وداويت قرحا كان فى كبد العلا * تبطنه داء من الغل قاتل
لعمرى لنعم أراء أنت اذ التقت * صدور المزاكى والخفاف الذوابل
ونعم المرجى فى السنين اذا استوت * من الضر أبناء السرا والارامل
ونعم المراعى للنزيل اذا غدا * أكيلا وأفنى ماله من ينازل
سل القوم عنه يوم جاءت وأقبلت * تحب المذاكى تحتها وتناقل
أغارت على درب الجناذب غارة * يطير الحصى من وقعها والجراول
لها فيلق بالجود ذو البخل كامن * وريعانها المسجد الفرد شامل
فطاردت الفتيان فيها وأظهرت * كناها وكل عارف من يحاول
فولت حماة القوم خيلا ولم تزل * بنو الحرب فى يوم التلاقى تحائل
فراحت عليها الخيل فانبعثت لها * جحافل جم تقتفيها جحافل
فخاضت حذار القتل والاسر خيله * وسمر القنا فيهن صاد وناهل
فأوردهم صدر الحصان كأنما * له الموت جند بالمعادين كافل
وعاجل طعنا سيد القوم فاغتدوا * وقد عاف كل منهم ما يحاول
يهاودار رواح التوالى وقد غدت * اذا ثار منها راجل طاح راجل
أقول لقد طال اهتمامى وغيرتى * على الخد منها مستهل وجائل
وقد قلقت منى الحشا وتتابعت * طواهر انفاس وأخرى دواخل
أيا نفس صبر البلايا فربما * أتى فرج للمرء والمرء غافل
فكم ضاق أمر ثم وافا اتساعه * وما عاجل الا ويتلوه آجل
وقد يأمن النقص السها لاحتقاره * ويغشى الخسوف البدر والبدر كامل
وما بين موتور ولا بين واتر * لفصل القضاء الا ليال قلائل
وليس عجيبا أن يحقر عالم * لدى ضده أوان يوقر جاهل
فقد ربما المجد يكرم ناهق * فيخلى له المرعى ويحرم صاهل
وقد يلبس الديباج قرد ولعبة * وترنا باعناق الرجال السلاسل
وما الدهر الا فرحة ثم قرحة * تلونها الايام والكل زائل
فقرى حياء وأطمأنى جلادة * فأى كريم سالمته الغوائل
فما أنا بالفل الجزوع اذا غوى * من الدهر خطب وتعرض نازل
وما كان حلى للاذى عن ضراعة * ولكن لامر كان منى التثاقل
والا فعندى للسرى أرحبية * وعزم بفل السيف والسيف فاصل
وفى على عض الليالى بقية * وان قطعت من راحتى الانامل

ولي عن مكان الذل ساني ومرحل ' وذا الناس في الدنيا غريب وآهل
ولست غريبا أين كنت وانما ، معاني غرب في الورى لا المنازل
ولكن اذا ما النفس جاشت وعدتها ، بما وعد تني فيه تلك الخمائل
فيسكن منها الجاش حتى كأنني ' بها فوق اعلام المجرة نازل
وحق لمثلي ان يؤمل مثله ' وفي الناس مأمول يرجى وآمل
وعندي من المدح الذي ما اهتدى له ، جرير ولا ملك الفحول الاوائل
أقر بفضل الفضل باد وحاضر * وساق اليه الشكر حاف وناعل
وأضحى سرير الملك يختال فرحة * به وتجلت عنه تلك القساطل
ويانحس دهر بعداو سحقا ولا تجر * مداري مدى الايام انك هائل
فقد حال فضل دون ما رمت طالب ، لدي وذا الاحسان والجود حاصل
وأصبح دوني راجح وكأنه * اخو عادة صعب الكريهة باسل
ملوك هم السم الرواسي رزانة ، اذا ما استخف الحلم حق وباطل
وان نهضوا يوما لحرب رأيتهم ، كأنهم فوق الجياد الاجادل
نماهم الى العلياء اشرف والد * يقوم له بالمكرمات الدلائل
ابو القاسم الملك الذي عرفت به * حدادا المواضي والعتاق الصواهل
همام له عزم وحزم ومحتد ، كريم وباس لا يطاق ونائل
وعدل تسامى فيه سام ويافث وحام ومدا قطعه والمواصل
ولا برحت تسلوا ربيعه في العدا ، بمثلهم ما طبق الارض وابل
وما ماح هرى الحسام ومادحي أخو فاقة واستحلب الجد باذل

وقال رحمه الله تعالى

صداق المعالي مسرفي وذابل ' وسابغة زغف وأجرد صاهل
وطعن اذا العز المساعير أقبلت تخب منذا كيها بها وتناقل
وضرب اذا ما الصيد هاست واجحمت * وفرس الفرسان من لا يسارل
ونص القلاص القود تجري كأنها * نعام بما على قوة الحق جافل
تجوب له البيداء كل شمردل ، يسارع في كسب العلا ويماحل
سواء عليه ليله ونهاره ، وتهجيره وقت الضحى والاصائل
فيا خاطب العلياء لا تحسبنها حديث العذارى أنشأته المنازل
تبع ودعها هكذا غير صاغر ' لملك همام ما اشتهت دهو باذل
أغر عيوب كان حبيه ' صفيحة سيف خلصته الصياقل
هو المشرب العذب الذي طاب ورده * اذا حبث للساردين المناهل
سمام العداجم الندا دافع العدا * بعيد المدا بعلوا به من يطاول
به افتخرت هيت وطالت لمجده ، لكبير وعزت عنه قيس ووائل
له ذروة المجد المؤثل والعلى * اذا اشمخت يوم الفخار القبائل

اذا مارأه ناظـــر حال انه ؛ سهاب على جان من الافق نازل
يروم ذووا الاعراض ادراك شأوه ؛ وأين من البحر الخضم الجداول
وهيهات تبلى الفرقدين ولو رقا * على مسحرات الذرى المتناول
هو المرن الاانه فوق سائح ؛ وفي كل ارض منه سيح ووابل
هو الليث الا أنه عريسه القنا * وصيداته الصيد الملوك العباهل
هو النصل لكن لايحبس عراره ؛ بنان وما الايدي بحبس المناصل
وان ربطت بين القباب جياده * فهن بأكباد الملوك جوائل
اذا صبحت راياتها دار معشر * غدا كثرت ايتامها والارامل
فقل للعدى مهلا قليلا فانه * سمام لمن يبغي العداوة قاتل
كأ نكم لم تعرفوا سطـواته ؛ اذا الحرب دارت من لظاها مراجل
سلوا تخبروا من غير جهل بفعله * بني مالك والحر للحق قابل
الم يجلب الجرد العتاق شوازبا ؛ من الخط يتلوها المطايا المراسل
الى ان أناخت بالدياجي بعدما * براها السرى والاين فهي نواحل
وصبحن حيا لم تصبح حـلاله * قديما ولا رامت لقاه الجحافل
وكم فـرم قوم غادرته مجـدلا * تقصاشواه الخامعات الغواسل
وكم مال نجام من القوم اصبحت ؛ يقسم غصبا جـله والعقايـل
وكم عاتق لم تترك الخذر ساعـة ؛ تقلب كفيهـا له وهي ثاكل
تقول ودمع العين منهـا كأنه * جمان هوى من سلكه متوابل
جنانيك يا ابن الاكرمين فلم يدع ؛ لنا املا نلوى عليه الانامـل
وفي ليلة اردى شعـامـيم طى * جهارا ولون الحق بالنقع حايل
عشية لايلوى عنان جـواده * حمى والعدى دانهن التعارل
غدا مثـل ماراح الطائم لحمه * على الجرى ليل فداخل ووابل
فان حى من أسيافه ملعد نجـا * وفي قلبه خول من الرعب حابل
وكانوا يطـسون الامـير بداره * فقمـاوجائهم بذاك الرسائـل
وضاقت على احياء قيس رحابها * من الخوف واستدت عليها المناهل
وجاءت اليه الرسل مخـبرة له ، بإقدادها والامر اذذاك هائل
فسار من الاحساء تطوى به الملا * عتاق المذاكي والمطي الذوابل
فاسـعروا حتى تداعت عليهم * كتائـب امامت متـوابـل
شوائل تسيال العمارب فوقها * اسود ولكـن غابها القساطـل
فماروا ارسـيوف الطرا دوكلهم * يطـاهن في موجاتهـا ويحاول
الى أن بدت من آل افضل عصابة * قصير لديها الفارخ المتطـاول
يقود نواصيها أخو الجود ماجد * وفضل اذا هاب الكمي المنازل
وافضل ليث الغاب اعني محمـدا * بعتسرعن أشباله وبسائل

فقيل له تحت العجاجة دأبهم * طعان العدا في حيث تخفى المقاتل
فأوردهم صدر الحصان كانه * باخذ نفوس القوم بالسيف كافل
فصار واسلابا من اسير وهارب * ومن هالك تبكي عليه الثواكل
ولم يبق الاحائف مترقب * حماما سريعا او نزيلا مسارل
ومن بعد ذاك العز أضحت ملوكهم * وكل لديه خاشع متضائل
ولاعار او عاذ وابا كناف سيد * يطول ولا نرجى لديه الطوائل
من قبل ذا عاذت باكناف هانئ * بنوا منذر اذا عارضتها الغوائل
فقل لعقيل غثها وسمينها * اذا اجمعتها في النجوع المحافل
الا انما فضل الامير محمد * لاحياء ماسن الجدود الاوائل
اليك ابن شقاق النوارس مدحة * تطاطا لها من حاسديك الكواهل
اتتك كنظم الدر من ذي قرابة * لاحياء ودلا لمال يحاول

وقال رحمه الله تعالى

ذهت هجر من بعد مارث حالها * وعاد اليها حسنها وجمالها
وأضحت نياري جنتي أرض مأرب * ليالي بنو ماء السماء حلالها
باوبة ميمون النقيبة لوسطا * على الارض خوفا منه زالت جبالها
به اعتدلت أرض الحساء وغيرها * وقد كان اعيى للانام اعتدالها
اذا غاب عنها غاب عنها ربيعها * وان آب فيها آب فيها ثمالها
فتى لم يزل مذ كان يخشى ويرتجى * اذا قصرت من يوم خطب رجالها
فيخشاه جبار ويرجوه خائف * وارملة قد مات هزلا عيالها
همام متى نودي على الخيل باسمه * تضايق عنها في المكر مجالها
وان حدثت بعد الكلال قلايص * بذكراه وهنا زال عنها كلالها
وان نزل الحزم المخوف فبينه * من الارض مالي هضبها وقلالها
وان نزل الوسمي دار قبيلة * رعاه ولو أن الرياض فلالها
اغر عقيلا عزة فقد املت * ومن قبل اعيى من سواها اندمالها
كفاها وأغناها بنايل كفه * ومال عداها فاغتدت وهو مالها
وأنزلها دار الاعادي بسيفه * فاضحت حفافيها لديها اصلالها
واوردها بالمشر في مواردا * حرام بغير المشر في تلالها
فياذا العلى والمجد والدوحة التي * زكى فرعها وازداد طيبا ظلالها
وجدلك مذفارقتنا ماصفت لنا * حياة ولا خلى العيون انهمالها
وما ذاك الا لاشتياق مبرح * الى لثم كف ليس كل نيالها
أنامل ها فيه حياة ورحمة * وموت ويفني الطالبين انهلالها
فعش ابدا يا ابا علي بعزة * يزيد على مر الليالي حلالها

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اظنك خلت الشوق والناى أبكانى * فاقبلت نحوى يابس الدمع تلحانى
فقلت التمس خلاسواى فارى * صحابة من لا يتبع شأ نه شأ نى
كأنك ماشاهدت مافقد أصابنى * به الدهر من صبات قومى واخوانى
رزيت ملوكا لوبكيت لفقدهم * دماما كفانى عمر نوح ولقمان
بهم كنت أرمى من رمانى واتقى * بهم نائبات الدهر من حيث تلقانى
بأسيافهم ذاقوا الردى وتجرعوا * حسى الموت لا اسياف قيس بن غيلان
لعمرى لقد سر العدو واظهرت * دفائنات احقاد ستر وأضغان
ومدت عضاريط الرجال اكفهم * لتلمس عزا بعد ذل واذعان
فيا بارد الانفاس دعنى فانه * قليل لهم من معشر فيض أجفان
فلو جاءك الناعى بما جاءنى به * لما عشت الالابسا ثوب أحزان
اطاب لديك النوح واستمسج العزا * واصبحت فى شأن البكاء بعض اعوان
اتلحا على فيض الدموع وقد نوى * اخى وشقيق وابن عمى وخاضانى
الاعميت عين امرئ لم يجد له * بدمع واضحا ربها رب عميانى
واى ابن عم ان دعوت لما زل * أجاب بعزم صادق غير خوان
اقول لباغيه وقد كظنى البكا * وقد آض من صدرى تأجج نيران
وقد أشرف الركب العراقى قاصدا * الى الخط على ذى الشقيقة من ثان
أحقا ثوى فى اللحد واستوطن الثرا * وجاور فيه كل ذى نازح دان
فقال نعم لم آت حتى تناوحت * على يومه بيض الخدود بالحان
وحتى رأيت القوم حول سريره * حفاة بنا دون العويل باعلان
فقلت ولم أملك عزاى وعبرتى * اردد هافى صحن خدى باردان
ألا شقيت قومى لقد غالها الردا * بمقدام غارات وفلال اقران
بماذا اصيبت ويحها يوم شددت * اليه المنايا سهم صفر امران
لقد كان غيظا للاعادى وبازخا * يلوذ به جان ويأمله عان
فمن بعده من للرماح يعلها * وينهلها من كل اشوس مطعان
ومن لتوالى المرهفين اذاغدت * تعاطى وأبدى النسر صفحة عريان
ومن لضيم مضه الضيم والتوا * به ذو ظلامات يعدو عدوان
ومن لاسير غارم قل ماله * وان من الموالى الشقيق بحرمان
فيا آل ابراهيم ابكو اليومه * دماوا قيموا صوت نوح وارنان
وقوموا الاخذ الثار جدا ولا تنوا * فبسام أبى لا حرون ولا وانى
فعندكم للطعن سمر عواسل * وللضرب بيض لاتقربا حقان
يخبرن عن أيام مرة وابنه * ابيكم وعن ايام ذهل بن شيبان
وان كان لا يوفى به من دمائهم * قتيل ولو اوفى على رب علهان

ولو جاء مقتاله من امامه * لراح اكيلا بين نسر وسرحان
فمن مبلغ عنى أباه رسالة * مغلغلة عن موجع القلب حران
أيا عم لا تجزع فكل الى البلا * يصير ولا خلد لانس ولا جان
فلو لم يمت قتلا لمات بعلة * وليس بمنج من ردا رأس عمدان
وما قتله مما يعاب به الفتى * اذا عد يوما بين شيب وشبان
فقد مات بسطام بطعنة عاصم * وكان المرجى فى معد بن عدنان
وحمزة عم المصطفى ذاق حتفه * بطعنة عبد من سلالة عبدان
كذا ابن حوارى الامين محمد * أتاه الردى من كف راع راعيان
وقد كان يلقى الالف فردا فينثنى * كطير رمت فيها السماء بحسبان
وما آفة الشجعان الا احتقارها * رجالا وكم صيدت صقور بغربان
وانت لعمرى ما خصصت بفقده * وانك فيه والبعيد لسيان
سقى الجدث الثاوى به كل رائح * من المزن اوغاد مسح بهتان
وحيته أملاك السماء تحية * وظل ظليل بين روح وريحان

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بعض الذى نالنا يا دهر يكفينا * فامنن ببقيا واودع ما بدا افنينا
ان كان شانك ارضاء العدو بنا * فدون هذا به يرضى معادينا
فالحمد لله حمدا لانفاد له * اذ لم يكن ضعفنا الا بايدينا
خافت بنو اعنا أمرا بما جلنا * من قبل الخلق تالينا بما ضينا
فاستيقنت ان كل الملك منتزع * ولو تمكث فى أربابه حينا
فلم يدع لمرج سلب نعمتها * ايضا فراجا بايدينا ولا لينا
ولم تزل هذه فيناغيا هبها * حتى تساوى ابن ست وابن ستينا
هذا هو الحزم والرأى السديد فلا * يظنه القوم زهدا فى مغانينا
لان من يتولى الامر بعدهم * ليسوا بمأمون شر فى تواحينا
والفقر فى أرضنا خير لصاحبه * من الغنا والقليل النزر يرضينا
لما يعانيه رب المال من تعس * فى أرضنا لا لأن المال يطغينا
وكم غشا عندنا قد جرد اهية * دهياء تترك فحل القوم عنينا
فانظر أخا العقل والتدبير ان له * شأنا عظيما ودونه الدواوينا
لم يهتد المرء كسرى ان يدبره * وكان راجحها عقلا وتمكينا
وصاحب قال لى والعين تحرسه * حينا وينطق بالشكوى أحايينا
اما ترى قومنا فينا وما صنعوا * لم يتركوا املا فينا راجينا
مالوا علينا مع الايام واستمعوا * فينا اقاويل شانينا وقالينا
من غير ذنب سوى قصر بالسننا * عما يعاب وطول فى عوالينا
وانا نرد الهيجاء نحسبها * من رأه نافى الوغا جنا مجانينا

نحمي على الجار والمولى ويامننا ❊ على اختلاف الليالي من يصافينا
ايامنا لم تزل غراء محجـلة ❊ ولا تبـاع بايام ليـاليـنا
ترعرع الملك في ابنا ئنا ونشا ❊ حتى استوى ومربيه مربينا
ياليت شعري أي الذنب كأن لنا ❊ حتى به احتج قاصينا ودانينا
أضحت بسأ يننا نعزى باحسنها ❊ شقصا لادنى خسيس من موالينا
انا الى الله لا أرحا منانفعت ❊ ولا طعان حماة القوم يحمينا
هذا الجزاء لما سنت اسنتنا ❊ بالرجال وماامضت مواضينا
يوم القطيعة اذجاءت معبسة ❊ كتايب نحونا بالموت تردينا
رماحهم وظلام النقع يسترنا ❊ وكرنا وضياء البيض يبدينا
حتى تولوا وقد جاشت نفوسهم ❊ غيظا لما ما ينوه من تحا مينا
يتلوهم آل جاف وما ولدت ❊ ام العجهس مثل الحرب طلينا
لم يتركوا افضل رمح في اكفهم ❊ ونحن نقصدها قرما فتجلينا
وكم لنا من مقام لا نعاب به ❊ ولا نذم به دنيا ولا دينا
ياضيعة العمر يا خسران صفقتنا ❊ ياشؤم حاضرنا الاقصا وبادينا
كنا نخاف انتقال الملك في مضر ❊ فرحبا بك يا ملك اليما نينا
فان تولت ملوك الروم مابلغت ❊ معشار ماصنعت اخوانا فينا
كنا نضج من الحرمان عندهم ❊ ويطلب الجاه فيهم والبساتينا
فاليوم نفرح ان يبقو الموسرنا ❊ من ارث جديه سهما من ثمانينا
افدى الذي قال والاشعار سائرة ❊ قبلي بدونها الراوون تدوينا
ياطالب الثار قم لا تخش صولتنا ❊ لما نراعي بها من لا يراعينا
فسوف نسقي بكاسات العقوق على ❊ حر الظما من بكاس الموت يسقينا
فما المعادي لنا اولى ببغضتنا ❊ من ابن عم مدا الايام يؤذينا
نال المعاند منا ما يحاوله ❊ سرا وجهرا وتعريضا وتعيينا
يا قبح آرائهم فينا فلو عرفوا ❊ حق السوابق ما اختاروا البراذينا
فقل لهم لا أقال الله مرعتهم ❊ وزاد أمرهم ضعفا وتوهينا
كم قد كفينا هم من يوم معضلة ❊ لو أنهم من على الحسنى يكافينا
نحمي ونضرب رب التاج دونهم ❊ ضربا يطير فراخ الهام سخينا
فسوف يدرون أن الاخسرين هم ❊ اذا استغاثوا ونادوا يا لحامينا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سائل ديار الحي من مروان ❊ ماأحدثت فيها يد الحدثان
وأطل وقوفك يا أخي بدمنة ❊ قد طال في أطلالها ادماني
كانت جنانا كالجنان فأصبحت ❊ للوحش موحشة وللجنان
لما وقفت العيس في جنباتها ❊ عز العزاء وأ قبلت أجفاني

وذكرت أياماخلون وأعصرا * ذكرى لهن لسلو تى انسانى
وكواعبا بذوى العقول لواعبا * بيض الخدود نواعم الابدان
من كل خر عنه تريك اذا بدت * بدر الدجنة فوق غصن البان
واذا ترأت للحكيم رأيته * فى فتنة من طرفها الفتان
لم أنس يوم البين موقفنا وقد * حم الفراق وفاضت العينان
وتتابعت زفرات وجد لم تزل * منها القلوب كثيرة الخفقان
بانوا وكنت أعدهم لى جنة * فبقيت بعدهم بغير جنان
قرن الاسى بجوانحى لما بدت * اضغانهم كالنخل من قران
أقوت مغانيهم وكانت جفنه * مأوى الحسان وملعب العقبان
ومناخ ممتاح النوال وعصمة * للخائفين وملجاء للجانى
ومحل كل معظم كل حظ * هم ومجر كل سنان
بالبيض بيض الهند يحمى بيضه * يوم الوغى وذوابل المران
وبكل شوس باسل ذى نجدة * سمح الخلايق غير ماخوان
يوم النزال تخاله فى بأسه * ملك الملوك وآفة الشجعان
أعنى الامير أباعلى ذا العلى * مردى العدا ومغيظرا لاقران
ملك اذا افتخر الرجال بسيد * فخرت به الآباء من عدنان
لم ينطق العولاء قط ولا درى * ماالكبرياء على عظيم الشان
ماحل حبوته الى جهل ولا * أصغا الى ناى ولاعيدان
ذوهمة من دونها القمران * وعزيمة أمضى من الحد ثان
لو أن للعضب المهند عزمه * لعزى الجماجم وهوفى الاجفان
ولو أن للشمس المنيرة بشره * تاهت فلم تطلع مدا الأزمان
عف الازار كريمة اخلاقه * ناء عن الفحشاء والنسيان
أحيى شجاعة وائل فى وائل * وسماحة المطرى فى شيبان
ووفاء ميمون النقيبة حارث * وحمية الملك المعظم هانى
ياسائلى عنه رويدك هل ترا * يخفى الصباح على ذوى الاذهان
سائل به يخبرك كل مقلص * نهد وكل مثقف ويمانى
لما أتت أهل القطيف بجحفل * متوقد كتوقد النيران
فى آل جساف وآل شيبانة * مثل الاسود بحافتى خفان
نزلوا على صفواء صبحا وابتنوا * فيها القباب وأيقنوا بأمان
وتسربلوا حلق الحديد وأقبلوا * بالخيل والرايات كالعقبان
فغدت فوارسهم لما قد عاينت * هربا ولم تعطف على النسوان
فرمى الامير جموعهم فتفرقت * كالشاء اذا جفلت من السرحان
وتحكمت فيه حدود سيوفه * ضربا فويق معاقد التيجان

وحوى

وحوى ضعا ينهم واحرز مالهم * غصبا وأ نزلهم بشر مكان
أحيا نفوسا من رجال قد رأت * آجالها بالسيف رأى عيان
ملك يعد الذكر عقبا صالحا * ويرى المآثر أشرف البنيان
متواضع في مجده مترفع * عن ضده غيث على الاخوان
وهو الذى قاد الجياد عوابسا * تحت العجاج الى بنى سلمان
فبنى لبيد كلها لما احتاجها * بدراك غارات وحسن طعان
وأتت اليه بالخراج مطيعة * خوفا من الغارات أهل عمان
هذا هو المجد الرفيع وهذه * شيم الملوك وعادة السلطان
ياهاجر الاوطان فى طلب الغنا * هلا أنخت بربعه العينان
ربع اذا ربعت اليه قبيلة * علقت بحبل من غنى وأمان
برد وظل للصديق وجنة * وعلى أماديه جحيم آن
واذا نزلت به انالك ماحوت * كفاه من تبر ومن عقيان
واذا احتبى وسط الندى رفعته * عن ان تشبهه بنوشروان
واذا نظرت الى فصاحة نطقه * ألهاك عن قس وعن سحبان
بحر يعب لسائل ومسائل * طود أشم لمستكين عانى
فاسلم وعش ياباعلى مادجى * ليل وناح الورق فى الاغصان
فى نعمة وسعادة فى دولت * محروسة باليمن والايمان

وقال رحمه الله تعالى

علام وفيم ظلما تلحيانى * ذرانى لاابالكما ذرانى
وحسبكما فاسمعى بمصغ * ولا واع لما تحدثان
فلى همم اذا جاشت ارتنى * قرى عمان ميلا من عمان
اذا ستوليتما فتنا سيانى * وان أسلمتما فتذكرانى
فثلى من يقيم صغى الاعادى * ويستعدى على نوب الزمان
وماذكر المنية عند أمر * احاوله بشان من عنان
اذا يومى أظل فما ابالى * بسيف كان حتفى أوسنان
ومن يك عمره المكتوب تسعا * فلا يخشى المنية فى الثمان
وبعد عن أخ لاب وأم * اذا ماعق خير من تدان
فلا يتوهم السفهاء أنى * أحن الى غوان أو مغان
ولا أنى أرى والموت حتم * بعين جلالة من لايرانى
محال أن أواصل من جفانى * واسمح بالود لمن قلانى
وأرعن ظل ينفض مذ رويه * ويبرق لى ويوعد باللسان
فقلت له وقد أخطا وأربا * خرست الا تقعقع بالشنان
دع الخيلا عنك ولا تخاطر * فرونا كلهم ضخم الجران

فغير منفر لديك عرف * على البازى المطل وريشيان
على أن الارا ذل حيث كانوا * وان خرجت منى فى أمان
يعاف لحومهم كبرا حسامى * ويأبى سبهم ككر مالسانى
وقائلة وأد معهـــا نواما * تساقطها ككمر فض الجمان
وقد نظرت الى عيسى ورحلى * وسوطى والحقيبة والعنان
أكل الدهر ناى وغتراب * أمالد نودارك من تدان
لمال أو لعز أو لعــــلم * نفانى ذنب غيرك ما تعانى
ولج باب الخمول فذا زمان * أباح اليعر لحم الشيدان
تغن بما رزقت فكل شئ * خلا من قدر الاشياء فانى
ولاتجشم الاهوال كيمـــا * يقال بنافأ عجز كل بانى
فقل لهـا اليك فعن قريب * أعرف من بحا هلنى مكانى
فقد شاورت يار عناء عزمى * مرارا فى الخمول وقد نهانى
وكيف يرى الخمول فتى أبوه * أبى وجنانه الماضى جنانى
سأرحل رحلة تذر المطايا * وسارقها الخذمة كالاهان
فاما أن أعيش مصاد عز * لجنى عليـه أولجانى
واما أن أموت وما عليهـــا * سوى من خافنى أومن رجانى
أأخلد بين حب استخوانى * بما كرنى وخلف حنظبان
يوفر يا عتى هى ابن أبى * عناد الى ويوكل ماعنانى
يرى أنى بذا ارضى وعزمى * تضيق بمقتضاه الخافقان
ولى بفصاحة الالفاظ قس * بقر ودغفل والاعشيان
ولست اذا تشاجرت العوالى * بغمـــر فى اللقاء ولاجبان
ولكنى اجد ناكل يوم * يلاقى عنده حلق البطان
اخو الكرم العتيد وذوا المقال * السديد ومدره الحرب العوانى
ولولا السيف ماسجدت قريش * ولا قامت تثوب بالاذان
رأيت العمر بالساعات يفنى * ويعده الثوالث والثوانى
وبين عسى ولعل وسوف يأتى الـ * ـمام وآفة العجز التوانى
فآه من التفرق والتنائى * وآه من التجمع والتدانى
على أنى رأيت البعد أولى * وماالخبر المطوع كالعيانى
فصبح سرحى الاعداء ان لم * أصبحها بيـــوم ازدنان
وأضافنى الردى انبت ضيفا * لذى كلب يهر وجرد يان
أنا ابن الناز لين بكل ثغر * كفيل بالضراب وبالطعان
نمانى من ربيعة كل قرم * هجان جاء من قوم هجان
أبى من قد علمت وليس يخفى * بضاحى الشمس يوم أضحيان

سل العلماء ياذا الجهول عنه * ونار الحرب ساطعة الدخان
غداة كفى العشيرة ماعناها * بعزمة ماجد كاف معانى
فعمت تلكم النعماء منه * نزارى الابوة واليماني
ويوم على بحرماء المصلى * بحاج خاب فيه المسجدان
ألم يلق الرادا منه بقلب * على الاهوال انبت من ابان
وعمى التارك البطل المفر * كمشتمل قطيفة ارجوان
وجدى الحاسر الحامى التوالى * ووهاب العوانى والقيان
اذا ما السير تحت السير انسا * جلالة قيصر والهرمزان
وفى يده سوار الملك يزهى * بمعصم سابق سبط البنان
وكم لى والد لاعبد شمس * يدانيه ولا عبد المدان
نقود الناس ماعشنا بخير * ونحيا ماحيينا فى امان
فان نفقد فلا أمل لراج * يؤمل ولا عون لعان
وهل يغنى غناء الماءال * برفعه الهجير الصحصحان
ولا كالسيف لو صدئت وفلت * مضاربة عصى من خيزران

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بالسيف يفتح كل باب مقفل * وتحل عقدة كل خطب مشكل
فافزع اذا صادفت بابا مرتجى * بالسيف حلقة صفتيه تدخل
واذا بدت لك حاجة فاستقضها * بالمشرفية والرماح الذبل
لاتسألن الناس فضل نوالهم * والله والبيض الصوارم فاسأل
واجعل رسولك ان بعثت الى العدا * زرق الأسنة فهى اصدق مرسل
فالسيف أكرم مجتد يمننه * واذا تلوذ به فأمنع معقل
واعلم هديت ولا اخالك جاهلا * ان الرسول يبين عقل المرسل
وابعدو أرضك ظهر اجرد سابح * وسماؤك الدنيا غيابة قسطل
كن كابن مسعود حسين فى الندا * واليأس أو فعن المكارم فاغفل
التارك الابطال تسجد هامها * بالسيف غير عبادة للارجل
والحامل العبء الذى لو حملت * هضبات سلمى بعضه لم تحمل
والواهب الكرم الذى ورماتها * وفصالها عفوا ولما تفصل
وتبيت جارته ولم ترفع لها * كسرا بعلة قاتل متصلل
يغضى اذا برزت ويخفض صونه * عنها فقال الناسك المتبتل
واذا الظاالحرب العوان تأججت * أطفى لوافحها بحملة فيصل
يلقى الكتيبة واحدا وكأنها * فى مقنب وكأنه فى جحفل
متها ونا بالموت يعلم أنه * سيموت بالا دواء من لم يقتل
وبكفه مامن تخال عقيقة * لمعت بصحفة عارض متهلل

أبدا يقول لمنتضيه فى الوغى * اعل الطلاوالهام بى وتوكل
وعليه محلمة القتير تخالها * بعض الاضاء كصحصحان انحل
لورد محتوم القضاء لقابلت * بالرد محتوم القضاء المنزل
ندّ الورى طفلا وبرزيا فعا * وبنى العلا وعذاره لم يبقل
اغضاء قيس فى شجاعة وائل * وسخاء معن فى وفاء سموءل
من معشر بيض الوجوه اعزة * جريا مجاورهم بهم أوفا عدل
ان قال قائلهم أصاب وان رمى * اصمى وان سئل الندى لم يبخل
عقد الجبائر عندهم محلولة * واذا امر واعقدة لم تحلل
برماحهم وصفاحهم وسماحهم * ورثوا السيادة آخرا عن أول
ماكل نبت راق طرفك لونه * مرعى ولاكل المياه بمنهل
يا آل فضل دعوة من مخلص * لكم المودة ليس بالمتجمل
البارد العذب السزلال لغيرنا * ونخص بالملح الاجاج الاشكل
حتى كأنا من جهينة اصلنا * لاولد عبد الله نحن ولا على
لم ذا الشقائق والتلاع لغيرنا * ولنا الخصايص قسم من لم يعدل
ولما العدو يروح قرد زبيدة * شبعا ومصفى الود كلبة حومل
لولاك قلت وقلت لا كنى امرؤ * ابدا أصون عن الشكاية منزلى
بيت الرياسة لى وحكمة دغفل * وبيان سحبان وشعر الاخطل
فبقيتم للمكرمات وللعلا * ابدا بقاء عماية ين ويذبل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بنانك من معدودق المزن أهطل * وباعك من رضوى وشهلان اطول
ودارك دار الامن من كل حادث * ومنزلك المعمور للمجد منزل
اذا عد أرباب النباهة والعلا * فأنت على رغم المعاد ين أول
تجاوزت مقدار الكمال فاير ى * علا كاملا الا وعلياك أكمل
وحزت خلال الفضل من كل وجهة * فما فاضل الا وأنت المفضل
كأن الورى ان الرحيل ولم يفد * لذى ارب عن قصده يتعلل
ولم يبق الاان يودع راحل * مقيما فحيها جنوب وشمأل
اقول ولى قلب شعاع تضمه * جوانح يعلو الشوق فيها ويشمل
ولى أنة تشجى القلوب وزفرة * تكاد بأد ناها ضلوعى تزيل
وقد كدت ان ابدى الحنين تبرحا * من الغبن الا أننى اتجمل
الى الله دهرا ألجأننى صروفه * الى حيث يلغى حق فضل ويهمل
وعاقب قومى الغر شر عقوبة * وحضض من ينمى على وعبدل
فلولاهم والله يعلم ذاكم * لما قال لى بالمدح فى الناس مقول
ولا حط بالفيحاء رحلى ولا رأت * قرى ظاهر الزوراء شخصى واربل

فأسماء

وقدكان لى فى ارث جدى ووالدى * غـنى فيـه للراجى الذى متمـول
فان يك ما ابغى ثقيـلا لديهـم * فحمل الكريم الحـر للمن أثقـل
لقـد كان لى لو لا رجاء محمـد * عن الموصل الحدباء منأى ومرحل
ولم آتهـا الا على اسم رجائه * والخطب يرجى ذو العلا ويؤمل
ويابا له المجـد الرفيـع عمـاده * رجو عى بحال نشرها لن يحمل
خليلى ما كان الرجال وان علوا * كمال ولا كل الاقاليـم موصـل
ولا كل نبت يخرج الارض مأكل * وكل ماء تبصر العـين منهـل
هو الماجد الندب الذى لاجنابه * بوعر ولا باب الندى منـه مقفـل
همام همام اذا استسقيت مزن بنانه * سقتك حياض فيضه البحر يخجل
ضحوك اذا ما العام قطب وجهه * عبـوسـا وايدانا به وهو أعضل
على أنه البكاء فى حندس الدجا * خشوما ويحيى ليله وهـو البـل
يقرله بالجود كعب وحـاتم * ويقضى له بالمجـد زيد ودغفل
سما لذرى العليا من فرع وائل * وكل فتى من وائل فهو موئـل
وان كمال الـدين لازال كاملا * لاشرف من سموا بمجـد وانبـل
هو الطود حلما والمهنـد عزمة * هو البحر جودا بل عطاياه أجزل
تولى فأولى الناس خيرا وأصبحت * صوادى المنى من نيله وهى نهل
تراه فتلقى منه فى السلم واحدا * ولكنه عنـد الممات جحفـل
صؤول ولا تخيل نوال ولا خنا * سؤول بحال الصيف والحال فيصل
فيا أيهـا الساعى ليـدرك شأوه * رويدا ولا يغرك سـعى مضلـل
فكم صاحب صاحبته لامؤملا * نداه ـن يديه غـير أنى مؤمـل
وأجهدت فى نفسى البنا لمجده * كأنى به من كل باب موكـل
اذا صدئت منه المساعى جلوتها * بعارفـة منى وللجـد صيقـل
فلما رمانى الدهر عن قوس نازع * وللدهر حالات تجور وتعـدل
رمى مقتلى مع من ربى وهو عالم * بان سوا من كاده الدهر مقبـل
وأصبحت الحسنى تعـد اساءة * على ويستصفى عدوى العزل
وماذاك عجزا عن مكافاة خائن * ولكن حلمى عن ذوى الجهل أفضل
فـلا يبعـدن الله شخص محمـد * فليس على خلق سـواه معول
ولا كان هذا آخر العهـدانى * الى الله فى أن نلتـقى نتـوسـل
اليك كمال الـدين عقد جواهر * اضن بها عمن سـواك وابخـل
يقصر عن ترصيعها فى عقودها * اخوادارم والاعشيان وجرول
أبو الكرم المدعـو للخطب اننى * دعوتك والمـدعو لايتـاول
فقزلك كريم لم يكن فى حسابه * نزول بابواب السلاطين يسال
ولا حال ان الدهر يسعى لكيده * فيلقى عليـه وهو بحر وكلكل

ولم يبق الا أنت باب وسيلة * الى كل خير منه للناس مدخل
فعش للمعالي وابق للمجد مابقا * ثبير على مر الليالي ويذبل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سمالك من ام العبيد خيال * ودون لقاها أجرع وسبال
سما ومطايانا كان اقتحامها * غوارب أمواج الفرات قبال
فأهدى سرورا مازيا كان قدمضى * وأنسته أيام مررن طوال
وعاد ولم يلبث فواقا كأنما * عليه بتعجيل الرجوع كفال
فشايعته باقصى الزمام لانني * لذاك وان فى الحاليتن وحال
الى ان بلغنا الجسر والترعة التى * باكنافها الحى الكرام حلال
وحانت لعيني يقظة بان عندها * بان الذى قدكنت فيه محال
فواها لها توهمية بعثت جوا * حرمت له اللذات وهى حلال
أرتنى ديار الحى قومها ودونها * وها دواطواد علت ورمال
رعا الله هاتيك الديار وان سقو * الينا افاح نبيت وصلال
اقول لركب من عقيل لقيتهم * وأعناقها القريتين تمال
أيا ركب حيثم أرض الحسا وقابلت * قباب بضاحى برها وتلال
فارخوالها فضل الازمة ساعة * وان كان ابن مسا وكلال
الى ان توافوا الدرب والمسجد الذى * به الحى حى والشمال شمال
فثم تلاقون الملوك بنى أبى * ويكثر عنى حين ذاك سؤال
فقولو الهم انا تركنا اخاكم * بحيث مأل الرغبين مآل
لدى ملك لا يبلغ المدح وصفه * وان أطنب المداح فيه وقالوا
حمول لا عباء الورى وانها * على غيره لو رامها لثقال
له أبدا عرض مصون عن الخنا * ومال لممتاح النوال مذال
هو الملك لا يجزى البذا بذية * وان طال قيل فى الخصام وقال
تولى فأولى كل خير فأصبحت * به المهج العطشى وهن نهال
جوادا لو أن البحر عارض جوده * لما ابتل للمجتاز فيه قبال
ولو أن العضب اليمانى عزمه * لما كاده أن الروس جبال
ولولاه للضر نام قلبا كقلبه * لما هاله ان التراب رجال
هو الشمس نورا وارتفاعا وشارة * كما قد تسمى والملوك ذبال
به البصرة الفيحاء اقبل سعدها * وقد كان فيها للنحوس محل
بوحا سكاناه التى ترحت بها * فابراء منها الداء وهو عضال
واقصى ولاة الجور عنها جبية * ليسكن مرعوب وينعم بال
فلا عدمت ايامه الغر انها * ليعدل طعم الماء وهو زلال
اذا عد أهل الفضل يوما فكلهم * على فضله لو ينشرون عيال

حياء واقدام وحلم وقدرة * وحزم وجود ليس فيه مطال
وعلم وايمان وعدل ورأفة * ونسك ورهبانية وجمال
تزاحم اهل الحلم والطالبو الندى * لديه بكل فى هواه سؤال
فللطالبي الفتوى بيان معلل * كذاك لطلاب النوال نوال
فذاك ياتاج الملوك معاشر * سيادتهم للمسلمين وبال
لهم عن فعال الخير ايد قصيرة * ولكنها فى المخزيات طوال
نداؤك عقد صاغه الفكر من فتى * يرى ان مدحا فى سواك خبال
ولست بجهد للرجال مديحتى * وان قل مال اوتغير حال
ولكن نعماك كنني وصحبة * وودك وهذا للكريم صقال
وجزت المدايا باشجاع ولاعدت * فذاك من بعض الرجال رجال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

حطوا الرحال فقداودى بها الرحل * ما كلفت سيرها خيل ولا ابل
بلغتم الغاية القصوى فحسبكم * هذا الذى بعلاه يضرب المثل
هذا الذى لو يبارى فيض راحته * فيض البحار لما أضحى بها بلل
هذا الذى لو لقيث الغاب نجدته * ماحل الا بحيث الشيح والبقل
هذا الهمام الذى أقصى مطالبه * ما لايجد وأدنا همة زحل
الناس كلهم هذا ولا عجب * الخلق أفضل منهم كلهم رجل
الله أكبر جاء الدهر معتذرا * الى يسائلنى العتبى و يبتهل
وقبل كم سامنى خسفا وألزمنى * ماليس لى ناقة فيها ولا جمل
فآه يادهرهلا كان عذرك ذا * ولم يغب عن عيانى الخش والخيل
الشكر فى ذا لمولى أنت لا كذبا * عبد له كل من بهواه يمتثل
وكل من فوق ظهر الارض من ملك * وسوقة فلسامى مجده حول
ابو الفضايل اولى الناس كلهم * بما يكنى به فليترك الجدل
الخيل تعرف يوم الروع صولته * بحيث فى ملتقاها يبطل البطل
كم فارس تحت ظل النقع غادره * بضربة لم يشن اخدودها فشل
تخاله احولا حاجبها منه * وقبل لاحول فيه ولاقبل
يقول حين يشق السيف هامته * ازوجى ولامى الويل و الهبل
ويستدير و يهذى فى استدارته * حتى يخال به من قبلها ثول
والنسر فى الجو مايألوا يقول له * لكل نفس وان طال المدا أجل
وكم له ضربة تقضى المصاب بها * والنصل يعمل فيه قبل ينفصل
محض الضريبة ميمون النقيبة طـ * ـعان الكتيبة لا غمر ولا وكل
كهل الشبيبة نهاب الحريبة وهاً * ب الرغيبة هش بالندا عجل
ماضى العزيمة عياف الغنيمة ترا * ك الجريمة نكل للعدا نكل

أرسى قسوا عد ملك لو تدبره * كسرى واسكندر أعيتهم الحيل
من بعد ماقيل ضاع الملك وانفصمت * منه العرا واستوى الريبال والورل
أمادروا أنه بدر الدين لو رديت * به الشواهق لم يعقل بها وعل
وكيف يخشى على ملك وقد ضربت * لمجده في داره الخيم والكلل
جواده بارق والعزم صاعقة * وسيفه قدر في لحظه أجل
غدا به الملك بالحوراء منتطقا * وراح وهو بظهر الحرب مشتغل
اذا شموس مواضيها طلعن فما * لهن الابها مات العدى أفل
وان نجوم عو اليه لمعن فما * يغبن الا بحيث الغش والدغل
مقدام معركة كشاف مهلكة * طلاب مملكة تسمو الها الدول
ويوم نحس توارى الشمس عيثره * حتى يخال الضحى تدعى له الاشل
كأنما البيض راحت وهي مصلتة * فيه بوارق غيث رعده زجل
والسمر قد جعلت تجنى أسنتها * كواكب القذف والفرسان تنضل
والنبل في الجو يحكي المشبهه الـ * ـكبريت في روسه النيران تشتعل
سماله مشبه الريبال لاخور * يشينه في تهاديه ولا كسل
بصارم لو علا ضربا به حصنا * لقيل كان قد يما ها هنا جبل
اذا بدا ضاحكا في يوم معركة * بكفه بكت الاعناق والقلل
فصك هام العدا صكا به مقل * فرت لان سحت من وقعه مقل
بحر يوارى الريا والقوم مزبدة * وانما البحر تشبيها به وشل
ان عد جود فمن كعب ومن هرم * او عد مجد فمن حصن ومن جمل
يا عاذلا لامه في العذل دعه ومن * من يعشق الجود لم يعلق به العذل
طابت به الموصل الحدباء واتسعت * لسا كنيها بها الارض والسبل
وأصبحت جنة لاتبتغي حولا * قطانها لو الى دار البقا نقلوا
وحسبه مفخرات الامام به * بداوان لديه سنانه جلل
خليفة قسما لولا محبته * لما تقبل من ذى طاعة عمل
هو الذى افترض الرحمن طاعته * ومن سواه فلا فرض ولا عمل
يا أيها الملك المغنى بنائله * اذا الملوك بأدنى نائل بخلوا
اليك من بلدة البحرين انهضنى * هم له أنفس الاشراف تبتذل
كم جبت نحوك من مجهولة قذف * تيه قليل بها حل ومرتحل
ومزبد لايلذ النوم راكبه * له اذا اضطربت امواجه زجل
وحسن ظنى ومايثنى عليك به * والعداو الزمان المفسد الجبل
شهر وشهر وشهر بعد اربعة * للموج واليعملات القود بي عمل
اقلها راحة في غير منفعة * وراحة لا يرجى نفعها شغل
وكم تحظات في قصديك من ملك * لي عنده لو أردت النهل والعلل

أفنيت زادي ومركوبي وشيبني * على عتو جناني الخوف والوجل
وقد بلغت الجناب الرحب بعد وجا * وليس الا على عليك متكل
بقيت في عزة قعساء ثابتة * عن الحوادث مقرونا بها الجذل
وماش حاسدك الا شقي اخامضض * ومات في الخلد منه ذلك الفضل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

امارات سر الحب مالا يكتم * وابين شيء ما يحن المتيم
ظننت نحولي واصفراري من الهوا * وذلك مما يقتضيه التوهم
لعمرك ما بي من هوى غير أنني * بعز المعالي يا ابنة القوم مغرم
وقد عرضت من دون ذلك فاحرضت * امور لها يستهلك اللحم والدم
اذا خطة انكرت من ذي عداوة * أتاني من الاحباب أدهى وأعظم
على انني الندب الذي يكتفى به * اذا نالها خطب من الدهر مبهم
وعندي لشانيها سيوف ثلاثة * لسان ورأي لايفل ومخذم
واني لاقصاها اذا ناب مغنم * واني لادناها اذا ناب مغرم
ولي في الغنى سهم اذا ما أفدته * وللدفع عن أحسابها عنه اسهم
ويمنعني كيد العد واحتقاره * وكيد المداجي عفتي والتكرم
وأصفح عن جهال قومي حمية * وان أسرجوا في هدم عزي وألجموا
وان قطعوا الارحام بيني وبينهم * وصلت وذو العليا أبر وارحم
وأحفظ ود الاصدقاء وان هم * الى بلا جرم أساؤا وأجرموا
وقائلة لي والركاب مناخة * بكراتها ترغو امرارا وتبغم
دع الحل والترحال والشد واصطبر * فصبر الفتى لو شق أحرى وأحزم
ولا تجز عن ان الليالي باهلها * تقلب والايام بؤسا وانعم
وقد يصطفي العير اللئيم لحظه * مرارا ويخفى الاعوجي المطهم
وما قبة الصبر الممض حلاوة * وان كان احيانا يمض ويؤلم
فقلت لها والصبر في غلواتها * تجيش وافكاري تفور وتهم
ذريني فان الحر لا يألف الاذى * وقد اكثر النسل الجديل وشدقم
لعمري لقد طال انتظاري ولا ارى * سوى نار شر كل يوم تضرم
تقولين عقبى الصبر حلو مذاقه * وما هي الا مرة الطعم علقم
ءاصبر اماشاكيا متعتبا * الى شامت اوباكيا أتظلم
سارحلها اما الداعي منية * واما لعز حوضه لا يهدم
ففي شاطئ الزوراء من آل هاشم * امام هدى يؤوى اليه فيعصم
تطوف الملوك الصيد حول فنائه * كما طاف بالركن اليماني محرم
يرجى به دنيا ودينا لانه * الى الله في الدنيا وفي الدين سلم
هم القوم ان مالوا امالوا وان دعوا * انالوا وان حيث بنو الحرب سلوا

وان ماهدوا عهداً أصروا وحافظوا * وان عقدوا عقداً مروا واحكموا
وان وعدوا اوفوا وان أوعدوا عفوا * وان سالوا النعما أجادوا وانعموا
وان حاربوا اقوماً اقاموا واقعدوا * وان خوطبوا يوماً احروا وأفحموا
هم نزلوا احياء مكة فابتنوا * بطحائها فى حيث شاؤوا وخيموا
وأضحوا وبيت الله فيهم وسلمت * خزاعة كل لام فيهم وجرهم
ولم يبق حى فى تهامة تتقا * عداوته الأذلوا وأرعموا
وحسبهم بالناصر المهتدى به * فخاروا اذا ما الناس للحج وسموا
به يرقع الصوت الملبي باسمه * على الله فى دفع الملمات يقسم
تقر منى والمأزمان بفضله * ويشهد جمع والمصلى وزمزم
وكعبة بيت الله تعلم أنها * له وكذا البيت المقدس يعلم
وكل بقاع الارض قد جعلت له * حلالا فيعطى من يشاء ويحرم
ولا دين الا ما ارتضاه وقاله * وحسب امرئ تأباه دينا جهنم
أضائت به الدنيا سروراً وبهجة * فايامها تيها به تتبسم
وألقت اليه بالمقاليد بلغر * وعرب واكراد وترك وديلم
وما الناس والاملاك الا عبيده * صريحهم ان ينسبوا والمخضرم
واصحابه الاسلام غضا وأصبحت * عيون الاذى عن سربه وهى نوم
ومذ خفقت رأياته وبنوده * فوجه بلاد الشرك بالظلم يلطم
لها كل يوم منه سعوا لاتنى * تؤز نواحيها فاحيش عرمرم
ومذ سلكت فرسانه من ديارها * محارمها لم يبق للشرك محرم
أعز به الله الرعية فاغتدت * ولا ظالم فيها ولا مستظلم
وحل الاذى من كان لولا انتقامه * يشمر عن ساق له ويصمم
ومن الزم الاسد القصاص فهل ترا * او يساعلى ماشابو اديه يقدم
جنت ماجنته وهى تحسب أنها * من العجب اذ كانت سماك ومرزم
فلما رأها بالعقوبة لم * يسرح من القاب الاوهى لحم موضم
فاصبح يرعى أمنا فى جنابه * عنود وسرحان وعير وضيغم
اليك سمى المصطفى وابن عمه * تخطى بى البيد اوجناء عيسهم
وخاض الى الرجا وماد عبابه * دلعمى فارس لا يهوم
وحسن اعتقادى والولا جاذبى * اليك وود خالص لا مجمجم
وأفضل ما يرجى ثواب زيادة * يؤم بها اكنا ف دارك مسلم

وقال رحمه الله تعالى

صعود العلا الا عليك حرام * وعيش سوى ماانت فيه حمام
وكل غمام لم تسر غادياته * رياح ندا كفيك فهو جهام
وما المجد الاما بنيت وشاده * بعزمك باس صادق وحسام

واقسم لولا صدق بأسك لاغتدت * قوارر العليا وهي رمام
ولو لم تلاقا الملك من صرعة الردا * لكشم عرنين وجب سنام
ليرقى غي رام شأوك في العلا * على ضاعة فالنجم ليس يرام
وكيف يغالبك السيادة معشر * سهرت لها الليل الطويل وناموا
بك العز أضحت شمسه مستنيرة * وكان عليها للخمول قتام
وما الناس الا آل وضل وعبدل * اذا جل خطب او تنكر عام
مساميح طعانون والخيل تدعي * وطير المنايا وقسع وجشام
يروح العسا للكبر فهم وماله * سوى البدر حزن والنجوم ندام
وما مال الا دابل ومهند * وسرح على ذي اولق ولجام
ودرع كان البيض في الغضب والقنا * اذا صافحتها بورق وغمام
نكال لجان غيرهم فاذا جنوا * فبرد عليهم ماجنوا وسلام
هم القوم ان حام المحامون وأقدموا * وان حبس القوم السوم أساموا
وان رحل الابناء تم قرب منزل * لخوف بنوا في جوه وأقاموا
فللطير من نقع المذاكي مواكن * وللأرض من قاني الدماء ذمام
هرير فحول الشول حين يحسه * كشيش وثار الجدران مغام
اذاهم أمضى همه لو تساقطت * أكف وأقدام لذاك وهام
أخو الطعنة النجلاء تحسبها فما * ثنا آت في حيث الكلام كلام
لصمصامه هام العدى ولر محه * كلاهما والبوغاء دم وحطام
ذراه حياة للصديق شهية * ولقياه موت للعدو زؤام
تفركاة الحرب عنه كأنها * واياه بازي مرقب وحمام
حذار متى لو صك بالسيف مأربا * شماما لقال الناس أين شمام
أبت عزة أن تقبل الضيم نفسه * وذو العزة النفساء كيف يضام
وآلى فلم ينس ان ضاع نيله * ولو حال طام دون ذاك وطام
سما للعلا رباسمو ابن حسرة * نجيب نمته منجبون كرام
وسام جبى الاعداء خسفا وسومت * به المال سام في البلاد وحام
وساس رعاياه برأفة والد * وسطوة ليث هجته سوام
عليم اذا ما الحلم كان نباهة * وفيه غرام ان نهج وغرام
اذا فعل قوم هاج وانحل قيده * ففي سيفه قتل له وحرام
وان نب في قوم عنود فعبده * خصاه بها وهي الخصا وفطام
فيامرعا في كيده جهد نفسه * لخير من السعي الغوي نيام
ويا طامعا في نيل ما نال من على * متى صدق الظن الكذوب مسام
ويا باسطا كفا الا دراك شأوه * بكفك وضممها اليك جذام
ويا مضمرا بغضاءه جن أوفت * فدا اؤك الاعوفيت منه عقام

له هيبة ملاء الصدور وعزمة ❊ تريه الجبال الشم وهى أكام
ومازال يغضى والملوك تهابه ❊ ويقعد والاعداء منه قيام
فيالائما فى بسط كف محمد ❊ متى لم يم فى أن استهل غمام
الا أيها الملك الذى لاجنابه ❊ بوعر ولامن فى خباه يضام
اليك جدت بى هوجج شدقية ❊ لها الشرط عن رعى الحميم كعام
تضل فيهديها سناك كأنما ❊ سناك لها دون الزمام زمام
وقد أصبحت فى خير دار مناخة ❊ لدى خير ملك فى الانام يشام
وأنت الذى لولاه ماعرف الندا ❊ ولافض للفعل الجميل ختام
ولا كان للعليا أم ولا أب ❊ نصاب ولا للمكرمات نظام
أيقبل قوم الخصم فى تحاملا ❊ وأسهر خوفا منكم وينام
وتقطع أرحامى وتلقى مودتى ❊ ويقعدنى مابينكم وقيام
ويذنب أقوام فتعزى ذنوبها ❊ الى و يلحى عنكم والام
هبونى لاابن عم مصافيا ❊ فللجار فيكم حرمة وذمام
فكم من همام قد عفا وهو محرج ❊ وجاد بصفح والذنوب عظام
وذو الجد لا يستفرق الجهل حلمه ❊ ولو قعد الواشون فيه وقاموا
لقد كنت ارجو أن أرى فى جنابكم ❊ ولى من نداكم سابق وحسام
اذا كنت أخشاكم وأخشى عدوكم ❊ فان حياتى شقوة وغرام
فان كان ذنب فاتركوه لما مضا ❊ وهو هوالا اذ يعد كلام
ووالله ما أوضعت فيما يريبكم ❊ ولاشد لى يا قوم فيه حرام
وانى لمنكم سؤتم أو سررتم ❊ الى ان توا رينى ثرى ورجام
ألست الذى سيرت فيكم غرائبا ❊ يكل اليها اذ تسر هيام
أما اجتيح مالى فى هواكم وأشهرت ❊ يد العجن عينى والعيون نيام
فراء واذمامى قد رطنى فكلما ❊ صداعن قريب فى التراب وهام
فلم يبق الاان تزم ركائبى ❊ ويصبح كيد حبل بيننا وسنام
وماذاك منى باختيار ولارضى ❊ ولكن محل العيش وهو حرام
ولم أراشق من كريم ببلدة ❊ يجر ويجنى غيره ويلام
وانكم درعى وسيفى وساعدى ❊ وترسى اذا ضم الكماة زحام
ومالى لسان غيران تطاولت ❊ على رجال أو استمر خصام
فلا تسمعوا فى الوشاة فانهم ❊ لاكذب من آل رأته خيام
فانى سيف قاطع من سيوفكم ❊ وبعض السيوف المنتقاه كهام
ومن اجل قرباكم حدت وشيدت ❊ الى نصال للعدا أو سهام
فبور كتم يا آل فضل فانكم ❊ ضياء وبعض الما لكين ظلام
ولازال يهدى كل يوم اليكم ❊ على القرب منى والبعاد سلام

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

مني اليك حوادث الايام * ماكل يوم يستطاع خصامي
لاتحسبي الصحب الذين عهدتهم * صحبي ولا تلك الخيام خيامي
أيامن عرفت فأوقدي نار الوغى * مابيننا وتمرن في اقدامي
ان كان قد ادماحسامك مفرقي * فلما لسوف ترين وقع حسامي
لا يطمعنك في هلاك مقدم * فالقوس قومي والسهام سهامي
ومقدم لا شك طود بازخ * يعلو على الهضبات والآكام
ولقد فقدنا منذ أروع ماجدا * سهل الجناب مؤدب الخدام
كم مقلة ذرفت عليه وكم حشا * بعمانه حشيت بنار غرام
لوكان يفديه الردى لفديته * بأكارم الاخوال والاعمام
يا شامتا جهلا بيوم وفاته * صبرا فما الدنيا بدار مقام
ان كان ذاك العرش ثل فقدرسا * في اثره علم من الاعلام
ان كان ذاك السيف فل فقد أتى * سيف اذا ما شل غير كهام
في أي يوم لم يصب بمتوج * ضخم الدسيعة صادق الاقدام
لكن فينا عند كل مصيبة * تستوبق العبرات صبر كرام
هل شد عقد التاج بعد مقدم * الافتى قومي وسلك نظام
ملك اذا قابلت غرة وجهه * مستجديا قابلت بدر تمام
واذا نظرت الى انهلال يمينه * يوم النوال رأيت فيض غمام
لولم تهم للملك ضاع ولم يعد * عمر السنين ومدة الاعوام
يوماه يوم ندا ويوم وغا فما * دامت صوارمه فهن دوامي
والكر بعد الفر عادته اذا * ضاق المكر وقيل بالاحجام
كم وقعة ترك العدا وجباهها * للسيف ساجدة على الاقدام
ولطالما حلى الروس كأنها * للبعد ساخطة على الاخشام
طودا اذا ما الحكم كان بناهة * واذا يهاج فأي ليث زحام
أمضى على الاهوال من ذي رونق * صاف الحديدة مخذم صمصام
متنزه قد العز ماتأبى نفسه * لغو الحديث ومجلس الآثام
لوأن للعضب المهند عزمه * لارأك كالسمام صخر شمام
لوأن للضر غام بعض اناته * لا استبدل الآكام بالآجام
لوأن للبحر الخضم سماحة * لغدا مقبل العين والارام
ما حاتم في الجود يعدله ولا * كعب ولاقيس ولا بسطام
افدام جباس وعزة هاني * وعفاف بسطام ونفس عصام
من معشر بيض الوجوه اعزة * سمح على العلات غير كهام
لايفزعون الى الصريخ دعاهم * الا الى الاسراج والالجام

واذا الرجال تحللت آراؤها * كانوا ولاة النقض والابرام
واذا السنون تتابعت الفيتهم * كنز العفاة وكافل الايتام
ملك الاقاليم العظام وأهلها * بالمرهفات البيض لا الاقلام
وتفتحوا كل البلاد وسيرت * اخبارهم فى مغرب أو شام
يا ابن الملوك النازلين من العلا * فى كل ذروة غارب وسنام
فليهنك الملك الذى اسندته * بالكره من شانيك والارغام
فارفع وضع واقطع وصل وامنع وهب * وانفع وضر وقم وسام ورام
واخفض جناحك للعشيرة وارعها * برعاية الاجلال والاعظام
واشدد يدا بأبى قناع انه * نعم المحامى ذو نهى والحامى
واشكر له السعى الذى انقادت به * لك ولد سام كيف شئت وحام
الطاعن الفرسان كل مرشة * تنتاع من خلف ومن قدام
أحيا جريا فى السماحة وابتنى * شرفا أناف علا على بهرام
لم يبق حى فى نزار مثله * لسداد ثغر او لعقد ذمام
ينمى الى الشم الغطارف والذرى * من حارث والسادة الحكام
ولحارث عرفت رياسة عامر * فى جاهليتها وفى الاسلام
ليسوا كقوم كلما عرفوا به * ثقل النفوس وخفة الاحلام
لا زلت محروس الجناب مؤيدا * بالنصر محبوا بكل مرام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تسلطن بالحدباء عبد يلومه * بصير بلى عن كل مكرمة عمى
اذا أيقظته لفظة عربية * الى المجد قالت ارمنيته نم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قالوا الدبيثى ذو قواف * محكم النظم مستقيمه
فقلت بعد الكم وسحقا * فكم افهامكم سقيمه
شعر الدبيثى لو عقلتم * ابرد من امه اللئيمه
هو الذى تعلمون كلب * وهو لنبح الكلاب قيمه
انا الى الله من طغام * يعتقد الفضل فى بهيمه
واللؤم والشؤم منه جزء * والغدر والافك والنميمه
وينسب العارف الدنايا * طرا الى امه القديمه
متى يمت تصرخ المخازى * يا أبتا واشقنا اليتيمه
بعدك حلت بنا امور * منقدة للفواضيمه
راحت جيوش الضلال قومى * قد هزمت اسوء الهزيمه
وادرك الحق بعد ذل * نعايا ثارة المنيمه

مـن أين الظـلم باطنى * مثلك يستصغر العظيـه
يومـك أبقا أخاك دينـا * ابليس مستهلك العـزيه
قـد كنت رداء له تساوى * كل شيـاطينـه الرجيـه
من كنت اوصيت المعاصى * من هذه العصبة الاثيـه
من لاذا ماجد كـريم * خلفت اوحرة كريه
بعدك مافنشت حصـان * ولا اشتكى موهن هضيه
واطلقوا الحضر والبوادى * والعزل والبيض من صريه
تظـن ان الا له هـدى * لذا الـورى نظرة رحيـه
يافرحـة النار يوم يأتى * الى ديار البـلا وذيـه
كم يتلقـاك مـن زبان * قساوة الطبـع فيه شيـه
مثل بكفيك سقـن ماء * تحمـل مـن نايل بطيـه
ان بغيا غـذتك طفـلا * فيـا اتـه بستليـه
لانها قـد رأت عيـانا * شؤمك مذأنت فى المشيه
كم عشت فى بظرها بعض * أورثها الهـوم الذميـه
تطلب منها المنى قوتا * وليس بالعـورة الوسيـه
فهى تنادى الرداهبـوا * الى حـر يشبه الاطمـه
وليس يرويك غيرماء * ينصب بها انصباب ديـه
وساعة الوضع جئت نتنا * غادرت وجعـا هـا كليه
وحين أكلتهـن سبعـا * ملت الى الصفة الذميـه
كبرت سوق العلوق حتى * تركـت أبوابهـار ديـه
حتى لقد راح كل علق * عليك فى قلبه سخيـه
كم مارد فى عنـاك مان * صدت بنعمائك الرحيـه
وكم لعرى من الف صاد * شطت لها منك قردصيه
حتى اذا شئت بعد حـين * وطابت اللحية النتيـة
أصبحت عشار ارض سوء * مابرحت أرضها مضيـه
استسهـا شـمرا ءدمى * بذاك كل الورى عليـه
قو مـه بعضهـم ببعض * وأنت منهم أشر قيـه
قاتـلك الله كم تعـامى * وبعكس السنة القويـه
يلذذ زاد الغريب مسكا * وتوبـة يالهـا عظيـه
مهـلا فللظالمـين حتمـا * مصارع كلهـا وخيـه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لقـاؤك مامـه يوم قصير * لدى ويوم لااراك عـام
وماهذا التفرق باختيـار * ولكـن طالما عز المرام
عرانى ان ازورك حادثات * اذا ذكرت تذوب لها العظام

متى رمت النهوض تعلقت بى * همـــوم لاتنيم ولا تنـــام
اذا هـــم أطقت به قيـاما * أتى مالا يطـاق فيـــه قيـام
فـلا يتوهمن لى عنك صبرا * متى صـبرت عن الماء الحيـام
فلو أنى فى الخلد ولم امتـــع * بقــربك لم يلذلى المقـــام
عليك وكل أرض أنت فيهـا * من الله التحيــة والسـلام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بسمر القنا والمرهفات الصوارم * بنـاء المعـالى واقتنـاء المكارم
وفى صهوات الخيل تدمى نحورها * شفـاء لاروام القلوب الحوائم
وما الفخر الا الضرب والطعن والندا * ورفض الدنايا واغتفار الجرائم
ولف السرايا بالسرايا تخالهـا * حرارى الجارى او بحار الواطم
تقحمهـا قدما الى الموت فتية * ترى عيشة فى الذل حز الغلاصم
خليلى من عمرو بن غنم بن تغلب * ذرانى فانى للعـلا جـدهـائم
وما السمر عندى غير خطية القنـا * وما البيض عندى غير بيض الصوارم
فلاتذكر الصهبـاء مالم يكن دما * ولاتسمعا مالم يكن صوت صارم
فانى احب الشرب فى ظل قسطل * مجالسهم فيها ظهور الصلادم
وأهوى اعتناق الذراعين واجترى * عناقى بيضات الخدود النواعم
ومن طلب العليـاء جرد سيفه * وخاض به بحار الردى غير واجم
فـاعظمت قدماقريش ووائل * على النـاس الابارتكاب العظايم
ومن لم يلج بالنفس فى كل مبهم * يعش نحوه عرضا للذل عيش البهائم
ومن لم يقدها ضامرات الى العدا * تقد نحوه موج البرا والشكائم
فما انقادت الاشرار الا لفاتك * له فيهم فتك الاسود الضراغم
فمن رام ان يستعبد الناس فليل * عليهم باطراف القنا غير راحم
فاكثر من تلقى لسان مسـالم * وتحت جناح الصدر قلب مصادم
كلام كأرى النحـل وانه * لاخبث غيا من لعاب الاراقم
فياخاطب العليـاء ليس منالها * برفع الغواشى واتخاذ التراجم
فدع عنك ذكراها فبعض صداقها * ورود المنايا واحتمـال المغارم
ولاتبسطن كفـا اليها وخلها * لاروع يغلى مهرها غير نادم
وخذ سيف بدر الدين واحذر فانه * لاغـير من ليث جرى القـادم
فليس لها كفو سواه فان تكن * تشار العوالى محض ضربة لازم
هو الملك السامى الى كل غاية * مرا هضها لا ترتقى بالسلالم
اذا هم أمضى عزمه بكتائب * جا الملك المردى بها غير سالم
جرى وجرت كل الملوك الى العلا * فجلا عـلى الاعوجى المتسالم
جواد اذا ما الخور طامت فصالها * ولم يبق فى اخلافها فطر صائم

يسر بمرأى النازلين ببابه * سرور أب بابن من الغزو قادم
هو البحر اذ لو زاجم البحر مده * لاربى على تياره المتلاطم
هو السيف بل لو أن للسيف عزمه * لشق الطلا والهام قبل التصادم
هو الشمس بل او قابل الشمس نوره * لما استو ضحت الا كحلقة خاتم
علا فى الندا أو ساو فى الزهد والتقى * او يساو فى الاغضاء قيس ابن عاصم
وأولى الرعايا عدل كسرى وساسها * سياسة ميمون النقيبة حازم
تهادى رعاياه اللطيمة بينها * وكم مثلها فى مثل جرالا ظائم
ويمسى قرير العين من فى جنابه * وان كان بادى الدراهم الدراهم
اذا جاد لم يذكر لفضل وجعفر * سماح ولم يحفل بكعب وحاتم
وان قال ألغى الناس سحبان وائل * وقسا وما فاهابه فى المواسم
وان صال أنسى حارثا ومهلهلا * وعمر او بسطاما وحارث ظالم
سل الخيل عنه والكماة كأنها * قيام على موج من النار جاحم
المرك احضاها جنانا وصارما * وللبيض وقع فى الطلا والجماجم
وكم هامة حسناء راحت جباهها * نعالا لايدى خيله فى الملاحم
لقد أصبح الاسلام فى كل موطن * بنوء بركن منه عالى الدعائم
أقام له فى كل ثغر كتائبا * يقيم اصفرار لا يبلج المتضاخم
دعاه لنصر الدين خير خليفة * ومازال يدعى للامور العظائم
فلبى مطيعا للامام وحسبه * بذا مفخر فى عربها والأعاجم
فعاد الى الافرنج جيشا رهاؤه * عديد الحصى ذا ارمل وزمازم
وجيشا يوارى الشمس ريعان نقعه * الى الترك اذ جاوو الهتك المحارم
اذا لتتر البا غون ذا قو القا ئه * تمنوا بان كانوا دما فى المشائم
جيوش هى الطوفان لا رمل عالج * ولا جبل الاحواز منها بعاصم
معودة نظر الاله فما عزت * منيع حمى الا انثنت بالغنائم
اذا ما نداعت يا أبا الفضل أرعدت * فريص الاعادى فانقت بالهزائم
ستبقا به الافرنج والترك مابقت * كأن حشاياها ظهور الشياهم
تقلبها جنبا لجنبا مخافة * ثوت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هزمت اهدت لهاسنة الكرا * سراياه تردى بالقنا والصوارم
فتزعجها حتى كأن قد أصابها * من المس مالا يتقى بالتمائم
فليس لها فى يومها منه راحة * اذا النوم أسرى الهم عن كل نائم
اليك طوت يا أبا الفضل وامتطت * بى البعد همات النفوس الكرائم
فكم متن ساح تحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهى العزائم
فكم حببت من حزن ثوت بها الظبا * بعزمة مضاء على الهول حازم
وقد كنت ذا مال حلال وثروة * تضاعف اكرامى وترجى مكارم

غال على مالى وحالى وثر وتى * مالى وأصغى لا ختلاف النمائم
وظلت اغانى السجن فى قعر هوة * سماعى والجانى غناء الاداهم
وها أنا قد ألقيت رحلى عائذا * بنعماك من أيدى الخطوب الغواشم
وخلفت بالبحرين أهلى ومنزلى * وجاد الغنا من سيبك المتراكم
وطول مقامى متعب لى وجالب * على من الادنى أحر الملاوم
فبوركت من ملك اقل هباته * تبر على فيض البحار الخضارم
وعشت على مر الليالى مخلدا * لنصرة مظلوم وارغام ظالم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أبت لك الهمة القعساء والكرم * ان تقبل الضيم او ترضى بما يضم
وطا لبتك العلى انجاز ماوعدت * منك المخايل طفلا قبل تحتلم
وأقبلت نحوك الايام مذ عنة * طوع الامر لك وانقادت لك الامم
فانهض وسر وافتح الدنيا فقد ضمنت * لك المهابة ما تهوى وتحتكم
فالبيض ماضية والسمر قاضيته * والخيل خائضة اطرافها زلم
خيل متى صبحت حيا بيوم وغى * فما لمستعصم من بأسها عصم
قد عودت كل يوم حوض معركة * ضيوف ابطالها العقبان والرخم
ووسمها للعوالى فى مناخرها * طعنا كما وسمت أنا فها الحكم
تحمى فوارسها يوم الوغى ملك * حامى الذمار له فى الغاية القدم
رحب الذراع اذا ماهم انجده * عزم به جوهر العليا منتظم
عف السريرة حال الجريرة ولا * ح الظهيرة والمعزاء تضطرم
أرسى قواعد ملك كان أسسها * قدما أبوه وبحر الموت يلتطم
من قبل أن قيل رث المجد وانفصمت * عرى المعالى ومات العهد والذمم
ومادروا أن أفضل الجود يكذبهم * عما قليل بما فى زعمهم زعموا
ويجلب الخيل كالعقبان يقدمها * عليهم العون فى الغيطان والاكم
سواهم لم تزل تدمى شكائمها * مما تصلصل فى أشداقها اللجم
فذاك صادق بأس فى الوغى وندا * عمر فليس على الايام ينهدم
جرار كل كثيف النقع ذى لجب * كأنما السمر فى حافاته أجم
تساقط الطير رزحى فى جوانبه * والوحش تخطفها الايدعمر فلا ترم
مسترعف باوأء النصر نحمله * نهد المرا كل ممسود القرارهم
مستعصما واثقا بالنصر منه وهل * يخيب من بالامام البر يعتصم
أجابه حين ناداه وقر به * أشم فى راحتيه للندى ديم
أغر أبلج من آل النبى به * يستدفع البوس والضراء والنقم
فلوشاء از جاها ململمة * لامعقل عاصم منها ولا اطم
يجرى من الترك والاعراب كل فتى * كأنه أجدل مستلحم قطم

فاسلم وعش للعلا ما ناح ذو اشجن * وما تعاقبت الا نوار والظلم
وليهنك الملك ياتاج الملوك ولا * زالت تباكرك السراء والنعم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قم فاشدد العيس للترحال معتزما * وارم الفجاج بها فالخطب قد فقما
ولا تلتفت الى اهل ولا وطن * فالحر يرحل عن دار الاذى كرما
كم رحلة وهبت عزا تدين له * شوس الرجال وكم قد ورثت نعما
وكم أقامة مغرور له جليت * حتفا وساقت الى ساحاته النقما
لم يبك من رمدت عيناه اذ سلبت * جفناه الا لخوف من حدوث عما
ان المنية فاعلم عند ذى حسب * ولا الدنية هان الامر أو عظما
من سالم الناس لم تسلم مقاتله * منهم وما مات فيهم بالاذى سلما
لا يقبل الضيم الا عاجز ضرع * اذا رأى الشر يغلى قدره وجما
فذو النباهة لا يرضى بمنقصة * ولو لم يجد غير اطراف القنا عصما
وذو الدناءة لو مزقت جلدته * بشعره الضيم لم يحسس لها الما
ومن رأى الضيم عارا لا تمر به * شرارة منه الا خالها أظما
وكل مجد اذا لم تبن محدته * بالبأس تقره الاعداء وانهد ما
ما كل ساع الى العليا يدر كها * من حكم السيف فى أعدائه حكما
من أرعف السيف فى هام العدا غضبا * للمجد حق له ان يرعف القلما
والنحل خير من الاعداء فى نفر * ابرهم بك من اغرا ومن بسما
وواضع الذنب فى اعداء نعمته * كمودع الذئب فى بروة غنما
من استحق بارباب العلا سفها * وسامها الخسف أدمى كفه ندما
لا ترض بالهون فى خل تعاشره * فلن ترى غير جار الذل مهتضما
وأخسر الناس سعيا رب مهلكة * أطاع فى امره النسوان والخدما
وقائل قال لى اذراقه اربى * والمرء قد ربما أخطا وما علما
هلا امتدحت رجالا بالعراق لهم * مال ركام وجود يطرد العدما
فقلت كلا وهل مثلى بليق به * مدح الرجال فكم جرحى قد التأما
ولست اول ذى مجد به لطمت * صروف ايامه العوصاء فانكلما

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

انخ فهذى قباب العز والكرم * وقل فكل العلى فى هذه الخيم
واعف النجائب من نصو ومن عنق * فقد بلغت ملوك العرب والعجم
فما وراء بنى فضل فتطلبه * غنى لراج ولا عز لمهتضم
وقد نزلت باسراهم وانبلهم * على سرا وتهم فينا ونبلهم
هذا الذى لولاه فى جلالته * كسرى لفداه من موت ومن ألم

هذا الذى لوزهير الشعر أدركه * يوما لعد اليه الشعر من هرم
فحيه بعد تقبيل الصعيد وقل * اهلاوسهلا بمحيى الباس والكرم
أهلا وسهلا بمن فى نور غرته * غنا عن البدر للسارين فى الظلم
أهلابه وبهذا اليوم انهما * ان فوضلاافضل الايام والامم
لله در عماد الدين من ملك * مافيه من كرم الاخلاق والشيم
سكينة لوسرت فى البحر مااضطربت * بريح عاد أوا ديه ولا ارم
وهيبة لو سليمان النبي أتى * بها الشياطين اهل المس واللمم
لا وغلوا فى البناء لقرنين له * والعرض أوتبعث الموتى من الرمم
ملك حمى خيبات الملك معتزما * بالسيف لا بيراع غط فى جمم
وشكله السيف اقضى فى العدووان * فلت مضاربه من شكلة القلم
من بأسه تذهب الفرسان شاردة * شرود سرب القطامن اجدل قطم
كم سيد فى ظلام النقع غادرة * شلوابابيض او زرقاء كالضرم
فى وقعة صاح فيها من لجاهربا * ياخب هامك لاهنبت من رجم
والخيل تعرف فى الهيجاء صولته * بحيث يأخذسامى النقع بالكظم
فاأحست به الا انثنت هزما * ونكهة الذئب لا تخفى على الغنم
كم صك بالسيف والابطال جايلة * فى معلم فى يد الحى كالعلم
لم تشكل الخيل مذجالت لسكته * الابشعر لحا الابطال واللمم
لقدزهت خط والبحرين وافتخرت * به على مأرب فى الاعصر القدم
بعدله والدم المهراق حصنها * ولا يعض دم الا بسفك دم
لله حدس ابيه اذ تأمله * فى المهد لما بين عن لا ولا نعم
قد قال وهو يناغيه لاسرته * ثقوا بابلج عالى الذكر والهمم
اعطى اللهى وعلت فى الجد همته * قبل اختطاط عذار وانثغار فم
وقاد ها لثمالم يعش يحسبها * ادى بحر رقته الريح ملتطم
فداس كل بلاد العدو بها * دوس اليمانى مايحكى من الادم
وما الم الى انلم يدع ملكا * له بها من حاجام ولا حرم
اعطته مملكة الاحساء همته * وحزم مستنصر بالرأى غير عمى
فان يقولوا اختيارا كان ذاك فهل * يختار للضرب غير الصارم الخرم
فغير لا ى ور جاها ملحمة * بدافع السيل سيل الثامت العرم
فما أناخت الى ان فال غيرتها * ماشيد بالخط من حصن ومن اطم
ومافضى الدرع حتى حازحوزتها * قهرا واخابها الاحساء من امم
ولم يمد الى هرموز منه يدا * وحارك لم يمد واكف معتصم
ياآل فضل امات الله حاسدكم * بغيظه وكفا كم زلة القدم
كم يصنع الدهر فيما بين اظهركم * لحمى ويشرب شرب الهيم فضل دمى

أفى

أفي المرؤة أن أظما وجودكم * للكلب والذئب والحرات والبهم
ويصطفى من ابوه كان عبدابي * دوني ويقطع فيما بينكم رحمي
حاشا ابن مسعود الملك المعظم ان * اجفا ويقفي بنو الدايات والخدم
فتى نماه الى العلياء كل فتى * حامي الذمار وفي العهد والذمم
يا باعلي اجب من غيرنا نأة * صوت امرئ في علاكم غير متهم
اليك يشدوا من الاحساء نهضني * عزم الملوك وخط غير ذي كشم
وقد تحققت أن الرشد يصحبني * فما احاذر قرع السن من ندم
كم جئت دونك من تيه يتيه به * قلب الذليل من الاشفاق والشأم
ومن بديتراى الموت راكبه * برمي بعقلولب الامواج مرتكم
قدقلت للنفس فيه وهى مجهدة * والموج من هازم فيه ومنهزم
قري فلو شاء امر افهو بالغه * والموت آت وما تلقين كالحلم
ومن يكن صحبة الاملاك همته * مضى على الهول مضي البازل الشدم
وغير مستنكر لو زرت حضرته * سعيا على الرأس لاسعيا على القدم
وقد بلغت وما في المال من ضعف * وقددعوت وما في السمع من صمم
وها انا اليوم بالجير الملوك انا * وانت انت وشي قط لم يدم
فلا خلت منك آفاق البلاد ولا * خلوت من نعم تأتي على نعم

وقال رحمه الله تعالى

رويدا بعض نوحك يا حمام * اجدك لاتنيم ولاتنام
اكل الدهر تذكارا ونوحا * أمافني اشتياقك و الغرام
هتفت فهجت لي شوقا فقل لي * حمام أنت ويحك أم حمام
ورقفاان جارك من غرام * ومن قلق ليؤلمه الكلام
أتذكرها لكامن قبل نوح * مضى والدهر حينئذ غلام
وأنسي خلتي والعهد منا * قريب لم يمر عليه عام
ولكني أراك ضنين عين * وعيني ماؤها ابدا سجام
رعا الله التليم وساكنيه * واجزا ماتكنفها السلام
فمسرح لذتي ومراح لهوي * هنا لكم وجيرتي الكرام
وملعب كل غانية كعاب * مخدمة يزين لها الخدام
وترسل من لواحظها سهاما * فتمضي حيث لاتمضي السهام
مضى ذاك الزمان فليت أني * صدا من قبل ممضاه وهام
واسلمني الزمان الى زمان * مصائبه كما انهل الغمام
تلاعب بي خواطر من هموم * كما لعبت بشارب بها المدام
فمن ماصاحبي رحل والا * مساء وحيكما السلام
فكم ابلي بصحبة كل نذل * خسيس ما لصحبته دوام

لعمرك مالأمت ابا ولكن * اناس سودوك هم اللئام
فس الارض او التى عليا * على رحلى وراحلتى حرام
أغر الوجه من يصحبه يصحب * جوادا لا يليم ولا يلام
تفل السيف عزمته ويحى * نداه مانبا عنه الغمام
تراعند المديح له اهتزازا * كما يهتز للضرب الحسام
يقر بفضله قار وباد * و يحسد مصره يمن وشام
يحل المجد ارضا حل فيها * و يضرب للعلى فيها الخيام
يقصر حاتم فى الجود عنه * وكعب والبرامكة الكرام
ترالخيل فى الهيجاء عنه * شرود مثل ماشرد النعام
لئن نفرت كماة الحرب عنه * اذا فلها بعقوته ازدحام
على أنت هذا الشمس نورا * اذا طلعت وذا الناس الظلام
وأنت أجل حين ينوب خطب * وأعظم ان يقاس بك الانام
اذا اهل المكارم ضيعوها * فانت لكل مكرمة نظام
عدانى ان ازورك حادثات * اذا ذكرت يذوب لها العظام
وما تركى زيارتك اختيارا * ولكن طالما عز المرام
فداك من الر داجهم المحيا * سحاب سمائه أبدا جهام
عبوس اذ يقابل وجه حر * وبين المومسات له ابتسام
يعز مهينه و يهين لوما * مكرمه كذا النطف الحرام
تخال الضيف يقرض حاجبيه * ولاسيما اذا حضر الطعام
ايهنك مامنحتك من ثناء * به لا غيره يجيب القيام
ولست بمادح سفساف قوم * وان قالوا له مال ركام
أبى لى ذاك انى من قروم * صهاميم تشيم ولاتشام
هديل البزل عندهم كشيش * وزأر الاسد عندهم بغام
وقولهم لذى الاعطاء فذ * وضربهم لدى الهيجا قوام
ونفس لاتربع ولو ورد سوء * ولو بلغ الفناء بها الخيام
وانى للغنى وان نبا بى * زمان السوء واختلج السوام
وأنت أديم سعدك من اناس * اخيرهم لغيرهم امام
فلولا ذاك من قربى وودى * لكان عن المديح لى احتشام
فطل مجدا وزد شرفا وفضلا * على شرف وفخر لا يرام
وعش فى نعمة ودوام عز * بمنعة من يضيم ولا يضام

وقال رحمه الله تعالى

قم فاسقنيها قبل صوت الحمام * كرمية تجمع شمل الكرام
صهباء مما عتقت بابل * مزاجها الاذى وماء الغمام

فااد يرا الكاس منها على * كسرى وغرودمن كؤس يوخام
لو احتساها ابن الزبير اغتدا * اكرم من كعب واوس ابن لام
وحرك الاوتار واذكرلنا * أيامنا الغريدار السلام
وتكم الغزلان بين المها * تمنى الى الشط قياما قيام
من كل أظمى فاتر طرفه * تروى بمرأه القلوب الخيام
وغننا بالوتر صوتا وقل * الموت أحلى من سؤال اللئام
أو المعالى تقتضى عزمتى * تفسد البيد وخوض الطغام
بكل مطل الملاطسين لم * يجرب ولم يرع بمرعى السوام
لا يعرف الاعياء فى سائره * ولا يبالى أمصنى أم أقام
وقد تسا واعنده فى المدا * يوم واسبوع وشهر وعام
وكل روماء غريرة * تزف بالرحل زفيف النعام
كيما الاقى ملك عنده * للماجد الاحساب مثل مقام
اقوا له من ضيمه تشتكى * وجاره فى نحوه لا يضام
من يلق شمس الدين يلق امرأ * يقعد والاعداء منه قيام
نبهة طلاب النداجوده * اليه تنو بها وكانوا نيام
يجانب اللهو ويهوى التقى * ويحفظ العهد ويرعى الذمام
لا برقه فى حالب خلب * ولا سحاب الجود منه جهام
كم ردمن مال مخيف وقد * سار من الهم كذات الوصام
منذ تولى لم يبت مسلم * منه على نعمته ذا اهتمام
راش ذوى الفقر وأحياهم * واحترم المثرين اى احترام
وغيره لما تولا هم * لم يبق تحت الجلد الا العظام
بالضرب والصلب وحلو اللحا * وقلع الاظفار وشم الايام
لم يرث للشيخ حيا من الشيب * ولم يرحم شباب الغلام
وكم حصان ابرزت جهرة * تساق للجلد بغير احتشام
وما أتت فاحشة تقتضى * حدا ولا توجب سلب الحدام
لا بدع شمس الدين ياذا الحجا * مخاطبا لاغياث الانام
فان ذا الاسم به لائق * لا بالمشائيم العظام اللئام
وانه اوحد هذا الورى * حلما وعلما وندا واعتزام
ولم يصعر خده معرضا * كبرا ولم يفضض لجور ختام
ياابا شجاع ياثمال الورى * يا طاهرا من كل ذم وذام
ياشبه ذى القرنين من رهطه * العربى العيص الملوك الكرام
كانما البصرة مذ خبرتها * سلاء غمد سل منه الحسام
بدلت الوحشة من انسها * والبست بعد الضياء الظلام

وكل أرض قعدت شمسها * عمس الدجا ساحاتها والخيام
والآن اذ عدت البهار هبت * وابتسمت بالبشر اى ابتسام
فلا خلت منكا الرمايا ولا * زلت لمرفض المعالى نظام
يامالك الخير عليك السلام * أنك شيخ من أضل الانام
فأجج النيران وافتح له * أبوابها وانعم له بالقيام
والقيه فى التابوت من خلفه * ابليس يمشى خايفا من قيام
وقل له يختار فى جوفه * بيتا وزنه بغين ولام
وزفه يرقص من حوله * عقارب كالبخت أو كالنعام
وقل لاهل النار حفوا به * فهو لمن سن المعاصى امام
حتى اذا المكر فى قعرها * من المدايا مالكا الف عام
فأمر به يخرج لو مكرها * منها الى الخلد ودار السلام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

من ذا أفتاك بسفك دم * ياغرة حى بنى جشم
فتعالى غير مدافعة * نقصص روياك على حكم
أبنظرة عين من خطاء * عرضت بالعهد يراق دمى
ان كان جنى طرفى فلقد * يكفيه مقالك لاتنم
فذرى الواشين فقد نطقوا * زورا وهم شر الامم
زعموا أنى بسوا ئكم * كلف كذبوا فى زعمهم
ان كنت أجلت بغيركم * طرفى ابغى بدلا فعمى
أو كنت نطقت بثلبكم * يوما فى الناس ففض فمى
اولاق لقلبى بعدكم * خل فخلقت اخا سقم
ياطيب الوصل ودار الحى * بحيث الابطح ذوا الحرم
والدهر بعينيه سدر * عن شمل الحى لمنتسيم
نغدوو نروح ومذهبنا * شرب الصهباء على النغم
وازور الحب علانية * ويزور جنابى عن أمم
كم ليل بت افا كهه * فحشا لحشا وفما لفم
واعلله و يعللنى * من ذى اشر عذب شبم
والمال يمد رواق الستر على المثرين من التهم
فترى الرقباء طلا يعنا * وشهود العفة والكرم
سقيا لليالى الوصل لقد * كانت وتولت كالحلم
ياخضرتها يا نضرتها * ياحسرتها اذ لم تدم
اذ ليس البيض تو بقنى * بمشيب لاح ولا هدم
ساوت فى الحسن زمان الملك عماد الدين حيا الامم

مسعود الجيل نقي الذيل * سني النيل لدى قحم
ملك حي بمواهبه * قتل الاملاق من الزيم
وانار بساطع سودده * لذوي الاملاك دجى الظلم
واذم لمن اضحى بحما * ه على الايام فلم يلم
ندس ردس شكس مكس * سرش مرس وافي الذمم
لهج مهج بفواضله * سمح طمح عالي الهمم
يسمر عسر فرح ترح * والخيل تعثر باللمم
شعثا يحملنا أسود شرى * في غاب القسطل لا الاجم
يتبعن هما ماصولته * يسطو بالارض ذا الشمم
غمر المسلوب بهاسحرا * سيل يحكي سيل العرم
رجفت من وقع سنا بكها * غيطان البرمع الاكم
لولا جلات عماد الدين * على الابطال بلا سأم
لغدت والنصر مقارنها * يشتاق الشاء مع النعم
لكن مازال يجالدهم * ضربا بمهنده الخذم
حتى رجعوا ووطاتهم * صقر بقفون هلابسلم
كانت لولاه بنوا غلما * ن كلحم رض على وضم
منع الجلاب وماجلبوا * فله فيهم اسنى النعم
خلقت للنصل اناملـه * والبذل الشامل و القلم
فالنصل لاهل عداوته * ولكل لهاة كالاضم
والبذل لاهل مودته * وأخ في الله وذي رحم
و بشير الى القلم الميمو * ن عايشبه من الحكم
فاليك أبو المنصور عقو * دلائي الدر المنتظم
جائت بكرام من نظم فتى * في و دك ليس بمتهم
يثني بلسان الصدق عليـ * ـك ثناء الوامق ذي اللزم
ونمت بأرحام وشجت * في غيضك ذي لحم ودم
فبقيت بقاء الدهر ورحـ * ـمن لك الايام من الخدم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الا رحلت نعم واقفر نعمان * فنجباسمهاان مز صبر وسلوان
شر يكته مرية حل أهليلها * بحيث تلاقي بطن مروم وان
وعهدي بها اذذاك والعهد جامع * وصفو التداني لم يكدره هجران
فكم يوم لهو قد سهرت وليلة * وليس علينا للعواذل سلطان
نروح ونغدو الاترى العذر شيمة * ولا بيننا في الوصل مطل وليان
ومندية تيها على وقدرات * بياضا برأسي قدبدامنه ريعان

فقلت لها يا ابنة القوم فاعلمى * اعزاذاذلت كهول وشبان
وانى لمن قوم اباة اعزة * مصاليت ماحاموا فديعاولاخانوا
هم ملكوا أكناف نجد وطأطأت * لعزتهم بالشام عمرو وغسان
وسارت الى البحرين منهم عصابة * مصاليت غارات مغاوير غران
فمن هجر ذا دوا القرامط عنوة * وقد شركت فيها عتيك وجدلان
وساروا الى أرض القطيف فلم يكن * ليمنعها منهم حصون وحيطان
ولم يمتنع منهم أوال لمزيد * من اليم تزجيه شمال ومرخان
ليالى تحمى الجما ربية منهم * الى الرمل مطعام العشيات مطعان
وان سلمت نفس الامير محمد * شكت من سراياه عمان وعمان
فتى لم يزل يسموا الى كل غاية * اذا راح القوم بخس و نقصان
لئن طلبت أهل الممالك حقها * وسار بهم قلب الى المجد حران
فلا عجب أن يطلب الحق أهله * فللدوح أوراق نشأن واغصان
فليس لقوم غيره أن يعرضوا * نفوسهم لليث والليث غضبان
فيوشك ان جاشت غوارب بحره * بغرقهم منهن موج وطوفان
فيا آل كعب لاتخونوا عهوده * فليس براق ذروة المجد خوان
فكائن له من نعمة بعد نعمة * عليكم واحسان يواليه احسان
كفاكم مقاساة العداة فأصبحت * تجر لكم فى باحة الضر ارسان
وقاد جياد الخيل قباء عوابسا * عليهن فتيان مصاليت سجعان
وأغنى ذوى الحاجات منكم بماله * فاضحى لكل من عطاياه ديوان
وكم راجل أمسى بنعماه فارسا * وكانت صغايا ماله الابل والضان
وكم من حريب راح نهبا سوامه * فراح عليه المكآبة عنوان
فلما أتاه شاكيا من زمانه * غدا من عطايا كفه وهو جذلان
وكم من قبيل راح يرجف بعضه * لبعض وقد شبت بناديه نيران
تلافاه منه حسن رأى وسطوة * فراح وقد ماتت حقود واضغان
واقسم ان لو كان فى عصر وائل * لما اقتتلت عمرو ابن غنم وشيبان
فعش وابق ياتاج الملوك مؤيدا * لك النصر جند والقضاء دراعوان
معاديك مغنوم وراجيك غانم * ومجدك محروس وربعك فتيان

وقال رحمه الله تعالى

ما انصف الطلل العافى بمأ وانا * لم نشجه يوم سلنا واشجانا
عجنا نحييه اجلالا وتكرمة * منا فلم نبكه شوقا وأبكانا
وكنت احسبه والدهر ذو عبر * لولم يحيى مغانيه لحيانا
فان يكن ذاك انكارا فلا عجب * فالشئ ينكره ذواللب احيانا
رأى على شعب الاكوان راقلة * شيبا ويعهدنا بالامس شبانا

كل من الضعف قد أشفا على هرم * وعنده ان حين الدهر ما حانا
أقول والدمع قد بلت موارده * منا خدودا واذقانا واردانا
ما الذنب للدمع في هذا فنلزمه * عتبا ولكن هذا الدهر لا كانا
لو لم تحل بناد بناذلا زله * لكان ذا الكم الانكار ما كانا
ايها خليلي من ذهل ابن ثعلبة * من لم يهن نفسه في حقها هانا
قوما فقي الارض عن ذي اجنة سعة * والحر يختار أخدانا وأوطانا
وانني واجد في كل ناحية * بالدار دارا و بالاخوان اخوانا
كم ذا المقام على ذل ومنقصة * وكم اجرع كأس الضيم ملآنا
يسومني الخسف اقوام ابوتهم * عبيد آبائي اقرارا واعلانا
يا دهر ان كنت يقظانا فقم عجلا * اوما تزال اذا نوديت وسنانا
ذهبت بالعز واستبقيت لي عزرا * صما عن الخير والمعروف عميانا
يرى الغنيمة من يرجو نوالهم * ان لا يعود الى ناديه عريانا
وجالب المدح يستم واكفهم * كحالب التيس يرجو امنه حلبانا
يعد ممدوحهم اصفا مسمعه * الى ممدحه فضلا واحسانا
لعلمه أنه قد جاء مبتدما * وقال في حقه زورا وبهتانا
الحمد لله لم ازل لهم أملا * يوما فارجع كابي الذند حرتانا
ولا رأيتهم أهلا لمكرمة * أأجتدي منهم مقتا وحرمانا
وكيف ازل أمالي بمعرفة * مصوا أنابيب ثدي اللؤم ولدانا
يخالي سائلهم من صك اوجههم * بالملح يعرك آنا فاو أذقانا
جود الكريم لمن اصفى مودته * منهم وعودا واسرارا واعلانا
وجود كل لئيم الطبع يمطره * اهل العداوة او من كان مجانا
يا ايها الراكب المزجي مطيته * وجناء مرارة الضبعين مذعانا
ابلغ على النأي قومي حيثما نزلوا * برا وبحرا وأجبالا وغيطانا
وقل لهم عن لساني غير متيب * قولا تبينه للقوم تبيانا
كم ذا التغافل عما قد منيت به * وكم اهز كم مثنى ووحدانا
أتقنعون بان تطوى رحالكم * باساوان ارجى الحي خطانا
لا وفق الله في بدو ولا حضر * اعقنا لمواليه واجفانا
ياليت شعري ان زمت ركائبنا * وقطعت من قرى البحرين اقوانا
وجاءت القوم افواجا تسألني * فصاد فوا منطقي للفصل عنوانا
فان اجبتهم واخفي عنهم خبري * جية جليت هوتا ونقصانا
وان أقل كنت ذا مال ففرقه * صرف من الدهر ما ينفك يلحانا
يقال لي كل تفريق له سبب * لذاك لم أرهذا القول حسانا
هذا العمري أطاع الكاشحين ولم * يعطف واصغى الى الواشين ارطانا

وجئت هذا ارجي غد وة املا * نزرا فصادفت اعراضا وحرمانا
وفي مودته لاقيت كل اذى * واجتيح وفري بفضالي وشنآنا
وكل ذي غصة بالماء يدفعها * فكيف يصنع من بالماء غصانا
لاعز قوم يعيش الكلب ذا نفر * ما بينهم ويعيش الليث عطشانا
وقائل عد عن نظم القريض فقد * أسممت من قبل لو نبهت يقظانا
المجد أمسى دفينا بالمذار فقم * كيما تقيم له نوحا وارنانا
فقلت لم نرفيه من خلال علي * الاو نحن نواها في ابنه الآنا
حزم وعزم وبأس صادق وندا * علم وحلم وعقل فاق لقمانا
يا فضل دعوة ذي قربى دعاك وقد * أحس للضيم في احشاه نيرانا
يأبى لك المجد والطبع الكريم بان * تدعى على المال للاحداث خزانا
وانت للدوحة اللاتي ارومتها * طابت فدت على الاغصان أغصانا
وفي يديك سماح الجود عطرها * على الخلايق اوراقا وعقبانا
اعيذ مجدك ان أشقى وتعرفني * ينوب دهر ترد العزم حيرانا
غالك للمجد اباؤهم شرفت * ربيعة الغر اذيانا وقحطانا
فهم أباحوا حما كسرى وهم أسروا * عمراوهم قهروا ذا التاج صهبانا
كانوا جبالا لمجد يستقر بها * عن الزلال ان ماجت واركانا
واصبحت بقرى البحرين خيلهم * تجر للعزا شطانا وارسانا
فها كها يا عماد الدين حاوية * درا ومسكا وياقوتا ومرجانا

وقال رحمه الله تعالى

ترى حيث اعلام العيون تراها * فحلوا لا هناق المطي براها
ولا تعجلوها عن اناخة ساعة * فقد شفها بهجيرها وسراها
ويا حادياها روى بن مالك * ذراها ترد ماء الرقيت زراها
فاجعلت من طبع جبل خفافها * ولامن ذراهضب السراة زراها
بعيني ار انأو بكما مافه النقا * نقا العين ذات الرمل فابتدراها
لعل مقبلا تحنها واضطجاعة * ترد على عين المشوق كراها
فكم ليلة بتنا بها لو باعها * اريب بشطرى عمره لشراها
يلوم قلوصي صاحباي على الونا * فلو عرفا مافوقها عذراها
لقد حملت بحرا وبدرا وهضبة * وماكل ذا تقوى عليه قراها
فلا تنظراها وانظرا طرد سودد * علي وبعد العام فانظراها
فان منعت سعدان روض بلادها * وقبلا كنفي من عذبها بضراها
فالبصرة الفيحاء ماء وروضة * حبيب اليها نبتها وثراها
وليث من العيص بن أسحاق عيصه * تراها بعين الودحين تراها
همام يرى في كل حاله ندا * ببوسى ونعماء يدنا اثراها

تقر العدا فى انه خيرأهلها * بحر عطا ياها وليث شراها
وعصمة حاميها ومأوى طريدها * ومطلق أسراها وكهف ذراها
وبدر معاليها وشمس فخارها * ومصباح ناديها ونجم سراها
لقد جردت منه الخلافة صارما * لوأن الرواسى اروس لفراها
امام بنى الاسفار أمنا وأصبحت * سواء عليها فقرها وقراها
نبيت على ظهر الطريق عيالها * وعين ابن عبر السحوق تراها
لعمرى لقد أحيا لامة احمد * من العدل ماأوصى به عمراها
فلا عدمنه ماأنارت نجومها * وماسار فى أبراجها قمراها

وقال رحمه الله تعالى

تخفى الصبابة والالحاظ تبديها * وتظهر الزهد بين الناس تمويها
وتستر الحب كيما الاقبال صبا * شيخ فتغلبه الانفاس تنويها
ياعاشقا تلفت فى العشق مهجته * كتمانك الحب فى الاحشاء يؤذيها
بح بالهوى واصحب العشاق منهتكا * ولاتطع غير غاويها ومغويها
واضرب عن التيه صفحا والغ صحبته * ماأحق العاشق المستصحب التيها
وباكر الراح واشربها معتقة * صرفا يحدث عن حجر وتابيها
وداو نفسك من داء الهموم بها * فاسوا موتة بالكأس تحييها
من كف خرعبة حمر مراشفها * بيض سوالفها سوداء ماقيها
ولا تلفت الى قولى يزيد ضنا * لا تحرق النار الارجل واطيها
ليس الخلى بسالك الشجى أسى * ولا يحس الحيا غير حاسيها
يامنزل الحى بالجرعاء لابرحت * تهمى بك المزن منهلا غواديها
كم لى بجفنك من يوم نعمت به * وليلة تعدل الدنيا وما فيها
واهالها من ليال لوتعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيها
لم انسها مذنأت عين بهجتها * واين غرمن الايام تنسيها
فاقت جميع الليالى فى البهاء كما * فاق البرية تاج الدين تشبيها
الواهب الخطر عفوا وهو مقتدر * اذا تعاظم قدر الشاة معطيها
والرابط الجاش والابطال قد جفلت * قلوبها تشتكى منها تراقيها
والقائل القول لم يخطر على جلد * من حين يدعوا المنايا الحمر داعيها
لسانه الذرب أقضى من أسنتها * ورائع العضب أمضى من مواضيها
ذوو السيادة أكفاء فان نظرت * اليه زال بمرآة تكافيها
اذا الملوك تناجت وهى ترمقه * فانما فى معاليه تناجيها
لوأن للهند وانيات عزمته * فى الروع لم تطق الاغماد تحويها
ولو يكون لقرن الشمس غرته * تاهت فلم يستطع شيا يواريها
ولو تقسم فى الآساد نجدته * لم يضح يسكنها الاضواحيها

والبحر لوحاز جزءا من شمائله * لصار أعذب ماء من سواريها
مفتى الفريقين فى كل العلوم فما * تلقاه مذ كان الا صدر ناديها
مايسرت حكمة فى الناس منذ نشا * تجلوا صدا القلب الا وهو منشيها
او أدرك الفصحا العرب افحمها * وقصرت عن معانيه معانيها
ولو جرا عند أهل السبق فى طلق * من البلاغة أجلى عن مجليها
مقابل فى بيوت المجد ليس يرا * الا معيد غايات ومبديها
أحيا المروءة فى بدو وفى حضر * من بعد ماقام فى الآفاق ناعيها
وردروح الاعادى بعد ماعرضت * ووجهت لانفطار الموت توجيها
سهل الخلائق مأمون البوائق منا * ع الحقائق هادى الخيل مهديها
سبط الانامل ميعاش الارامل * محار الذوابل راضى البيض مرضيها
صافى الجمايل نضرى الشمائل فهـ * ـرى الفضائل وارى الزند موريها
عف السراير صون الحرايرجـ * ـمال الجرائر راعى القوم مرعيها
آباؤه من قريش خيرها حسبا * وعز حاضرها فيهم وباديها
الضاربون الطلا والهام ضاحية * فى الحرب حين يهز الحرب جانيها
والطاعنين الخيل تسرز اكل نافذة * نجلاء يبرق منها عص اسيها
والموقدون اذا نار القرى خمدت * وهام بين القاح الخور راعيها
قوم لهم ذروة العلياء تعرفه * دانى معد اذا عدت وقاصيها
حافوا الظواهر من ام القرى وبنوا * وأبياتهم عزة فى سر واديها
وأصبحت كعبة الله الحرام وقد * اضحت ومنهم برغم الخصم واليها
سادوا قريشا علا فى جاهليتها * ومن يسامى قريشا اويساريها
وكل عليا فى الاسلام فهى بهم * تبنى وقطب الرحا منهم قصاريها
يامن يسامى الى مجد بنى حسن * عدمت رشدى هل خلق يساميها
قبيلة من رسول الله عنصرها * ومن على فتى الدنيا ومفتيها
ان القروم السوامى من بنى حسن * تحصى التراب ولا تحصى أياديها
وان فى مدح تاج الدين مفتخرا * لها عن السلف الماضين يكفيها
من يدع يوما ابو زيد لحاجته * فقد دعا دعوة ماخاب داعيها
هو الذى خضعت شوس الرجال له * ذلا كما تخضع الجرب الطاليها
مذ قلد الامر قال الناس كلهم * حتى المعاند اعطى القوس باريها
اولى رعيته ماكان والده * من الكرامة والاجلال موليها
اعطى المؤمل منهم مابؤمله * من نيله وتخطى ذنب جانيها
اليك يا ابن رسول الله شاردة * بكرا يطول رواة الشعر راويها
من ماجد لا يرا فخر ابقافية * اذ كان فخر رجال من قوافيها
ولو سواك دعانى لم الب له * صوتا ولا قام فى شاديه ناديها

لكننا

لكننالم تزل طوعا لأمركم * هوى وحرمة انساب نراعيها
ونعمة لك عندى لايقاومها * شكرى ومن اين لى شكر يوافيها
جزت المداو تحا ما كان داو حدا * بذكرك العيس فى الآفاق حاديها
ومات غيظا على الايام ذو حسد * ناواك بعد بليات يعانيها

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أقيما على جد المدى او ترحلا * فلست براض منزل الهون منزلا
ولا تسألانى أين ترمى ركائبى * فما لكما ان تسلمانى و تسألا
فقد سئمت نفسى المقام وشاقنى * ركوب الفيافى مجهلا ثم مجهلا
وكيف مقامى بين أوباش قرية * ارى الرأس فيها من بها كان أسفلا
واعداء من طالت يد الدهر ماله * وان كان أسرى من قريش وأنبلا
لحى الله من يغضى على لؤم لائم * ومن يجعل الخل الناصح مأكلا
ومن لايرى حق الصديق ولو نبا * به الدهر او أضحى من المال مرملا
ومن لا يجازى الود بالود مفضلا * ويجزى القلا والصد بالصد والقلا
خليلى كفا عن جد الى فاننى * ارى الرأى كل الرأى ان اترحلا
فقد جاء فى بيت من الشعر سائر * لنا مثل من عالم قد تمثلا
وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا ادركته الشمس ان يتحولا
فكيف بنار لايزال وقودها * جديد اذا خشية يرضى وجندلا
الى كم ارى بين قومى وانتقى * واصدا قاسقى الماء صابا وحنظلا
بلوت صروف الدهر كهلا ويافعا * فما ازددت علما غير ما كان أولا
كذا الماجد الاحسان تمضى ومادرت * رواة المساعى اى دهر به أفضلا
وقلبت هذا الناس بطنا وظاهرا * فألفيتهم زئبا وهر ونفلا
وما اخترت خلا منهم أتقى به * زمانى الا اشتقت ان اتبدلا
دعوت رجالى من حريب فخلتنى * دعوت الى الجلا أسيرا مكبلا
وأعلنت فى الحى البعيد فلم أجد * عليهم لمثلى فى الامور معولا
ومن قبل ما ناديت فى حى عامر * وكنت ادا عيهم اذا الامر أعضلا
فصمت رجال عن دعائى وأجحمت * كمثل بغاث الطير ماين أجدلا
ولو درهم يوما دعاهم لاقبلت * رجال وخيل تملأ الجو قسطلا
كذلك من يدعو الونائم لابنى * يضام ويسقى بالكبير المثملا
ولو أن من ناديت من صلب عامر * لاوضع ايضاما لصوتى وأرقلا
ألا يالقومى هل أرى فى جنابكم * مطاما لذى السادات منكم مبجلا
أيصبح حظى فيكم وهو ناقص * وتغدوا احظوظ الغير اوفى وا كملا
أماو أبيكم انها لبلية * اذا جال فيها فكر مثلى تململا
اقول وقد فكرت فى أمر عصبة * اذا قلت عنها أدبر الشر أقبلا

ترى ان افعال الليالى التي جرت * اذا سوءها صارت على وزن أفعلا
ومن يعط خصما درعه وحسامه * وسابغه فليلبس الذل متملا
ومن ملك الاعداء تدبير أمره * فذاك الذى يدعى العديم مشكلا
ومن رام طول العمر بالذل والعنا * رأى الموت مرا عاجلا أو مؤجلا
ومن لم يكن أنصاره من رجاله * اخيف واضحى بالجايات مسبلا
ومن لان يوما للعداه اهان واصطلا * على الكره من نيرانها شر مصطلا
فيارب لاصبر على ذا ولا بقا * فسق فرجا أولا فموتا معجلا

وقال رحمه الله تعالى

لذا اليوم أعملت القلاص العياهلا * والقبتها تحكى الحيانا نواحلا
لذا اليوم فارقت اختيارا أحبتى * وأهل ودادى والملوك الافاضلا
لذا اليوم كم من خوف دعوته * وكم رعت ليثا أعضل الناب باسلا
فكم خضت رجو اليوم من لج مزبد * تظن اصطفاق الموج فيه مشاعلا
وكم جبت من موماة أرض ترى بها * مع الآل حف العين والاذن باطلا
تخال بها الحرباء في رأس خزلة * شيخا من البدوان العرض ماثلا
ويحسب قبها الثعلبان مجدلا * من الخيل اذ يعلو كثيبا مقابلا
وان عرضت فيها الريال حسبتها * بخاتى تحملن الروايا قوافلا
تخطيتم هدوا من الليل بعدما * تنكب حادى النجم للغرب مائلا
ولو لم امن النفس فى كل ساعة * بذا اليوم لم يعدم من الهم قاتلا
اذا ما انقضت ايام عام تركتها * وقلت ارجى ذلك اليوم قابلا
فيا سعده يوما بلقياى سيدا * ابر على السادات حزما ونائلا
جميل الثنا عذب السجايا مهذبا * اشم طويل الباع قرما حلا حلا
رزين حصاة الحلم الوى مماحكا * لاعدائه طلاب وترما طلا
يخاف ويرجى حاله السخط والرضى * وما قال الا كان للقول فاعلا
ودانت كماة الحرب غصبا لبأسه * ولما يجز فى السن عشرا كواملا
سل الخيل عنه يوم تكسو اجاتها * طيالسة من نجمها وغلائلا
ألم يك أمضاها جنانا وصار ما * واطولها اذ ذاك باعا ونائلا
ألم يأت من أرض السواخن يختطى * حرابى جواز الفلا والجنائلا
كسهم علاء أو كما انقض كوكب * يعارض عفريتا من الجن نازلا
فاحل عقد السيف حتى اناخها * ضحا بعذار الخط حدباء ناحلا
وقبل اذان العصر نودى بملكه * نداء أرانا الدهر يفتر جاهزلا
لعمرى لنعم المستغاث محمد * اذا البيض نوزعن البرى والجاولا
أغر أوفى من حمير وحارث * وأكرم من كعب واوس شمائلا
وأصدق بأسا من كليب اذا غدى * يجر الى حرب الملوك الجحافلا

وأحلم من قيس اذا الحلم لم يرح * يطوق عارا اويسوق جاهلا
وأمنع جارا من مزيد وهانئ * وجساس الساقي حسا الموت وائلا
أيا باعلي يا ابن من فاق مجده * أواخر ارباب العلا والاوائلا
ملكت فسر فيمن ملكت بسيرة * تسر مقيما في ذراك وراحلا
فأنت لعمري بين خال ووالد * يعدان للعليا سناما وكاهلا
أبوك الذي لم تحمل الخيل مثله * اذا اجهض الروع النساء الحواملا
مضى لم يدنس عرضه برذيلة * ولا راح للمولى وللجار خاذلا
ومن يدعي حالا كحالك يدعي * محالا وافكا مستحيلا وباطلا
جسولا لماجلته ذا فطاظة * على من يعادي المعيا منا ضلا
فجندك رشهم مااستطعت ولاتكن * بان غفلوا من ربهم متغافلا
فما الجند الا جنة يتقي بها * غوائل مولى أوعدو مصاولا
ولاتهملوا ودي لكم وقرابتي * واشعاري اللاتي ملأن المحافلا
نتايج فكر غادرت كل فكرة * تبوح لما يجلوا من الشعر جائلا
وفارقت أهلي في هواكم واسرتي * وولدي وخلان الصبا والمنازلا
بقيت لنا يا با علي لتقتضي * بك الثار من أيامنا والغوائلا
وعاش امرؤ يشناك ماعاش خائفا * قليلا ذليلا خاشع الطرف خاملا
ويهنك اذا الملك الذي عم يمنه * عقيلا وأحيا عبد قيس ووائلا

وقال رحمه الله تعالى

ابت نوب الأيام الا تماديا * فوا شقوتا ماليالي وماليا
اذاقلت يوما حان منها انعطف * رأيت رزايا ها تساما كما هيا
فليت أخلائي الذين اد خرتهم * جلاء لهمي لاعلي ولاليا
وأعجب مايأتي به الدهر أنني * أرى القوم ترميني بأيدي رجاليا
على أنني الندب الذي يكتفي به * وبيت علاها بيت عمي وخاليا
ألا ليت شعري من يقوم بمجدها * مقامي ويرعى مالها كنت راعيا
لعمري لقد أردت جوادا وضعضعت * عمادا اذاما الهول القى المراسيا
أماجربتني في الامور فصادفت * هما مالا حداث المهمات كافيا
جول لاثقال العشيرة رايحا * مدى الدهر فيما قد عناها وغاديا
اقول وقد طال اهتمامي لفتية * تسامي الى عن المعالي تساميا
الى م بني الاعمام تسق نطاقها * اجاجا ويسقى الغير عذبا صافيا
فو الله ماادري واني لصادق * عمى ماارى من قومنا م تعاميا
هرامق ذوي السمر الرعاف واوجوا * بايديهم تحت الثياب الافاعيا
لقد ضل من يبغي من العمي هاديا * وقد ذل من يرجوا من الغي راعيا
ومن يتخذ سيفا يكون عزاره * رضا بجد سيف العراجين ماضيا

ومن يجعل السنور كلبا لصيده * يرى غاديات الليل اسدا غواديا
خليلي نال الضيم مني ولاأرى * له كاشفا الا العتاق النواجيا
تلزمت قومي كي يريموا فلم اجد * على الدهر من قومي هماما موافيا
وطالت مداراة اللئام وانما * سفاه لمثلي ان يكون المداريا
وكيف عندي عزمة عبدلية * افل بادناها الحسام اليمانيا
وفي على حز المدى غير وانه * ولو اففت الاحداث حالي وقاليا
فلا تحسب الكم الدغا بيس انني * خضعت ولا اني أطعت المناويا
فان يك قومي الغر تاهب حلومها * بها وأطاعت بالصديق الاعاديا
وأدنت ذوي الامراض فيها وباعدت * لامر ذوي ارحامها والمواليا
وأعطت زمام الامر فيها كل مدفع * من العنز لا يرضى به الزنج واليا
ومل فلاها من لهاكان آملا * ورج اذا هامن لها كان راجيا
فلي سعة عن دارها حيث لاأرى * بنات الكدادي يحتقرن المذاكيا
فلست ابن ام الجدان لم اقم بها * مقاوم نبدي للرد ايامكانيا
سأركبها ان مال عز وراحة * افيد هما او يختليني حماميا
يخو في ذو النصح عجزا وذلة * ركوب الفيافي والبحار الطواميا
فقلت أليس الموت ان لم الاقه * امامي اتتني طيلة من ورائيا
وهل منكر للضيم مات ولم يمت * رو بيصة ما زال بالدار ماويا
ومن لم يفارق منزل الضيم لم يزل * يروح ويغدو موجع القلب باكيا
ومن يتوفى دار الهوان يعش بها * اخا مضض لا يبرح الدهر شاكيا
ومن لم يوف النصف في دار قومه * ويولى الاذى فالرأي ان لا يلافيا
ومن يبغ عزا بالبلاد ودولة * يكن مثل ما أمسى على الماء بانيا
عدمت يميني ان أقمت على القلا * نعم وقلتها عن قريب شماليا
وفض في ان لم اسير غرائبا * تمزق احسابا وتبدي مساويا
يشق على القوم اللئام استماعها * ويظهر منها بعض ما كان خافيا
فان عقلت قومي لساني بأرضها * فليس بمعقول اذا كنت نائيا
سارسل منها بالدواهي شواردا * تنبه ذا عقل وتفهم واعيا
ولو أن قومي انصفوني لأطلقوا * يدي ولساني فيهم والقوافيا
فلولاهم والله حلفة صادق * لما كنت مقلو الديهم وقاليا
ولكنما الاو باس تعلم انني * اغار اذا تعلوا النجوم الاماليا
واني على اهل العلا ذو حمية * اجرد سيفي فيهم ولسانيا
وآنف من دعوى الدنا ياضلالة * بناء المعالي ياشقاها معاليا
فما كرهت لما استقامت امورها * لشقوة اهل الجد ابعاد داريا
لقد وهمت أني عليها لغصة * اكنت ممارافي الهوى ام شاميا

فان ضيعت حقى لكيز وأنكرت * بنوما مرسعى لهـا واجتهاديا
فقـد ضيعت قبلى رباب بنيهـا * وهل كنت الالابن أقصى مساويا
وماهى الامادة جاهليـــــة * يورثهـا كهل من القـوم ناشيـا
فهلا اقتدوا بالحى بكر بن وايل * وكانت تفاد القوم فيهم تفـاويا
دهـم ثاروا بأن السوس فجدلوا * كليبـا ولم يسـلم المرء هـانيـا
الا يالقومى من على ابن عبدل * المياٴن ان يصغو النصيح المراجيا
اما كان منكم يقظة وانتبـاهة * فيرضى اخا سخط ويسخط راضيا
بفلم بها فى كل أمرء فى مقامـه * وفى السهو شرما قد اجازوا التلافيا
فان أنتم لم تقبلـوها نصيحـة * ولست لكم فيما تحبـون لاحيـا
فكم ناصح قد عد فى الناس خائنا * وكم غادر قد عد فى الناس وافيـا

تم بحمد الله وعـونه وحسن توفيقه
وصلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وحزبه
آمـين يارب
العالمين
* * * *
٣٣٣
* *

﴿ من كلام الفقيه النسابه أحمد بن محمد الاشعـرى نفع الله به وبعلومه أمين ﴾

افعالنا عرض فى جسم فاعلهـا * والله يخلق مافى الجسم من عرض
اذا تقـرر هـذا فى نظائـره * فلا اعـتراض اذا يبقى لمعترض
ومـن ينازعنـا فى ذا ونكـره * فليـأتنا بدليـل غـير منتقض
المدح والذم والانعام منه لنا * على اختيار لنا فى الفعل والغرض
لا نستحق عليه الورق فى صفر * ولا ثوابا على فعل كما العـوض
اوعـذب الله انسانا بلا عمـل * اكان عدلا كما فى الموت والمرض
مالم يشا لم يكن من فاعـل ابدا * وان يرد كون شئ فى المعاد قضى

﴿ وقال غـيره ﴾

اليـس الله خالـق كل جسم * واعراض العباد بـلا امـتراء
وماعرض يصان به ولكـــن * عمـوما فى الجميـع عـلى سـواء
فهـل افعالنا والقـول فيهـا * سوى عـرض يقـوم بلابقـاء

﴿ وقال غـيره ﴾

وسالت الناس عن خـل وفى * فقـالوا مالى هـذا سبيـل
تمسك ان ظفـرت بود حـر * فان الحـر فى الدنيـا قليـل

الحمد لله الكريم الوهاب * لمن اراد جزيل الثواب * وجليل العقل الذى يميز به الخطأ عن الصواب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب * وعلى آله وأصحابه خير الآل والاصحاب * وبعد فقد تم ولله الحمد طبع ديوان أبي عبد الله محمد بن على بن المقرب القانص من البلاغة افخرها ومن الظرافة ازهاها وأنضرها فى ظل ظل الله فى الارض * وخليفته فى الطول والعرض * المتحتم طاعته على سبيل الفرض * سلطان البر والبحرين * خادم الحرمين الشريفين * مولانا السلطان الغازى (عبد الحميد خان *) ابن المرحوم السلطان عبد المجيد خان * ابن المرحوم السلطان محمود خان * ادام الله دولته وشوكته على ممر الزمان * ووفقه ووزرائه وعلمائه لنصرة شريعة سيد الانس والجان * آمين وذلك بالمطبعة العامرة الميرية * الكائنة بمكة المشرفة البهية * على ذمة ملتزمه المكرم الشيخ عبد الله بن سعيد باخطمه المتصف باوصاف جميلة جمة * من معتبرى تجار أهل مكة المكرمة *

وقد وافق تمام طبعه وختام وضعه اواسط شهر ربيع الثانى من شهور سنة سبع وثلاثة وألف * من هجرة من له تمام العز والشرف * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تليت كتب الظرف * ونشرت صحف التحف *

آمين

